ما اسمك في الليل؟

إبراهيم عليه السلام يسلّم عليكم!

مقعدك يتكلم الآن!

سؤالٌ على السبّورة

أسئلةٌ تستفزّ العقل... وأجوبةٌ تسكن القلب



سؤالٌ يُدهش العقل

قيمةٌ تسكن القلب

أكلتَ لحم زميلك اليوم؟!

٣٠٠ سؤالٍ مُدهش

نغرس القيم...

إعداد

نايل مستور الشريف

طريقةٌ تربوية لغرس القيم في الحصة الدراسية

بسم الله الرحمن الرحيم

إلى كل معلّمٍ يرى في عيون طلابه

بذورًا تنتظر من يسقيها...

وإلى كل طالبٍ يسأل: «لماذا؟»

فهذا الكتاب لكم.

الفهرس

المقدمة: فكرة الكتاب	٤
لماذا نُثير السؤال قبل الجواب؟	٥
كيف تُفعّل الكتاب في الحصة؟	٦
وصايا للمعلم	٧
الباب الأول: مع الله… إيمانًا ويقينًا (من ١ إلى ٣٠)	٨
الباب الثاني: مع القرآن… نورًا وحياة (من ٣١ إلى ٦٠)	٢٤
الباب الثالث: مع الصلاة والعبادات… صلةً وقُربًا (من ٦١ إلى ٩٠)	٤٠
الباب الرابع: مع الذكر والدعاء… حياةً للقلب (من ٩١ إلى ١٢٠)	٥٦
الباب الخامس: مع الأخلاق… جمالًا وكمالًا (من ١٢١ إلى ١٥٠)	٧٢
الباب السادس: مع الأسرة والمجتمع… برًّا وإحسانًا (من ١٥١ إلى ١٨٠)	٨٨
الباب السابع: مع العلم… شرفًا ورفعة (من ١٨١ إلى ٢١٠)	١٠٤
الباب الثامن: مع الأنبياء والصحابة… قدوةً وأُسوة (من ٢١١ إلى ٢٤٠)	١٢٠
الباب التاسع: مع الآخرة… شوقًا واستعدادًا (من ٢٤١ إلى ٢٧٠)	١٣٦
الباب العاشر: مع الحياة اليومية… شبابًا ونباهًا (من ٢٧١ إلى ٣٠٠)	١٥٢
الخاتمة	١٦٨

المقدمة: فكرة الكتاب

الحمد لله الذي علّم بالقلم، علّم الإنسان ما لم يعلم، والصلاة والسلام على المعلّم الأول، نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين. أما بعد:

فإن أعظم ما يقدمه المعلم لطلابه ليس معلومةً تُحفظ ثم تُنسى، بل قيمةً تُغرس في القلب فتثمر سلوكًا يدوم. غير أن القيم لا تُغرس بالتلقين البارد، ولا بالموعظة التي تأتي قبل أن يشتاق إليها السامع؛ فالنفوس جُبلت على أن ما تطلبه بنفسها تحفظه، وما يُلقى إليها دون طلبٍ تزهد فيه.

ومن هنا جاءت فكرة هذا الكتاب: **أن نكتب على السبورة سؤالًا غريبًا يستفز العقل**، ثم نتركه معلّقًا أمام الطلاب طوال الحصة، فيتعجبون، ويتساءلون، ويخمّنون، ويلحّون في طلب الجواب... فإذا جاء الجواب في آخر الحصة نزل على قلوبٍ ظمأى، فكان له وقعٌ لا يُنسى.

> **مثال:** يكتب المعلم على السبورة: **«ما اسمك في الليل؟»**
> فيتعجب الطلاب: وهل لنا أسماء في الليل؟! ثم يكون الجواب في نهاية الحصة قول النبي ﷺ: «من قام بعشر آيات لم يُكتب من الغافلين، ومن قام بمائة آية كُتب من القانتين، ومن قام بألف آية كُتب من المقنطرين»، ثم يعيش معهم المعلم في تأملات الحديث.

> **ومثال آخر:** يكتب المعلم: **«إبراهيم عليه السلام يسلّم عليكم!»**
> فتشرئب الأعناق، ويطلب الطلاب المعلومة بشغف، حتى يأتي الجواب: «لقيتُ إبراهيم ليلة أسري بي، فقال: يا محمد، أقرئ أمتك مني السلام...».

وقد جمعتُ في هذا الكتاب **ثلاثمائة مثال** على هذه الطريقة، موزعةً على عشرة أبواب، كل باب يغرس مجموعةً من القيم: في الإيمان، والقرآن، والعبادات، والذكر، والأخلاق، والأسرة والمجتمع، والعلم، وسير الأنبياء والصحابة، والآخرة، والحياة اليومية للشباب. واستعنتُ في توثيق النصوص بالمكتبة الشاملة.

لماذا نُثير السؤال قبل الجواب؟

العلم عزيز... لا يُعطى إلا لمن طلبه

العلم كالماء، لا يشرب منه إلا العطشان، فإن قدّمته لمن لا يشعر بالعطش أراقه. ووظيفة السؤال المثير أن يصنع هذا العطش؛ فيتحول الطالب من متلقٍّ سلبي إلى باحثٍ يطلب المعلومة ويلحّ عليها، وحينئذ تستقر في قلبه.

هذه طريقة النبي ﷺ

كان النبي ﷺ — وهو المعلم الأول — كثيرًا ما يبدأ بالسؤال ليثير انتباه أصحابه قبل أن يعطيهم الجواب:

- «**أتدرون من المفلس؟**» فأجابوا بما يعرفون، فصحّح لهم المفهوم. — رواه مسلم.
- «**إن من الشجر شجرةً لا يسقط ورقها، وإنها مثل المسلم، فحدّثوني ما هي؟**» فوقع الناس في شجر البوادي، ثم أخبرهم أنها النخلة. — متفق عليه.
- «**أرأيتم لو أن نهرًا بباب أحدكم يغتسل منه كل يوم خمسًا...؟**» ثم ضرب لهم مثل الصلوات الخمس. — متفق عليه.
- «**سبق المفرِّدون**» فقالوا: وما المفرّدون يا رسول الله؟ — رواه مسلم.
- «**أيعجز أحدكم أن يكسب كل يوم ألف حسنة؟**» — رواه مسلم.

بل إن القرآن نفسه يطرح الأسئلة التي توقظ العقول: ﴿هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾، ﴿فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ﴾. وإبراهيم عليه السلام ترك كبير الأصنام ليقول لقومه: ﴿فَاسْأَلُوهُمْ إِن كَانُوا يَنطِقُونَ﴾ فرجعوا إلى أنفسهم.

ما الذي يحدث في عقل الطالب؟

حين يرى الطالب سؤالًا غريبًا تنشأ في ذهنه «فجوة معرفية» بين ما يعرفه وما يريد معرفته، وهذه الفجوة تولّد الفضول، والفضول يفتح أبواب الانتباه والحفظ. ثم إن انتظار الجواب طوال الحصة يجعل الطالب يقلّب الاحتمالات، فإذا جاء الجواب ربط بينه وبين كل ما فكّر فيه، فيرسخ في الذاكرة ويتحول إلى قيمة.

كيف تُفعّل الكتاب في الحصة؟

١ **اكتب السؤال في أول الحصة:** بخط واضح جميل في زاوية السبورة، دون أي تعليق. واتركه أمامهم طوال الحصة.

٢ **استقبل التخمينات ولا تصحّحها:** إذا سأل الطلاب فقل: «الجواب في آخر الحصة»، ويمكنك أن تطلب من كل طالب أن يكتب تخمينه في ورقة صغيرة.

٣ **امضِ في درسك المعتاد:** فالسؤال لا يأخذ من وقت الدرس، بل يعمل في الخلفية، ويشد الطلاب إلى آخر الحصة.

٤ **اكشف الجواب في الدقائق الأخيرة:** اقرأ النص من آيةٍ أو حديث بصوت هادئ مؤثر، واجعل الطلاب يقرؤونه معك.

٥ **عِش معهم في التأملات:** اشرح المعنى بأسلوب قريب، واربطه بحياتهم اليومية في البيت والمدرسة والجوال والأصدقاء.

٦ **اختم بالقيمة والتطبيق:** حدّد القيمة المغروسة في كلمة، واطلب تطبيقًا عمليًّا صغيرًا حتى الحصة القادمة، ثم اسألهم عنه.

مكوّنات كل مثال في الكتاب

على السبورة السؤال المستفز الذي يُكتب في أول الحصة.

الجواب النص الشرعي من القرآن أو السنة، مع تخريجٍ مختصر.

تأملات شرحٌ قريبٌ من الطالب يربط النص بحياته.

القيمة القيمة التربوية التي يغرسها المثال.

وصايا للمعلم

١ **لا تكشف الجواب مبكرًا** مهما ألحّ الطلاب؛ فقوة الطريقة في الانتظار.

٢ **نوّع الأسلوب:** مرة سؤالًا، ومرة جملة غريبة، ومرة رقمًا، ومرة رسمًا بسيطًا على السبورة.

٣ **كافئ أقرب تخمين:** بكلمة ثناء أو نقطة تميّز؛ فهذا يزيد الحماس.

٤ **اجعل الطلاب يشاركون:** بعد أسابيع، اطلب من طالب أن يُعدّ هو سؤال الحصة القادمة من هذا الكتاب.

٥ **لا تُطِل التأملات:** دقائق قليلة مؤثرة خير من موعظة طويلة مُملّة.

٦ **كن قدوة:** فالقيمة التي يراها الطالب في معلمه أبلغ من كل كلام.

٧ **مثال واحد في الحصة يكفي:** وبهذا يكفي الكتاب لعامٍ دراسي كامل وأكثر.

تنبيه في التوثيق: ذُكر مع كل نص تخريجٌ مختصر يُعين على الرجوع إلى مصدره، واجتهدتُ في اختيار الأحاديث الصحيحة والحسنة المشهورة، وما كان من أخبار السيرة أو أقوال العلماء نُسب إلى من ذكره. ومن أراد التوسع فليرجع إلى الأصول.

الباب الأول

مع الله... إيمانًا ويقينًا

الأمثلة من ١ إلى ٣٠



المثال ١

قيمة: معرفة الله بأسمائه وصفاته

✎ اكتب على السبورة في أول الحصة

شيءٌ إذا عددتَه... دخلتَ الجنة!

المواب في نهاية الحصة

قال رسول الله ﷺ: «إنَّ لله تسعةً وتسعين اسمًا، مائةً إلا واحدًا، مَن أحصاها دخل الجنة».

التخريج: متفق عليه

تأملات

ليس الإحصاء أن تعدّها كما تعدّ أرقام الهاتف، بل أن تحفظها، وتفهم معناها، وتعيش بها؛ فمن عرف أن الله «الرزّاق» لم يذلّ لمخلوق، ومن عرف أنه «السميع» حفظ لسانه، ومن عرف أنه «الرحيم» لم ييأس أبدًا.

المثال ٢

قيمة: التوبة وحسن الظن بالله

✎ اكتب على السبورة في أول الحصة

رجلٌ قال لربه: «أنت عبدي وأنا ربك»... ولم يُؤاخَذ! لماذا؟

المواب في نهاية الحصة

قال رسول الله ﷺ: «للَّهُ أشدُّ فرحًا بتوبة عبده حين يتوب إليه من أحدكم كان على راحلته بأرضٍ فلاة، فانفلتت منه وعليها طعامه وشرابه...» ثم قال من شدة الفرح: «اللهم أنت عبدي وأنا ربك، أخطأ من شدة الفرح».

التخريج: رواه مسلم

تأملات

تخيّل رجلًا فقد كل شيء، ونام ينتظر الموت، ثم استيقظ فوجد ناقته عند رأسه! فرحٌ لا يوصف... والله أشد فرحًا منه بتوبتك أنت. فلا تقل: ذنوبي كثيرة؛ فالباب مفتوح، وصاحب الباب يفرح بقدومك.

المثال ٣

قيمة: المبادرة إلى التوبة

✎ اكتب على السبورة في أول الحصة

يدٌ ممدودةٌ إليك الآن... هل تراها؟

الجواب في نهاية الحصة

قال رسول الله ﷺ: «إن الله عز وجل يبسط يده بالليل ليتوب مسيء النهار، ويبسط يده بالنهار ليتوب مسيء الليل، حتى تطلع الشمس من مغربها».

التخريج: رواه مسلم

تأملات

أخطأتَ في الصباح؟ فالليل فرصتك. أخطأت في الليل؟ فالنهار فرصتك. إنها دعوة مفتوحة على مدار الساعة، لا تحتاج إلى موعد ولا وسيط، تكفيك ندمةٌ صادقة وكلمة: أستغفر الله وأتوب إليه.

المثال ٤

قيمة: انتهاء أوقات الإجابة

✎ اكتب على السبورة في أول الحصة

موعدٌ ينتظرك الليلة... وأكثر الناس نائمون عنه!

الجواب في نهاية الحصة

قال رسول الله ﷺ: «ينزل ربنا تبارك وتعالى كلَّ ليلة إلى السماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الآخر، يقول: من يدعوني فأستجيب له؟ من يسألني فأعطيه؟ من يستغفرني فأغفر له؟».

التخريج: متفق عليه

تأملات

ثلاثة عروض كل ليلة: إجابة، وعطاء، ومغفرة... والناس نيام! لو قيل لك: إن مدير المدرسة سيعطي كل من يأتيه في وقتٍ معيّن ما يطلب، لما نمت! فكيف بملك الملوك؟

المثال ٥

قيمة: الرجاء في رحمة الله

✎ اكتب على السبورة في أول الحصة

لماذا لا تدوس الفرسُ مُهرَها؟

الجواب في نهاية الحصة

قال رسول الله ﷺ: «جعل الله الرحمة مائة جزء، فأمسك عنده تسعة وتسعين جزءًا، وأنزل في الأرض جزءًا واحدًا، فمن ذلك الجزء يتراحم الخلق، حتى ترفع الفرس حافرها عن ولدها خشية أن تصيبه».

التخريج: رواه البخاري

تأملات

كل رحمة رأيتها في حياتك: حنان أمك، وعطف أبيك، وشفقة الطير على فراخه... كلها من جزءٍ واحد! فكيف بالتسعة والتسعين التي ادّخرها الله لعباده يوم القيامة؟

المثال ٦

قيمة: الإقبال على الله

✎ اكتب على السبورة في أول الحصة

أنت تمشي... وهو يُهرول!

الجواب في نهاية الحصة

قال الله تعالى في الحديث القدسي: «...وإن تقرَّب إليَّ شبرًا تقرّبتُ إليه ذراعًا، وإن تقرّب إليَّ ذراعًا تقرّبتُ إليه باعًا، وإن أتاني يمشي أتيته هرولة».

التخريج: متفق عليه

تأملات

الله غنيٌّ عنك، ومع ذلك يُقبل عليك أكثر مما تُقبل عليه! خطوتك الصغيرة: ركعتان، صفحة من القرآن، كلمة طيبة... يقابلها كرمٌ أعظم بكثير. فابدأ أنت بالخطوة.

المثال ٧

قيمة: محبة الله والثقة برحمته

✎ اكتب على السبورة في أول الحصة

هل تُلقي هذه الأمُّ ولدَها في النار؟

الجواب في نهاية الحصة

قال رسول الله ﷺ: «أترون هذه طارحةً ولدها في النار؟» قالوا: لا والله. فقال: «لَلَّهُ أرحم بعباده من هذه بولدها».

التخريج: متفق عليه

تأملات

استعمل النبي ﷺ مشهدًا يراه الصحابة بأعينهم ليقرّب لهم معنًى عظيمًا. أمك لا يمكن أن تلقيك في النار... والله أرحم بك منها. فكيف تخاف من الإقبال عليه؟

المثال ٨

قيمة: التوحيد وحسن الخاتمة

✎ اكتب على السبورة في أول الحصة

آخر جملةٍ في حياتك... هل اخترتَها؟

الجواب في نهاية الحصة

قال رسول الله ﷺ: «من كان آخر كلامه لا إله إلا الله دخل الجنة».

التخريج: رواه أبو داود، وصححه الحاكم

تأملات

لا أحد يختار آخر كلماته وقت الموت، إنما يقولها من عوّد لسانه عليها في حياته. فمن أكثر ذكرها اليوم، أُلهمها غدًا. فهل لسانك متعوّد عليها؟

المثال ٩

قيمة: عظمة كلمة التوحيد

✎ اكتب على السبورة في أول الحصة

ورقةٌ صغيرة... هزمت تسعةً وتسعين ملفًّا!

المواب في نهاية الحصة

حديث البطاقة: «...فتُخرَج له بطاقةٌ فيها: أشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله... فتطيش السجلات وتثقل البطاقة، فلا يثقل مع اسم الله شيء».

التخريج: رواه الترمذي وحسّنه، وابن ماجه

تأملات

ليست الكلمة حروفًا تُقال باللسان فقط، بل هي يقين في القلب يجعلها أثقل من الجبال. فاحفظ توحيدك، فهو رأس مالك الحقيقي.

المثال ١٠

قيمة: الاستعانة بالله

✎ اكتب على السبورة في أول الحصة

في فمك كنزٌ... وأنت لا تدري!

المواب في نهاية الحصة

قال رسول الله ﷺ لأبي موسى: «ألا أدلّك على كنز من كنوز الجنة؟ لا حول ولا قوة إلا بالله».

التخريج: متفق عليه

تأملات

معناها: لا تحوُّل لي من حال إلى حال، ولا قوة لي على شيء إلا بالله. إنها كلمة التبرّؤ من الغرور، وإعلان الحاجة إلى الله؛ قلها قبل الاختبار، وعند التعب، وعند كل صعب.

المثال ١١

قيمة: التوكل والشجاعة

✎ اكتب على السبورة في أول الحصة

لو اجتمع العالم كله ضدك... لن يضرّك!

المواب في نهاية الحصة

قال رسول الله ﷺ لابن عباس: «احفظ الله يحفظك... واعلم أن الأمة لو اجتمعت على أن ينفعوك بشيء لم ينفعوك إلا بشيء قد كتبه الله لك، ولو اجتمعوا على أن يضرّوك بشيء لم يضرّوك إلا بشيء قد كتبه الله عليك».

التخريج: رواه الترمذي وقال: حسن صحيح

تأملات

قالها النبي ﷺ لغلامٍ صغير وهو رديفه على الدابة! أراد أن يزرع في قلب الصغير شجاعةً لا تهتزّ: من حفظ أوامر الله حفظه الله، ولا يخاف إلا الله.

المثال ١٢

قيمة: عدم اليأس من رحمة الله

✎ اكتب على السبورة في أول الحصة

قتل مائة نفس... ثم استقبلته ملائكة الرحمة!

المواب في نهاية الحصة

قصة الرجل الذي قتل تسعة وتسعين نفسًا ثم أكمل المائة، فدلّه عالمٌ على التوبة وعلى الهجرة إلى أرضٍ صالحة، فمات في الطريق، فقبضته ملائكة الرحمة.

التخريج: متفق عليه

تأملات

إذا كان باب التوبة لم يُغلق أمام هذا الرجل، فكيف يُغلق أمامك؟ ولاحظ أن التوبة احتاجت إلى أمرين: عالمٍ يدلّه، وبيئةٍ صالحة يعيش فيها؛ فاختر صحبتك.

المثال ١٣

قيمة: الشكر والحياء من الله

✎ اكتب على السبورة في أول الحصة

معك الآن حرسٌ خاص... لم تدفع لهم ريالًا!

المواب في نهاية الحصة

قال الله تعالى: ﴿لَهُ مُعَقِّبَاتٌ مِّن بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ﴾ [الرعد: ١١].

التخريج: القرآن الكريم

تأملات

ملائكةٌ وكّلهم الله بحفظك وأنت لا تشعر. كم من خطرٍ صُرف عنك وأنت لا تدري! فاحمد الله على حفظه، واستح أن تعصيه وهو يحرسك.

المثال ١٤

قيمة: مراقبة الله

✎ اكتب على السبورة في أول الحصة

مَن أقرب إليك من رقبتك؟

المواب في نهاية الحصة

قال الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ وَنَعْلَمُ مَا تُوَسْوِسُ بِهِ نَفْسُهُ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ﴾ [ق: ١٦].

التخريج: القرآن الكريم

تأملات

حبل الوريد عرقٌ في العنق يجري فيه دمك، وهو أقرب شيء إليك. والله أقرب إليك منه بعلمه وإحاطته، يعلم حتى ما يدور في نفسك قبل أن تنطق به.

المثال ١٥

قيمة: عظمة علم الله

✎ اكتب على السبورة في أول الحصة

كم ورقة سقطت اليوم في غابات الأرض؟ هناك مَن يعرف!

المواب في نهاية الحصة

قال الله تعالى: ﴿وَمَا تَسْقُطُ مِن وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٍ فِي ظُلُمَاتِ الْأَرْضِ وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ﴾ [الأنعام: ٥٩].

التخريج: القرآن الكريم

تأملات

مليارات الأوراق في الغابات والحدائق... كل ورقة تسقط يعلمها الله! فإذا كان هذا علمه بورقة لا قيمة لها عند الناس، فكيف بعلمه بك وبحاجتك ودعائك؟

المثال ١٦

قيمة: الأمانة ومراقبة الله

✎ اكتب على السبورة في أول الحصة

عينٌ خائنة... وصاحبها يظن أنه لم يُرَ!

المواب في نهاية الحصة

قال الله تعالى: ﴿يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ﴾ [غافر: ١٩].

التخريج: القرآن الكريم

تأملات

خائنة الأعين: النظرة الخفية التي يسرقها الإنسان ولا يراها أحد، كنظرة الغش في الاختبار، أو النظرة إلى ما حرّم الله. الناس لم يروها، لكن الله رآها.

المثال ١٧

قيمة: حسن الظن بالله

✎ اكتب على السبورة في أول الحصة

ستأخذ... على قدر ظنّك!

البواب في نهاية الحصة

قال الله تعالى في الحديث القدسي: «أنا عند ظنّ عبدي بي، وأنا معه إذا ذكرني».

التخريج: متفق عليه

تأملات

إذا دعوتَ فظُنّ أن الله سيجيب، وإذا تبتَ فظن أنه سيقبل، وإذا عملت فظن أنه سيجزيك خيرًا. حسن الظن بالله عبادةٌ يحبها الله، وتملأ القلب طمأنينة.

المثال ١٨

قيمة: فضل ذكر الله

✎ اكتب على السبورة في أول الحصة

اسمك يُذكر الآن في مجلسٍ ليس فيه بشر!

البواب في نهاية الحصة

قال الله تعالى في الحديث القدسي: «...فإن ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي، وإن ذكرني في ملأ ذكرته في ملأ خير منهم».

التخريج: متفق عليه

تأملات

حين تذكر الله في مجلسٍ مع أصحابك، يذكرك الله في الملأ الأعلى عند الملائكة! أيُّ شرف أعظم من أن يُذكر اسمك هناك؟

المثال ١٩ — قيمة: الشكر والصبر

✎ اكتب على السبورة في أول الحصة

شخصٌ لا يخسر أبدًا... مهما حدث له!

الجواب في نهاية الحصة

قال رسول الله ﷺ: «عجبًا لأمر المؤمن! إن أمره كله خير، وليس ذاك لأحد إلا للمؤمن؛ إن أصابته سرّاء شكر فكان خيرًا له، وإن أصابته ضرّاء صبر فكان خيرًا له».

التخريج: رواه مسلم

تأملات

نجحتَ؟ فاشكر تربح. لم توفَّق؟ فاصبر تربح. المؤمن رابح في الحالتين، لأنه يتعامل مع الله لا مع الظروف.

المثال ٢٠ — قيمة: الصبر واحتساب الأجر

✎ اكتب على السبورة في أول الحصة

شوكةٌ في إصبعك... تمحو شيئًا!

الجواب في نهاية الحصة

قال رسول الله ﷺ: «ما يصيب المسلم من نَصَبٍ ولا وَصَبٍ ولا همٍّ ولا حزنٍ ولا أذى ولا غمٍّ، حتى الشوكة يُشاكها، إلا كفّر الله بها من خطاياه».

التخريج: متفق عليه

تأملات

التعب في المذاكرة، والصداع، والحزن... كلها ليست ضائعة. إنها محاةٌ تمسح الذنوب ما دمتَ صابرًا. فلا شيء يضيع عند الله.

المثال ٢١

قيمة: التفاؤل والأمل

✎ اكتب على السبورة في أول الحصة

واحدٌ ضد اثنين... والاثنان ينتصران دائمًا!

المواب في نهاية الحصة

قال الله تعالى: ﴿فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا ۝ إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا﴾ [الشرح: ٥-٦].

التخريج: القرآن الكريم

تأملات

قال العلماء: جاء «العسر» معرَّفًا مرتين فهو عسرٌ واحد، وجاء «يسرًا» منكَّرًا مرتين فهما يسران. ولاحظ كلمة «مع» لا «بعد»، فاليسر يأتي ملازمًا للعسر لا متأخرًا عنه.

المثال ٢٢

قيمة: الإيمان قول وعمل

✎ اكتب على السبورة في أول الحصة

حجرٌ في الطريق... يقيس إيمانك!

المواب في نهاية الحصة

قال رسول الله ﷺ: «الإيمان بضع وسبعون شعبة، فأفضلها قول: لا إله إلا الله، وأدناها إماطة الأذى عن الطريق، والحياء شعبة من الإيمان».

التخريج: رواه مسلم واللفظ له، وأصله في البخاري

تأملات

الإيمان ليس كلامًا في القلب فقط، بل شجرة لها أغصان كثيرة؛ من أعلاها التوحيد، ومن أصغرها رفع حجر من الطريق. فكل عمل صالح يبني إيمانك.

المثال ٢٣

قيمة: محبة الله ورسوله

✎ اكتب على السبورة في أول الحصة

حلوى لا تُباع... ولا تُصنع في مصنع!

المواب في نهاية الحصة

قال رسول الله ﷺ: «ثلاث من كن فيه وجد حلاوة الإيمان: أن يكون الله ورسوله أحب إليه مما سواهما، وأن يحب المرء لا يحبه إلا لله، وأن يكره أن يعود في الكفر كما يكره أن يُقذف في النار».

التخريج: متفق عليه

تأملات

هناك لذة يجدها المؤمن في صلاته ودعائه أعظم من كل لذائذ الدنيا. ومفاتيحها ثلاثة: حب الله ورسوله أولًا، والحب في الله، وكراهية المعصية.

المثال ٢٤

قيمة: الإحسان وآداب طلب العلم

✎ اكتب على السبورة في أول الحصة

زائرٌ غريب دخل المسجد... ولم يعرفه أحد!

المواب في نهاية الحصة

هو جبريل عليه السلام، جاء يسأل عن الإسلام والإيمان والإحسان، ثم قال النبي ﷺ: «فإنه جبريل أتاكم يعلّمكم دينكم». ومن جوابه: «الإحسان أن تعبد الله كأنك تراه، فإن لم تكن تراه فإنه يراك».

التخريج: رواه مسلم

تأملات

تأمل أدب جبريل: جاء نظيفًا، وجلس قريبًا، ووضع يديه على فخذيه، وسأل بأدب. فهذا درس في آداب طالب العلم قبل أن يكون درسًا في العقيدة.

المثال ٢٥

قيمة: رسوخ الإيمان

✎ اكتب على السبورة في أول الحصة

شجرةٌ تُزرع في فمك... وتُثمر في السماء!

المواب في نهاية الحصة

قال الله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ ۝ تُؤْتِي أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا﴾ [إبراهيم: ٢٤-٢٥].

التخريج: القرآن الكريم

تأملات

الكلمة الطيبة هي كلمة التوحيد؛ جذورها في قلب المؤمن، وأغصانها أعماله الصالحة تصعد إلى السماء، وثمارها خيرٌ لا ينقطع. فاسقِ شجرتك كل يوم بالطاعة.

المثال ٢٦

قيمة: الثبات على الدين

✎ اكتب على السبورة في أول الحصة

قلبُك... ليس مُلكك!

المواب في نهاية الحصة

قال رسول الله ﷺ: «إن قلوب بني آدم كلها بين إصبعين من أصابع الرحمن كقلب واحد يصرّفه حيث يشاء»، ثم قال: «اللهم مصرّف القلوب صرّف قلوبنا على طاعتك».

التخريج: رواه مسلم

تأملات

سُمّي القلب قلبًا لكثرة تقلّبه. فهما كنت صالحًا اليوم فلا تغترّ، واسأل الله الثبات؛ وكان النبي ﷺ يكثر أن يقول: «يا مقلّب القلوب ثبّت قلبي على دينك»، رواه الترمذي.

المثال ٢٧

قيمة: التوكل والأخذ بالأسباب

✎ اكتب على السبورة في أول الحصة

طائرٌ جائع في الصباح... يعلّمك درسًا في المساء!

المواب في نهاية الحصة

قال رسول الله ﷺ: «لو أنكم تتوكلون على الله حق توكله لرزقكم كما يرزق الطير، تغدو خِماصًا وتروح بِطانًا».

التخريج: رواه الترمذي وقال: حسن صحيح

تأملات

لاحظ: الطير لم يجلس في عشه ينتظر الرزق، بل «غدا» وخرج! فالتوكل الصحيح: قلبٌ معتمد على الله، وجسدٌ يعمل ويأخذ بالأسباب. ذاكر واجتهد، ثم توكّل على الله.

المثال ٢٨

قيمة: الذكر وتعظيم الخالق

✎ اكتب على السبورة في أول الحصة

مقعدك يتكلم الآن!

المواب في نهاية الحصة

قال الله تعالى: ﴿تُسَبِّحُ لَهُ السَّمَاوَاتُ السَّبْعُ وَالْأَرْضُ وَمَن فِيهِنَّ ۚ وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَٰكِن لَّا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ﴾ [الإسراء: ٤٤].

التخريج: القرآن الكريم

تأملات

الكون كله في حلقة ذكر كبيرة! الجبال والأشجار والحجارة تسبّح الله. فهل يليق بالإنسان المكرَّم أن يكون الغافل الوحيد في هذا الكون المسبِّح؟

المثال ٢٩

قيمة: قوة التوكل ونبذ التشاؤم

✎ اكتب على السبورة في أول الحصة

سبعون ألفًا... لن يقفوا في طابور الحساب!

المواقف في نهاية الحصة

قال رسول الله ﷺ: «هم الذين لا يسترقون، ولا يتطيرون، ولا يكتوون، وعلى ربهم يتوكلون».

التخريج: متفق عليه

تأملات

جمعتهم صفة واحدة كبيرة: قوة التوكل على الله؛ فلا يتشاءمون من رقم أو طائر أو يوم، ولا تتعلق قلوبهم بغير الله. فالتوكل طريقٌ مختصر إلى الجنة.

المثال ٣٠

قيمة: الرجاء وحسن الظن بالله

✎ اكتب على السبورة في أول الحصة

ورقةٌ فوق العرش... كُتبت لأجلك!

المواقف في نهاية الحصة

قال رسول الله ﷺ: «لما قضى الله الخلق كتب في كتابه، فهو عنده فوق العرش: إن رحمتي غلبت غضبي».

التخريج: متفق عليه

تأملات

قبل أن يُخلق الإنسان، كتب الله أن رحمته أسبق وأغلب. فإذا أخطأت فتذكر أن الرحمة هي الأصل في تعامل الله مع عباده، فأقبِل ولا تتردد.

الباب الثاني

مع القرآن... نورًا وحياة

الأمثلة من ٣١ إلى ٦٠



المثال ٣١

قيمة: قيام الليل وتلاوة القرآن

✎ اكتب على السبورة في أول الحصة

ما اسمك في الليل؟

البواب في نهاية الحصة

قال رسول الله ﷺ: «من قام بعشر آيات لم يُكتب من الغافلين، ومن قام بمائة آية كُتب من القانتين، ومن قام بألف آية كُتب من المقنطرين».

التخريج: رواه أبو داود، وابن خزيمة

تأملات

لكل واحد منا اسمٌ في النهار يناديه به الناس، واسمٌ في الليل يُكتب عند الله! فإن قمت بعشر آيات خرجت من ديوان «الغافلين»، وبمائة دخلت ديوان «القانتين» المطيعين، وبألف صرت من «المقنطرين» أصحاب القناطير من الأجر. فاختر اسمك الليلة!

المثال ٣٢

قيمة: الحرص على التلاوة

✎ اكتب على السبورة في أول الحصة

أ... ل... م... كم ثمنها؟

البواب في نهاية الحصة

قال رسول الله ﷺ: «من قرأ حرفًا من كتاب الله فله به حسنة، والحسنة بعشر أمثالها، لا أقول الم حرف، ولكن ألف حرف، ولام حرف، وميم حرف».

التخريج: رواه الترمذي وقال: حسن صحيح غريب

تأملات

ثلاثة أحرف = ثلاثون حسنة! فاحسب كم حسنة في صفحة واحدة من المصحف فيها مئات الحروف. إنها أربح تجارة في العالم، ورأس مالها دقائق من وقتك.

المثال ٣٣

قيمة: مصاحبة القرآن

✎ اكتب على السبورة في أول الحصة

محامٍ يدافع عنك يوم القيامة... مجانًا!

المواب في نهاية الحصة

قال رسول الله ﷺ: «اقرؤوا القرآن؛ فإنه يأتي يوم القيامة شفيعًا لأصحابه».

التخريج: رواه مسلم

تأملات

في يومٍ يفرّ فيه الأخ من أخيه، يأتي القرآن الذي صاحبته في الدنيا ليشفع لك. ولاحظ كلمة «لأصحابه»؛ فالصاحب هو من يلازم، لا من يقرأ في رمضان فقط.

المثال ٣٤

قيمة: حفظ القرآن والمداومة عليه

✎ اكتب على السبورة في أول الحصة

ثلاثون... جادلت عن صاحبها حتى أنقذته!

المواب في نهاية الحصة

قال رسول الله ﷺ: «إن سورة من القرآن ثلاثون آية شفعت لرجل حتى غُفر له، وهي سورة تبارك الذي بيده الملك».

التخريج: رواه أبو داود، والترمذي وحسّنه

تأملات

سورة الملك من أسهل السور حفظًا، وكان كثير من السلف يقرؤونها كل ليلة. اجعلها رفيقتك قبل النوم، فهي حارسةٌ لك في الدنيا وشفيعة في الآخرة.

المثال ٣٥

قيمة: محبة الله ومعرفته

✎ اكتب على السبورة في أول الحصة

اقرأ ثلث القرآن الآن... في دقيقة واحدة!

الجواب في نهاية الحصة

قال رسول الله ﷺ عن ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾: «والذي نفسي بيده إنها لتعدل ثلث القرآن».

التخريج: رواه البخاري

تأملات

قال العلماء: القرآن ثلاثة أقسام: أحكام، وقصص، وتوحيد، وسورة الإخلاص خالصة في التوحيد ووصف الله. وأحبها صحابيٌّ فقال له النبي ﷺ: «حبك إياها أدخلك الجنة».

المثال ٣٦

قيمة: تعظيم الله وتشجيع المتعلم

✎ اكتب على السبورة في أول الحصة

«لِيَهْنِك العلم!»... على أي جوابٍ قالها النبي ﷺ؟

الجواب في نهاية الحصة

السؤال: «أيُّ آية من كتاب الله معك أعظم؟» فقال أُبيّ: ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾.

التخريج: رواه مسلم

تأملات

تأمل أسلوب النبي ﷺ: سأل ليُثير التفكير، ثم هنّأ الطالب حين أصاب. وآية الكرسي أعظم آية لأنها كلها في وصف الله وعظمته؛ فاحفظها واقرأها دبر كل صلاة وعند النوم.

المثال ٣٧

قيمة: إحياء البيوت بالقرآن

✎ اكتب على السبورة في أول الحصة

بيتٌ يهرب منه الشيطان... وبيتٌ يسكنه! ما الفرق؟

الجواب في نهاية الحصة

قال رسول الله ﷺ: «لا تجعلوا بيوتكم مقابر، إن الشيطان ينفر من البيت الذي تُقرأ فيه سورة البقرة».

التخريج: رواه مسلم

تأملات

البيت الذي لا يُقرأ فيه القرآن يشبه المقبرة في سكونه وهجره! أما البيت الذي يُتلى فيه القرآن فيمتلئ نورًا وبركة، ويفرّ منه الشيطان.

المثال ٣٨

قيمة: المحافظة على الأوراد

✎ اكتب على السبورة في أول الحصة

اثنتان... تحرسانك حتى الصباح!

الجواب في نهاية الحصة

قال رسول الله ﷺ: «الآيتان من آخر سورة البقرة، من قرأهما في ليلة كفتاه».

التخريج: متفق عليه

تأملات

قال العلماء: كفتاه من كل سوء ومن الشيطان، وقيل: كفتاه عن قيام الليل. آيتان تقرؤهما في دقيقة فتنام في حماية الله. أليست صفقة عظيمة؟

المثال ٣٩

قيمة: الوقاية من الفتن

✎ اكتب على السبورة في أول الحصة

عشرة دروع... ضد أخطر رجل سيظهر في الأرض!

البواب في نهاية الحصة

قال رسول الله ﷺ: «من حفظ عشر آيات من أول سورة الكهف عُصم من الدجال».

التخريج: رواه مسلم

تأملات

سورة الكهف تحكي فتنًا أربعًا: فتنة الدين في قصة أصحاب الكهف، وفتنة المال في قصة صاحب الجنتين، وفتنة العلم في قصة موسى والخضر، وفتنة السلطان في قصة ذي القرنين. فمن فهمها نجا من الفتن كلها بإذن الله.

المثال ٤٠

قيمة: حفظ القرآن

✎ اكتب على السبورة في أول الحصة

كم طابقًا سيكون بيتك هناك؟ أنت تحدده الآن!

البواب في نهاية الحصة

قال رسول الله ﷺ: «يُقال لصاحب القرآن: اقرأ وارتقِ، ورتّل كما كنت ترتّل في الدنيا، فإن منزلتك عند آخر آية تقرؤها».

التخريج: رواه أبو داود، والترمذي وقال: حسن صحيح

تأملات

في الجنة درجات بعدد آيات القرآن، وكلما حفظتَ آية أضفتَ درجة إلى منزلتك! فكل آية تحفظها اليوم في الحلقة هي درجة تصعدها غدًا.

المثال ٤١

قيمة: المثابرة وعدم الاستسلام

✎ اكتب على السبورة في أول الحصة

تتلعثم؟ مبروك... لك أجران!

المواب في نهاية الحصة

قال رسول الله ﷺ: «الماهر بالقرآن مع السفرة الكرام البررة، والذي يقرأ القرآن ويتتعتع فيه وهو عليه شاقٌّ له أجران».

التخريج: متفق عليه

تأملات

لا تخجل من ضعف قراءتك! فتعبك نفسه له أجر: أجر التلاوة وأجر المشقة. واستمر، فغدًا تصبح ماهرًا مع الملائكة الكرام.

المثال ٤٢

قيمة: تعلم القرآن وتعليمه

✎ اكتب على السبورة في أول الحصة

أنا أعرف مَن هو خير طالب في هذا الفصل!

المواب في نهاية الحصة

قال رسول الله ﷺ: «خيركم من تعلّم القرآن وعلّمه».

التخريج: رواه البخاري

تأملات

ليس الأفضل صاحب أعلى درجة ولا أغنى أب، بل من جمع بين التعلّم والتعليم. فكل طالب يساعد زميله في حفظه ومراجعته داخلٌ في هذه الخيرية.

المثال ٤٣

قيمة: أثر القرآن في الشخصية

✎ اكتب على السبورة في أول الحصة

أيُّ فاكهةٍ أنت؟

الجواب في نهاية الحصة

قال رسول الله ﷺ: «مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن كمثل الأُترجّة؛ ريحها طيب وطعمها طيب، ومثل المؤمن الذي لا يقرأ القرآن كمثل التمرة؛ لا ريح لها وطعمها حلو...».

التخريج: متفق عليه

تأملات

الطعم الطيب هو الإيمان في الداخل، والريح الطيبة هي القرآن الذي يفوح منه على من حوله. فكن أترجةً يجد الناس عطرها في كلامك وأخلاقك.

المثال ٤٤

قيمة: الخشوع عند التلاوة

✎ اكتب على السبورة في أول الحصة

جبلٌ يتشقق... وقلبٌ لا يتحرك!

الجواب في نهاية الحصة

قال الله تعالى: ﴿لَوْ أَنزَلْنَا هَٰذَا الْقُرْآنَ عَلَىٰ جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُ خَاشِعًا مُّتَصَدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ اللَّهِ﴾ [الحشر: ٢١].

التخريج: القرآن الكريم

تأملات

الجبل الصلب الضخم لو نزل عليه القرآن لتشقق خشيةً! فكيف بقلوبنا؟ هذه الآية دعوة لنقرأ القرآن بقلوب حاضرة، لا بألسنة مستعجلة.

المثال ٤٥

قيمة: عمارة القلب بالقرآن

✎ اكتب على السبورة في أول الحصة

في صدرك بيت... هل هو عامر أم خَرِب؟

المواب في نهاية الحصة

قال رسول الله ﷺ: «إن الذي ليس في جوفه شيء من القرآن كالبيت الخَرِب».

التخريج: رواه الترمذي وقال: حسن صحيح

تأملات

القلب بيت، والقرآن أثاثه ونوره. فمن لم يحفظ شيئًا من القرآن فقلبه بيت خالٍ موحش. فعمّر بيتك ولو بسورة كل أسبوع.

المثال ٤٦

قيمة: القرآن رفعةٌ وعزّ

✎ اكتب على السبورة في أول الحصة

عبدٌ مملوك... يحكم أشراف مكة!

المواب في نهاية الحصة

سأل عمر رضي الله عنه نافعَ بن عبد الحارث: من استعملت على أهل الوادي؟ قال: ابن أبزى، مولى من موالينا. قال: استخلفت عليهم مولى؟! قال: إنه قارئ لكتاب الله عالم بالفرائض. فقال عمر: أما إن نبيكم ﷺ قد قال: «إن الله يرفع بهذا الكتاب أقوامًا ويضع به آخرين».

التخريج: رواه مسلم

تأملات

القرآن يرفع صاحبه فوق النسب والمال والجاه. فلا تقل: أنا من أسرة بسيطة؛ فإن القرآن يرفعك إلى مقامات لم تحلم بها.

المثال ٤٧

قيمة: تحسين الصوت بالقرآن

✎ اكتب على السبورة في أول الحصة

مصابيح من السماء... نزلت تستمع!

المواب في نهاية الحصة

قرأ أُسيد بن حُضير في الليل، فرأى مثل الظُّلّة فيها أمثال السُّرُج، فقال النبي ﷺ: «تلك الملائكة دنت لصوتك، ولو قرأتَ لأصبحت ينظر الناس إليها لا تتوارى منهم».

التخريج: متفق عليه، واللفظ لمسلم

تأملات

الملائكة تحب سماع القرآن، فتقترب من القارئ! فحين تقرأ بصوت حسن في غرفتك، ربما حولك ملائكة يستمعون. فأحسن تلاوتك.

المثال ٤٨

قيمة: الاعتبار بقصص القرآن

✎ اكتب على السبورة في أول الحصة

أجمل قصة في العالم... مَن كتبها؟

المواب في نهاية الحصة

قال الله تعالى في أول سورة يوسف: ﴿نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَٰذَا الْقُرْآنَ﴾ [يوسف: ٣].

التخريج: القرآن الكريم

تأملات

قصص القرآن أحسن القصص لأنها حقٌّ لا خيال فيه، وفيها عبرة لا تسلية فقط. قصة يوسف وحدها فيها: الحسد، والصبر، والعفة، والعفو... فأين قصص المسلسلات منها؟

المثال ٤٩

قيمة: فضل حلق القرآن

✎ اكتب على السبورة في أول الحصة

أربع جوائز توزَّع في هذا المكان... كل يوم!

المواب في نهاية الحصة

قال رسول الله ﷺ: «ما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم إلا نزلت عليهم السكينة، وغشيتهم الرحمة، وحفّتهم الملائكة، وذكرهم الله فيمن عنده».

التخريج: رواه مسلم

تأملات

السكينة في القلوب، والرحمة تغطيهم، والملائكة تحيط بهم، والله يذكرهم! فحلقة التحفيظ ليست مجرد حصة، بل مجلسٌ تشهده الملائكة.

المثال ٥٠

قيمة: العمل بالقرآن

✎ اكتب على السبورة في أول الحصة

شاهدٌ تحمله في صدرك... قد يشهد ضدك!

المواب في نهاية الحصة

قال رسول الله ﷺ: «...والقرآن حجةٌ لك أو عليك».

التخريج: رواه مسلم

تأملات

من قرأ القرآن وعمل به كان حجة له، ومن قرأه وخالفه كان حجة عليه. فالعبرة ليست بكثرة الحفظ فقط، بل بالعمل بما حفظت.

المثال ٥١

قيمة: شرف الانتساب للقرآن

✎ اكتب على السبورة في أول الحصة

لله أهلٌ من الناس... هل أنت منهم؟

الجواب في نهاية الحصة

قال رسول الله ﷺ: «إن لله أهلين من الناس». قالوا: يا رسول الله من هم؟ قال: «هم أهل القرآن، أهل الله وخاصته».

التخريج: رواه ابن ماجه، وأحمد

تأملات

شرفٌ لا يُشترى بالمال: أن تُنسب إلى الله فتكون من «أهله وخاصته». وطريقه ميسّر: أن تكون من أهل القرآن تلاوةً وحفظًا وعملًا.

المثال ٥٢

قيمة: التنافس في الخير

✎ اكتب على السبورة في أول الحصة

الحسد حرام... إلا في حالتين!

الجواب في نهاية الحصة

قال رسول الله ﷺ: «لا حسد إلا في اثنتين: رجل آتاه الله القرآن فهو يقوم به آناء الليل وآناء النهار، ورجل آتاه الله مالًا فهو ينفقه آناء الليل وآناء النهار».

التخريج: متفق عليه

تأملات

الحسد هنا معناه الغبطة: أن تتمنى مثل ما عند غيرك دون أن تتمنى زواله عنه. فإن غبطت أحدًا فاغبط صاحب القرآن، لا صاحب الجوال الجديد!

المثال ٥٣

قيمة: المراجعة والمداومة

✎ اكتب على السبورة في أول الحصة

أسرع هاربٍ في العالم... أسرع من الإبل!

الجواب في نهاية الحصة

قال رسول الله ﷺ: «تعاهدوا القرآن، فوالذي نفس محمد بيده لهو أشد تفلّتًا من الإبل في عُقُلها».

التخريج: متفق عليه

تأملات

الحفظ يحتاج إلى مراجعة دائمة، وإلا ذهب كما تهرب الإبل إذا فُكّ رباطها. فاجعل لك وردًا يوميًّا للمراجعة، ولو صفحة واحدة.

المثال ٥٤

قيمة: تدبر القرآن

✎ اكتب على السبورة في أول الحصة

ما الذي شيّب رأس رسول الله ﷺ؟

الجواب في نهاية الحصة

قال رسول الله ﷺ: «شيّبتني هود، والواقعة، والمرسلات، وعمّ يتساءلون، وإذا الشمس كوّرت».

التخريج: رواه الترمذي وحسّنه

تأملات

هذه السور تتحدث عن يوم القيامة وأهواله ومصير الأمم، فكان النبي ﷺ يتأثر بها تأثرًا عظيمًا. فاقرأ قصار السور بتدبر، فهي تحمل معاني كبيرة.

المثال ٥٥

قيمة: الاستماع والتأثر بالقرآن

✎ اكتب على السبورة في أول الحصة

رسول الله ﷺ يبكي... وهو يستمع!

المواقف في نهاية الحصة

قال النبي ﷺ لابن مسعود: «اقرأ عليَّ». قال: أقرأ عليك وعليك أُنزل؟ قال: «إني أحب أن أسمعه من غيري». فقرأ سورة النساء، حتى بلغ ﴿فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ﴾ قال: «حسبك»، فإذا عيناه تذرفان.

التخريج: متفق عليه

تأملات

الاستماع للقرآن عبادة مستقلة، ويفتح القلب أحيانًا أكثر من القراءة. فاستمع لزملائك وهم يقرؤون، وتأمل كيف بكى النبي ﷺ عند آية واحدة.

المثال ٥٦

قيمة: سهولة القرآن والاتعاظ به

✎ اكتب على السبورة في أول الحصة

سؤالٌ تكرر أربع مرات... ولم يُجِب عنه أكثر الناس!

المواقف في نهاية الحصة

قوله تعالى في سورة القمر: ﴿وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ﴾ [القمر: ١٧، ٢٢، ٣٢، ٤٠].

التخريج: القرآن الكريم

تأملات

الله يسّر القرآن للحفظ والفهم، ثم يسألك: هل من أحد يتذكّر ويتعظ؟ والتكرار في كل مرة بعد قصة أمة هالكة دعوة لك: أنت، هل ستتذكر؟

المثال ٥٧

قيمة: الاعتزاز بحفظ القرآن

✎ اكتب على السبورة في أول الحصة

١٤٠٠ سنة... ولم يتغير حرف واحد! مَن الحارس؟

الجواب في نهاية الحصة

قال الله تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ [الحجر: ٩].

التخريج: القرآن الكريم

تأملات

الكتب السابقة وُكِّل حفظها إلى البشر فضيّعوها، أما القرآن فتكفّل الله بحفظه. ومن وسائل هذا الحفظ: صدورك أنت وأنت تحفظه في الحلقة! فأنت جزء من هذا الوعد العظيم.

المثال ٥٨

قيمة: اللجوء إلى القرآن

✎ اكتب على السبورة في أول الحصة

صيدليةٌ مجانية... في بيتك!

الجواب في نهاية الحصة

قال الله تعالى: ﴿وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ﴾ [الإسراء: ٨٢].

التخريج: القرآن الكريم

تأملات

القرآن شفاءٌ لأمراض القلوب: كالحزن والقلق والحسد والشك، وشفاء للأبدان بالرقية بإذن الله. فإذا ضاق صدرك فافتح المصحف قبل أن تفتح الجوال.

المثال ٥٩ | قيمة: حب القراءة والعلم

✎ اكتب على السبورة في أول الحصة

أول كلمة نزلت من السماء... ماذا كانت؟

الجواب في نهاية الحصة

قال الله تعالى: ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ﴾ [العلق: ١].

التخريج: القرآن الكريم

تأملات

لم يكن أول أمرٍ: صلِّ أو صُم أو جاهد، بل: «اقرأ»! أمة أول كلمة في كتابها «اقرأ» لا يليق بأبنائها أن يكونوا هاجرين للقراءة والعلم.

المثال ٦٠ | قيمة: الخشوع في الصلاة

✎ اكتب على السبورة في أول الحصة

تتكلم... فيُردّ عليك ١٧ مرة كل يوم!

الجواب في نهاية الحصة

قال الله تعالى في الحديث القدسي: «قسمتُ الصلاة بيني وبين عبدي نصفين، ولعبدي ما سأل، فإذا قال العبد: الحمد لله رب العالمين، قال الله: حمدني عبدي...».

التخريج: رواه مسلم

تأملات

كل آية من الفاتحة تقرؤها يرد الله عليك! فإذا قلت: «الحمد لله» قال: حمدني عبدي. فهل تقرأ الفاتحة بعد اليوم وأنت مستعجل؟

الباب الثالث

مع الصلاة والعبادات... صلةً وقُربًا

الأمثلة من ٦١ إلى ٩٠



المثال ٦١

قيمة: المحافظة على الصلاة

✎ اكتب على السبورة في أول الحصة

تستحمّ خمس مرات يوميًّا... ولا تشعر!

الجواب في نهاية الحصة

قال رسول الله ﷺ: «أرأيتم لو أن نهرًا بباب أحدكم يغتسل فيه كل يوم خمسًا، ما تقول ذلك يُبقي من درنه؟» قالوا: لا يُبقي من درنه شيئًا. قال: «فذلك مثل الصلوات الخمس، يمحو الله به الخطايا».

التخريج: متفق عليه

تأملات

تأمل كيف بدأ النبي ﷺ بسؤالٍ يُشرك فيه أصحابه ليصلوا إلى الجواب بأنفسهم! فالصلاة نهرٌ يغسل القلب خمس مرات يوميًّا؛ فلا تحرم نفسك من نهرٍ أمام باب بيتك.

المثال ٦٢

قيمة: استحضار فضل الوضوء

✎ اكتب على السبورة في أول الحصة

قطرات الماء التي تسقط من وجهك... ماذا تحمل؟

الجواب في نهاية الحصة

قال رسول الله ﷺ: «إذا توضأ العبد المسلم فغسل وجهه خرج من وجهه كل خطيئة نظر إليها بعينيه مع الماء، أو مع آخر قطر الماء...».

التخريج: رواه مسلم

تأملات

في المرة القادمة التي تتوضأ فيها، تخيّل أن كل قطرة تسقط تحمل ذنبًا معها! فالوضوء ليس نظافة للجسد فقط، بل غسيلٌ للروح.

المثال ٦٣

قيمة: إسباغ الوضوء

✎ اكتب على السبورة في أول الحصة

علامةٌ مضيئة على وجهك... يعرفك بها النبي ﷺ!

المواب في نهاية الحصة

قال رسول الله ﷺ: «إن أمتي يُدعَون يوم القيامة غُرًّا مُحجَّلين من آثار الوضوء».

التخريج: متفق عليه

تأملات

الغُرّة: بياضٌ في الوجه، والتحجيل: بياضٌ في اليدين والقدمين، كالخيل الأصيلة. هذه علامة أمة محمد ﷺ يعرفهم بها عند الحوض. فكل وضوء تتوضؤه يزيد نورك يومئذ.

المثال ٦٤

قيمة: المحافظة على السنن

✎ اكتب على السبورة في أول الحصة

ثمانية أبواب تُفتح لك... بكلمتين بعد الماء!

المواب في نهاية الحصة

قال رسول الله ﷺ: «ما منكم من أحد يتوضأ فيُسبغ الوضوء، ثم يقول: أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، إلا فُتحت له أبواب الجنة الثمانية يدخل من أيها شاء».

التخريج: رواه مسلم

تأملات

عملٌ يسير: وضوءٌ كامل، ثم شهادة بعده، فتُفتح لك أبواب الجنة كلها لتختار! فهل ستنسى الذكر بعد الوضوء بعد اليوم؟

المثال ٦٥ — قيمة: المحافظة على صلاة الفجر

✎ اكتب على السبورة في أول الحصة

حارسٌ يرافقك اليوم كله... متى وقّعتَ العقد؟

الجواب في نهاية الحصة

قال رسول الله ﷺ: «من صلّى الصبح فهو في ذمّة الله».

التخريج: رواه مسلم

تأملات

الذمة: العهد والأمان. من صلى الفجر دخل في حماية الله وأمانه طوال يومه. فكيف يخرج الطالب إلى مدرسته وقد ضيّع هذا الأمان؟

المثال ٦٦ — قيمة: المحافظة على الفجر والعصر

✎ اكتب على السبورة في أول الحصة

صلاتان «باردتان»... طريقٌ إلى الجنة!

الجواب في نهاية الحصة

قال رسول الله ﷺ: «من صلّى البَرْدَين دخل الجنة».

التخريج: متفق عليه

تأملات

البردان: الفجر والعصر، سُمّيتا بذلك لأنهما في طرفي النهار حين يبرد الجو. الفجر يأتي وقت النوم، والعصر وقت الانشغال؛ فمن حافظ عليهما كان على غيرهما أحفظ.

المثال ٦٧

قيمة: صلاة الجماعة

✎ اكتب على السبورة في أول الحصة

قمتَ الليل كله... وأنت نائم!

الجواب في نهاية الحصة

قال رسول الله ﷺ: «من صلّى العشاء في جماعة فكأنما قام نصف الليل، ومن صلّى الصبح في جماعة فكأنما صلّى الليل كله».

التخريج: رواه مسلم

تأملات

صلاتان في المسجد تمنحانك أجر قيام ليلة كاملة! إنها رحمة الله بالضعفاء والمشغولين، فلا تفوّت هذه الفرصة.

المثال ٦٨

قيمة: تعظيم الصلاة

✎ اكتب على السبورة في أول الحصة

لو علموا... لجاؤوا زحفًا!

الجواب في نهاية الحصة

قال رسول الله ﷺ: «...ولو يعلمون ما في العَتَمة والصبح لأتوهما ولو حَبْوًا».

التخريج: متفق عليه

تأملات

الحبو: الزحف على اليدين والركبتين كالطفل الصغير. لو كُشف للناس أجر صلاة العشاء والفجر في الجماعة لجاؤوا إليها ولو زحفًا! فكيف نتركها ونحن نمشي على أقدامنا؟

المثال ٦٩ — قيمة: الدعاء في السجود

✎ اكتب على السبورة في أول الحصة

أقرب مسافةٍ بينك وبين الله... كم؟

الجواب في نهاية الحصة

قال رسول الله ﷺ: «أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد، فأكثروا الدعاء».

التخريج: رواه مسلم

تأملات

حين تضع جبهتك، وهي أشرف أعضائك، على الأرض تواضعًا لله، يرفعك الله إلى أقرب مقام منه. فاجعل سجودك موعدًا لأهم أمنياتك ودعواتك.

المثال ٧٠ — قيمة: الإكثار من النوافل

✎ اكتب على السبورة في أول الحصة

انزل... لترتفع!

الجواب في نهاية الحصة

قال رسول الله ﷺ: «عليك بكثرة السجود لله؛ فإنك لا تسجد لله سجدة إلا رفعك الله بها درجة، وحطّ عنك بها خطيئة».

التخريج: رواه مسلم

تأملات

معادلة عجيبة: انخفاض الجسد = ارتفاع الدرجة. كل سجدة: درجة تصعدها، وذنب يسقط عنك. فأكثر من النوافل لتكثر سجداتك.

المثال ٧١

قيمة: علوّ الهمة

✎ اكتب على السبورة في أول الحصة

قال له: «سَلْ»... فلم يطلب مالًا!

المواقف في نهاية الحصة

قال ربيعة بن كعب: كنت أبيت مع رسول الله ﷺ فآتيه بوضوئه، فقال لي: «سَلْ». فقلت: أسألك مرافقتك في الجنة. قال: «أوَ غير ذلك؟» قلت: هو ذاك. قال: «فأعِنّي على نفسك بكثرة السجود».

التخريج: رواه مسلم

تأملات

كان بإمكانه أن يطلب مالًا أو بيتًا، لكنه طلب أعظم شيء: صحبة النبي ﷺ في الجنة. وانظر إلى الثمن: كثرة السجود. فما أمنيتك أنت؟ وهل تدفع ثمنها؟

المثال ٧٢

قيمة: محبة الصلاة

✎ اكتب على السبورة في أول الحصة

«أرِحنا بها»... لا: «أرِحنا منها»!

المواقف في نهاية الحصة

قال رسول الله ﷺ: «يا بلال، أقم الصلاة، أرِحنا بها».

التخريج: رواه أبو داود

تأملات

هناك فرق كبير بين من يقول: «أرحنا منها» ومن يقول: «أرحنا بها»! الصلاة ليست عبئًا نتخلص منه، بل استراحة القلب من هموم الدنيا.

المثال ٧٣

قيمة: صلاة الجماعة

✎ اكتب على السبورة في أول الحصة

١ أم ٢٧؟ أنت تختار كل يوم!

الجواب في نهاية الحصة

قال رسول الله ﷺ: «صلاة الجماعة أفضل من صلاة الفذّ بسبعٍ وعشرين درجة».

التخريج: متفق عليه

تأملات

الفذّ: المنفرد. الصلاة نفسها، والوقت نفسه، لكن الجماعة تضاعف الأجر سبعًا وعشرين مرة! فأي تاجر يرضى بربح ١ وهو يستطيع ربح ٢٧؟

المثال ٧٤

قيمة: المشي إلى المساجد

✎ اكتب على السبورة في أول الحصة

خطوةٌ تمحو... وخطوةٌ تبني!

الجواب في نهاية الحصة

قال رسول الله ﷺ: «من تطهّر في بيته ثم مشى إلى بيت من بيوت الله ليقضي فريضة من فرائض الله، كانت خطوتاه: إحداهما تحطّ خطيئة، والأخرى ترفع درجة».

التخريج: رواه مسلم

تأملات

كلما بعُد المسجد كثرت الحسنات! فالطريق إلى المسجد ليس مسافة ضائعة، بل كل خطوة فيه محسوبة لك.

المثال ٧٥

قيمة: التعلق بالمساجد

✎ اكتب على السبورة في أول الحصة

وليمةٌ تُعَدّ لك... كلما ذهبتَ وعدت!

المواب في نهاية الحصة

قال رسول الله ﷺ: «من غدا إلى المسجد أو راح أعدّ الله له نُزُلَه من الجنة كلما غدا أو راح».

التخريج: متفق عليه

تأملات

النُّزُل: ما يُقدَّم للضيف من طعام وإكرام. فأنت ضيف الله في المسجد، وكل ذهاب إليه يُعدّ لك به ضيافة في الجنة.

المثال ٧٦

قيمة: البلوس للأذكار بعد الصلاة

✎ اكتب على السبورة في أول الحصة

ملائكة تدعو لك... وأنت جالس لا تفعل شيئًا!

المواب في نهاية الحصة

قال رسول الله ﷺ: «الملائكة تصلّي على أحدكم ما دام في مصلّاه الذي صلّى فيه ما لم يُحدث، تقول: اللهم اغفر له، اللهم ارحمه».

التخريج: متفق عليه

تأملات

بعد الصلاة يسارع الناس إلى الخروج، والملائكة تنتظر من يبقى لتدعو له! دقائق قليلة بعد الصلاة في ذكرٍ تجعلك في دعاء الملائكة.

المثال ٧٧

قيمة: أولوية الصلاة

✎ اكتب على السبورة في أول الحصة

السؤال الأول... في أصعب اختبار!

الجواب في نهاية الحصة

قال رسول الله ﷺ: «إن أول ما يُحاسَب به العبد يوم القيامة من عمله صلاته، فإن صلحت فقد أفلح وأنجح، وإن فسدت فقد خاب وخسر».

التخريج: رواه الترمذي وحسّنه، وأبو داود

تأملات

الطالب الذكي يذاكر أول سؤال جيدًا لأنه يحدد ما بعده! والصلاة أول سؤال، فإن صلحت صلح سائر العمل. فهل أعددت جواب هذا السؤال؟

المثال ٧٨

قيمة: المحافظة على السنن الرواتب

✎ اكتب على السبورة في أول الحصة

شيءٌ أغلى من الدنيا وما فيها... في دقيقتين!

الجواب في نهاية الحصة

قال رسول الله ﷺ: «ركعتا الفجر خيرٌ من الدنيا وما فيها».

التخريج: رواه مسلم

تأملات

إذا كانت ركعتا السنة خيرًا من الدنيا، فكيف بالفريضة؟! دقيقتان قبل صلاة الفجر تعدلان كل ما يتنافس عليه الناس.

المثال ٧٩

قيمة: المحافظة على الرواتب

✎ اكتب على السبورة في أول الحصة

بيتٌ جديد كل يوم... ولم تدفع ريالًا!

الجواب في نهاية الحصة

قال رسول الله ﷺ: «من صلّى اثنتي عشرة ركعة في يوم وليلة بُني له بهن بيتٌ في الجنة».

التخريج: رواه مسلم.

تأملات

السنن الرواتب: ركعتان قبل الفجر، وأربع قبل الظهر وركعتان بعدها، وركعتان بعد المغرب، وركعتان بعد العشاء. فمن حافظ عليها كل يوم كم بيتًا يبني في السنة؟!

المثال ٨٠

قيمة: شكر نعمة المبسط

✎ اكتب على السبورة في أول الحصة

عليك ٣٦٠ دَينًا... كل صباح!

الجواب في نهاية الحصة

قال رسول الله ﷺ: «يصبح على كل سُلامى من أحدكم صدقة... ويُجزئ من ذلك ركعتان يركعهما من الضحى».

التخريج: رواه مسلم.

تأملات

كل مفصل يتحرك في جسمك نعمة تستحق الشكر. وجعل الله لنا طريقًا ميسّرًا للشكر: ركعتين في وقت الضحى بعد ارتفاع الشمس.

المثال ٨١

قيمة: فضل الصيام

✎ اكتب على السبورة في أول الحصة

بابٌ له اسم... ولا يدخل منه إلا هم!

الجواب في نهاية الحصة

قال رسول الله ﷺ: «إن في الجنة بابًا يقال له الرَّيّان، يدخل منه الصائمون يوم القيامة، لا يدخل منه أحد غيرهم».

التخريج: متفق عليه

تأملات

الريّان من الرِّيّ ضد العطش، فمن عطش لله في الدنيا أُروِيَ في الآخرة. والجزاء من جنس العمل.

المثال ٨٢

قيمة: الإخلاص في العبادة

✎ اكتب على السبورة في أول الحصة

رائحةٌ يكرهها الناس... والله يحبها!

الجواب في نهاية الحصة

قال رسول الله ﷺ: «...ولَخُلوف فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك».

التخريج: متفق عليه

تأملات

الخُلوف: تغيّر رائحة الفم من الجوع. ما يكرهه الناس لأنه أثر الطاعة يحبه الله! فالطاعة تجمّل حتى ما يبدو قبيحًا.

المثال ٨٣

قيمة: الصبر على الطاعة

✎ اكتب على السبورة في أول الحصة

فرحةٌ كل يوم... وفرحةٌ كبرى تنتظر!

الجواب في نهاية الحصة

قال رسول الله ﷺ: «للصائم فرحتان يفرحهما: إذا أفطر فرح، وإذا لقي ربه فرح بصومه».

التخريج: متفق عليه

تأملات

الفرحة الأولى نعرفها جميعًا عند سماع أذان المغرب في رمضان، أما الثانية فلا يعلم عظمتها إلا الله. الصبر اليوم لذة غدًا.

المثال ٨٤

قيمة: اغتنام المواسم

✎ اكتب على السبورة في أول الحصة

يومٌ واحد = سنتان!

الجواب في نهاية الحصة

قال رسول الله ﷺ عن صوم يوم عرفة: «أحتسب على الله أن يكفّر السنة التي قبله والسنة التي بعده».

التخريج: رواه مسلم

تأملات

صيام يوم واحد يكفّر ذنوب سنتين! هذا كرمٌ لا يقدر عليه إلا الله. فاعرف المواسم الفاضلة ولا تغفل عنها.

المثال ٨٥

قيمة: الكرم والصدقة

✎ اكتب على السبورة في أول الحصة

أعطيتُ... فزاد مالي!

الجواب في نهاية الحصة

قال رسول الله ﷺ: «ما نقصت صدقةٌ من مال».

التخريج: رواه مسلم

تأملات

في حساب الدنيا ١٠٠ - ١٠ = ٩٠، أما في حساب الله فالصدقة تُبارك في الباقي وتحفظه من الآفات وتُخلف عليك. فلا تخف من الإنفاق ولو من مصروفك.

المثال ٨٦

قيمة: عدم احتقار المعروف

✎ اكتب على السبورة في أول الحصة

نصف تمرة... قد تنقذ حياتك الأبدية!

الجواب في نهاية الحصة

قال رسول الله ﷺ: «اتقوا النار ولو بشِقّ تمرة، فمن لم يجد فبكلمة طيبة».

التخريج: متفق عليه

تأملات

لا تحتقر صدقة صغيرة؛ فنصف تمرة قد تقيك النارا! ومن لم يجد شيئًا فالكلمة الطيبة صدقة. لا أحد معذور عن فعل الخير.

المثال ٨٧

قيمة: اتباع السيئة بالحسنة

✎ اكتب على السبورة في أول الحصة

ماءٌ ليس من الماء... يطفئ نارًا ليست من النار!

الجواب في نهاية الحصة

قال رسول الله ﷺ: «...والصدقة تُطفئ الخطيئة كما يُطفئ الماءُ النار».

التخريج: رواه الترمذي وقال: حسن صحيح

تأملات

الذنوب نار تشتعل في صحيفتك، والصدقة ماءٌ يطفئها. فإذا أخطأت فبادر بصدقة ولو قليلة، فهي من أعظم الماحيات.

المثال ٨٨

قيمة: الإخلاص والبذل

✎ اكتب على السبورة في أول الحصة

درهمٌ واحد... سبق مائة ألف!

الجواب في نهاية الحصة

قال رسول الله ﷺ: «سبق درهمٌ مائة ألف درهم». قالوا: وكيف؟ قال: «كان لرجل درهمان تصدق بأحدهما، وانطلق رجل إلى عُرض ماله فأخذ منه مائة ألف درهم فتصدق بها».

التخريج: رواه النسائي

تأملات

الأول تصدّق بنصف ماله، والثاني بجزء صغير من ماله الكثير. فالعبرة عند الله ليست بالمبلغ، بل بقدر التضحية والإخلاص.

المثال ٨٩

قيمة: تعظيم شعائر الله

✎ اكتب على السبورة في أول الحصة

كيف تولد من جديد... وأنت كبير؟

المواب في نهاية الحصة

قال رسول الله ﷺ: «من حجّ لله فلم يرفث ولم يفسق رجع كيوم ولدته أمه».

التخريج: متفق عليه

تأملات

الحج المبرور يمحو الذنوب كلها، فيعود الحاج كطفلٍ وُلد للتو بلا ذنب. وشرطه: إخلاصٌ لله، وحفظٌ للسان والجوارح من المعاصي.

المثال ٩٠

قيمة: تعظيم يوم الجمعة

✎ اكتب على السبورة في أول الحصة

ساعةٌ ذهبية... مخبّأة في الأسبوع!

المواب في نهاية الحصة

قال رسول الله ﷺ عن يوم الجمعة: «فيه ساعةٌ لا يوافقها عبد مسلم وهو قائم يصلي يسأل الله تعالى شيئًا إلا أعطاه إياه».

التخريج: متفق عليه

تأملات

أخفى الله هذه الساعة ليجتهد الناس في الدعاء يوم الجمعة كله، وأرجح الأقوال أنها آخر ساعة بعد العصر. فاجعل لك موعدًا أسبوعيًّا مع الدعاء.

الباب الرابع

مع الذكر والدعاء... حياةً للقلب

الأمثلة من ٩١ إلى ١٢٠



المثال ٩١

قيمة: المداومة على الذكر

✎ اكتب على السبورة في أول الحصة

خفيفتان... ثقيلتان... حبيبتان!

الجواب في نهاية الحصة

قال رسول الله ﷺ: «كلمتان خفيفتان على اللسان، ثقيلتان في الميزان، حبيبتان إلى الرحمن: سبحان الله وبحمده، سبحان الله العظيم».

التخريج: متفق عليه، وهو آخر حديث في صحيح البخاري

تأملات

ختم الإمام البخاري كتابه العظيم بهذا الحديث، كأنه يقول: بعد كل هذا العلم لا تنس الذكر! كلمتان لا تأخذان ثلاث ثوانٍ، لكن وزنهما لا يقدّره إلا الله.

المثال ٩٢

قيمة: اغتنام الأوقات بالذكر

✎ اكتب على السبورة في أول الحصة

ازرع نخلةً... بلسانك!

الجواب في نهاية الحصة

قال رسول الله ﷺ: «من قال: سبحان الله العظيم وبحمده، غُرست له نخلة في الجنة».

التخريج: رواه الترمذي وقال: حسن صحيح غريب

تأملات

في الدنيا تحتاج النخلة إلى سنوات حتى تثمر، وفي الجنة تُغرس بكلمة! فكم نخلة يمكن أن تزرع وأنت في طريقك إلى المدرسة؟

المثال ٩٣

قيمة: الذكر والعمل للآخرة

✎ اكتب على السبورة في أول الحصة

إبراهيم عليه السلام يسلّم عليكم!

الجواب في نهاية الحصة

قال رسول الله ﷺ: «لقيتُ إبراهيم ليلة أُسري بي، فقال: يا محمد، أقرئ أمتك مني السلام، وأخبرهم أن الجنة طيبة التربة، عذبة الماء، وأنها قيعان، وأن غراسها: سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر».

التخريج: رواه الترمذي وحسّنه

تأملات

خليل الرحمن يرسل إليك سلامًا شخصيًّا، ومعه نصيحة: أرض الجنة واسعة فارغة «قيعان» تنتظر غراسك، وبذورها أربع كلمات. فمن الذي سيردّ السلام على إبراهيم ويبدأ الزراعة اليوم؟

المثال ٩٤

قيمة: محبة ما تحبه الله

✎ اكتب على السبورة في أول الحصة

أربع كلمات يحبها الله... تعرفها منذ طفولتك!

الجواب في نهاية الحصة

قال رسول الله ﷺ: «أحب الكلام إلى الله أربع: سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر، لا يضرك بأيهن بدأت».

التخريج: رواه مسلم

تأملات

سبحان الله: تنزيه، والحمد لله: ثناء وشكر، ولا إله إلا الله: توحيد، والله أكبر: تعظيم. أربع كلمات جمعت أصول الإيمان، فاجعلها على لسانك دائمًا.

المثال ٩٥

قيمة: عظمة الذكر

✎ اكتب على السبورة في أول الحصة

كلمتان... تملآن الفضاء!

الجواب في نهاية الحصة

قال رسول الله ﷺ: «الطُّهور شطر الإيمان، والحمد لله تملأ الميزان، وسبحان الله والحمد لله تملآن ما بين السماوات والأرض».

التخريج: رواه مسلم

تأملات

انظر إلى السماء الواسعة والأرض الممتدة... كلمتان منك تملآن هذا الفراغ العظيم أجرًا! فلا تستقلّ الذكر.

المثال ٩٦

قيمة: المسابقة إلى الخير

✎ اكتب على السبورة في أول الحصة

أيعجز أحدكم؟!

الجواب في نهاية الحصة

قال رسول الله ﷺ: «أيعجز أحدكم أن يكسب كل يوم ألف حسنة؟» فسأله سائل: كيف يكسب أحدنا ألف حسنة؟ قال: «يسبّح مائة تسبيحة، فيُكتب له ألف حسنة، أو يُحطّ عنه ألف خطيئة».

التخريج: رواه مسلم

تأملات

سؤال نبوي فيه تحدٍّ: «أيعجز أحدكم؟» والجواب سهل: مائة تسبيحة. فأين نحن من هذا الكنز اليومي؟

المثال ٩٧ — قيمة: الأمل في مغفرة الله

✎ اكتب على السبورة في أول الحصة

ذنوبك بعدد زبد البحر؟ لا بأس!

المواب في نهاية الحصة

قال رسول الله ﷺ: «من قال: سبحان الله وبحمده، في يوم مائة مرة، حُطّت خطاياه وإن كانت مثل زبد البحر».

التخريج: متفق عليه

تأملات

زبد البحر لا يستطيع أحد أن يعدّه، ومع ذلك تمحوه مائة تسبيحة! هذا من سعة رحمة الله بعباده.

المثال ٩٨ — قيمة: التحصّن بالذكر

✎ اكتب على السبورة في أول الحصة

درعٌ ضد الشيطان... صلاحيته يوم كامل!

المواب في نهاية الحصة

قال رسول الله ﷺ: «من قال: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، وهو على كل شيء قدير، في يوم مائة مرة، كانت له عِدل عشر رقاب، وكُتبت له مائة حسنة، ومُحيت عنه مائة سيئة، وكانت له حِرزًا من الشيطان يومه ذلك حتى يمسي».

التخريج: متفق عليه

تأملات

خمس جوائز في ذكرٍ واحد: أجر عتق عشر رقاب، ومائة حسنة، ومحو مائة سيئة، وحماية من الشيطان طوال اليوم! فهل تبدأ يومك بها؟

المثال ٩٩

قيمة: حياة القلب بالذكر

✎ اكتب على السبورة في أول الحصة

في هذا الفصل أحياء... وأموات!

المواب في نهاية الحصة

قال رسول الله ﷺ: «مثل الذي يذكر ربه والذي لا يذكر ربه مثل الحي والميت».

التخريج: رواه البخاري

تأملات

الحياة الحقيقية حياة القلب، وغذاؤه الذكر. فمن غفل عن ذكر الله فقلبه ميت وإن كان جسده يتحرك. فهل قلبك حيٌّ اليوم؟

المثال ١٠٠

قيمة: المسابقة إلى الله

✎ اكتب على السبورة في أول الحصة

سبق المُفرِّدون!

المواب في نهاية الحصة

قال رسول الله ﷺ: «سبق المُفرِّدون». قالوا: وما المفرّدون يا رسول الله؟ قال: «الذاكرون الله كثيرًا والذاكرات».

التخريج: رواه مسلم

تأملات

استعمل النبي ﷺ كلمة غريبة ليثير سؤال الصحابة، ثم أجابهم! المفرّدون هم الذين انفردوا بكثرة ذكر الله فسبقوا غيرهم في السباق إلى الله.

المثال ١٠١ | قيمة: الاستغفار والاعتراف

✎ اكتب على السبورة في أول الحصة

هل للدعاء سيِّد؟!

الجواب في نهاية الحصة

قال رسول الله ﷺ: «سيد الاستغفار أن تقول: اللهم أنت ربي لا إله إلا أنت، خلقتني وأنا عبدك، وأنا على عهدك ووعدك ما استطعت، أعوذ بك من شر ما صنعت، أبوء لك بنعمتك عليَّ، وأبوء بذنبي فاغفر لي، فإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت». ومن قالها موقنًا بها فمات من يومه قبل أن يمسي فهو من أهل الجنة.

التخريج: رواه البخاري

تأملات

سُمّي سيدًا لأنه جمع: التوحيد، والاعتراف بالنعمة، والاعتراف بالذنب، وطلب المغفرة. فاحفظه وقُله صباحًا ومساءً.

المثال ١٠٢ | قيمة: دواء التوبة

✎ اكتب على السبورة في أول الحصة

مغفورٌ له... ومع ذلك يستغفر مائة مرة!

الجواب في نهاية الحصة

قال رسول الله ﷺ: «يا أيها الناس، توبوا إلى الله، فإني أتوب في اليوم إليه مائة مرة».

التخريج: رواه مسلم

تأملات

إذا كان خير البشر يتوب في اليوم مائة مرة، فكيف بنا ونحن نخطئ كثيرًا؟ الاستغفار ليس للعصاة فقط، بل هو عبادة الصالحين.

المثال ١٠٣

قيمة: حب الخير للآخرين

✎ اكتب على السبورة في أول الحصة

ملَكٌ يقول لك: «ولك بمثل»!

الجواب في نهاية الحصة

قال رسول الله ﷺ: «دعوة المرء المسلم لأخيه بظهر الغيب مستجابة، عند رأسه ملكٌ موكَّل، كلما دعا لأخيه بخير قال الملك الموكل به: آمين، ولك بمثل».

التخريج: رواه مسلم

تأملات

ادعُ لزميلك المريض أو صاحبك المحتاج دون أن يعلم، فيدعو لك الملك بالشيء نفسه! فإن أردت شيئًا فادعُ به لأخيك.

المثال ١٠٤

قيمة: اغتنام أوقات الإجابة

✎ اكتب على السبورة في أول الحصة

دقائق... الباب فيها مفتوح على مصراعيه!

الجواب في نهاية الحصة

قال رسول الله ﷺ: «الدعاء لا يُرد بين الأذان والإقامة».

التخريج: رواه أبو داود، والترمذي وقال: حسن صحيح

تأملات

خمس فرص يومية لا يُرد فيها الدعاء! والكثيرون يضيّعونها في الحديث أو الجوال. فبكّر إلى الصلاة لتدرك هذه الفرصة.

المثال ١٠٥ — قيمة: الثقة بالله في الدعاء

✎ اكتب على السبورة في أول الحصة

الله يستحي منك!

الجواب في نهاية الحصة

قال رسول الله ﷺ: «إن ربكم تبارك وتعالى حيٌّ كريم، يستحي من عبده إذا رفع يديه إليه أن يردّهما صِفراً».

التخريج: رواه أبو داود، والترمذي وحسّنه

تأملات

الكريم من البشر يستحي أن يردّ سائله، فكيف بأكرم الأكرمين؟ ارفع يديك وأنت واثق أنهما لن تعودا فارغتين؛ إما إجابة، أو دفع بلاء، أو ادخار أجر.

المثال ١٠٦ — قيمة: الافتقار إلى الله

✎ اكتب على السبورة في أول الحصة

عبادةٌ بلا وضوء... ولا قبلة... ولا وقت!

الجواب في نهاية الحصة

قال رسول الله ﷺ: «الدعاء هو العبادة»، ثم قرأ: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾.

التخريج: رواه أبو داود، والترمذي وقال: حسن صحيح

تأملات

الدعاء عبادة؛ لأن فيه إظهار الفقر إلى الله والتوكل عليه. فادعُ في كل وقت، وفي كل حاجة صغيرة أو كبيرة، حتى شسع نعلك.

المثال ١٠٧ | قيمة: الالتجاء إلى الله في الشدائد

✎ اكتب على السبورة في أول الحصة

ثلاث ظلمات... وكلمةٌ واحدة أخرجته!

الجواب في نهاية الحصة

قال رسول الله ﷺ: «دعوة ذي النون إذ دعا وهو في بطن الحوت: لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين، فإنه لم يدعُ بها رجل مسلم في شيء قط إلا استجاب الله له».

التخريج: رواه الترمذي

تأملات

ثلاث ظلمات اجتمعت على يونس عليه السلام، ولا مخرج... إلا بكلمات فيها: توحيد، وتسبيح، واعتراف بالخطأ. فإذا ضاقت عليك فقلها.

المثال ١٠٨ | قيمة: التوكل على الله

✎ اكتب على السبورة في أول الحصة

أُلقي في النار... ولم يحترق!

الجواب في نهاية الحصة

قال ابن عباس رضي الله عنهما: «حسبنا الله ونعم الوكيل» قالها إبراهيم عليه السلام حين أُلقي في النار، وقالها محمد ﷺ حين قالوا: ﴿إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ﴾.

التخريج: رواه البخاري

تأملات

كلمة واحدة جعلت النار بردًا وسلامًا! معناها: الله كافينا، وهو خير من نتوكل عليه. فإذا خفت من شيء فقلها بيقين.

المثال ١٠٩ | قيمة: المحافظة على الأذكار

✎ اكتب على السبورة في أول الحصة

ثلاث ثوانٍ... تحميك حتى الصباح!

المواب في نهاية الحصة

قال رسول الله ﷺ: «من قال: بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الأرض ولا في السماء وهو السميع العليم، ثلاث مرات، لم تصبه فجأة بلاء حتى يصبح، ومن قالها حين يصبح ثلاث مرات لم تصبه فجأة بلاء حتى يمسي».

التخريج: رواه أبو داود، والترمذي وقال: حسن صحيح

تأملات

أذكار الصباح والمساء حصنٌ يحميك من المفاجآت المؤلمة. فهل تخرج من بيتك دون أن تلبس درعك؟

المثال ١١٠ | قيمة: قبول الحق والتحصّن

✎ اكتب على السبورة في أول الحصة

الشيطان يعلّم أبا هريرة!

المواب في نهاية الحصة

قال الشيطان لأبي هريرة: إذا أويت إلى فراشك فاقرأ آية الكرسي، لن يزال عليك من الله حافظ، ولا يقربك شيطان حتى تصبح. فقال النبي ﷺ: «صدقك وهو كذوب، ذاك شيطان».

التخريج: رواه البخاري

تأملات

قبل الحق ولو جاء من الشيطان! والدرس الثاني: آية الكرسي قبل النوم حارسٌ لا ينام. فاقرأها كل ليلة.

المثال ١١١

قيمة: الاستعانة بالذكر

✎ اكتب على السبورة في أول الحصة

خيرٌ من خادم!

المواقف في نهاية الحصة

قال النبي ﷺ لعلي وفاطمة: «ألا أدلكما على خير مما سألتما؟ إذا أخذتما مضاجعكما فكبّرا أربعًا وثلاثين، وسبّحا ثلاثًا وثلاثين، واحمدا ثلاثًا وثلاثين، فهو خير لكما من خادم».

التخريج: متفق عليه

تأملات

كانت فاطمة تتعب من الطحن حتى أثّر في يديها، فأعطاها أبوها ﷺ ذكرًا يمنح القوة والبركة. هذا الذكر قبل النوم يعين على التعب والدراسة.

المثال ١١٢

قيمة: شكر النعم

✎ اكتب على السبورة في أول الحصة

وجبة غداء... جلبت رضا الله!

المواقف في نهاية الحصة

قال رسول الله ﷺ: «إن الله ليرضى عن العبد أن يأكل الأكلة فيحمده عليها، أو يشرب الشربة فيحمده عليها».

التخريج: رواه مسلم

تأملات

رضا الله أغلى شيء في الوجود، وطريقه أحيانًا كلمة بعد الأكل: الحمد لله! فلا تقم عن طعامك قبل أن تحمد الله.

المثال ١١٣

قيمة: محبة النبي ﷺ

✎ اكتب على السبورة في أول الحصة

رسالةٌ واحدة... والرد عشرة!

الجواب في نهاية الحصة

قال رسول الله ﷺ: «من صلّى عليَّ واحدة صلى الله عليه عشرًا».

التخريج: رواه مسلم.

تأملات

صلاة الله على العبد ثناؤه عليه في الملأ الأعلى ورحمته. فصلاة واحدة منك = عشر صلوات من الله! فأكثر من الصلاة على النبي ﷺ خاصة يوم الجمعة.

المثال ١١٤

قيمة: تعظيم النبي ﷺ

✎ اكتب على السبورة في أول الحصة

أبخل الناس... لا علاقة له بالمال!

الجواب في نهاية الحصة

قال رسول الله ﷺ: «البخيل من ذُكرتُ عنده فلم يصلِّ عليَّ».

التخريج: رواه الترمذي وقال: حسن صحيح

تأملات

البخل بالكلام أعجب من البخل بالمال! كلمة «صلى الله عليه وسلم» لا تكلّف شيئًا، فمن بخل بها فهو أبخل الناس.

المثال ١١٥ | قيمة: أذكار الخروج

✎ اكتب على السبورة في أول الحصة

عند باب بيتك... ثلاث جوائز، وشيطانٌ يهرب!

الجواب في نهاية الحصة

قال رسول الله ﷺ: «إذا خرج الرجل من بيته فقال: بسم الله، توكلت على الله، لا حول ولا قوة إلا بالله، يقال له: هُديتَ، وكُفيتَ، ووُقيت، وتنحّى عنه الشيطان».

التخريج: رواه أبو داود، والترمذي وحسّنه

تأملات

هداية في طريقك، وكفاية لحاجتك، ووقاية من الشر، ويبتعد الشيطان عنك. كل هذا بكلمات قليلة عند الباب! فلا تخرج بدونها.

المثال ١١٦ | قيمة: التسمية وآداب البيت

✎ اكتب على السبورة في أول الحصة

ضيفٌ يريد أن يتعشى معكم الليلة... ولم يُدعَ!

الجواب في نهاية الحصة

قال رسول الله ﷺ: «إذا دخل الرجل بيته فذكر الله عند دخوله وعند طعامه، قال الشيطان: لا مبيت لكم ولا عشاء...».

التخريج: رواه مسلم

تأملات

الشيطان يبحث عن بيت يغفل أهله عن ذكر الله ليبيت فيه ويشاركهم طعامهم! وطرده سهل: بسم الله عند الدخول، وبسم الله عند الأكل.

المثال ١١٧ | قيمة: الإكثار من الاستغفار

✎ اكتب على السبورة في أول الحصة

تريد مطراً ومالًا وأولادًا؟ عندي مفتاح!

المواب في نهاية الحصة

قال الله تعالى على لسان نوح عليه السلام: ﴿فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا ۝ يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُم مِّدْرَارًا ۝ وَيُمْدِدْكُم بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَل لَّكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَل لَّكُمْ أَنْهَارًا﴾ [نوح: ١٠-١٢].

التخريج: القرآن الكريم

تأملات

الاستغفار ليس لمحو الذنوب فقط، بل مفتاحٌ لخيرات الدنيا أيضًا. فإذا ضاقت عليك أمورك فأكثر من: أستغفر الله.

المثال ١١٨ | قيمة: الاستعانة بالله على الطاعة

✎ اكتب على السبورة في أول الحصة

«والله إني لأحبك»... ثم ماذا أعطاه؟

المواب في نهاية الحصة

أخذ النبي ﷺ بيد معاذ وقال: «يا معاذ، والله إني لأحبك، أوصيك يا معاذ: لا تدعنّ في دبر كل صلاة تقول: اللهم أعنّي على ذكرك، وشكرك، وحسن عبادتك».

التخريج: رواه أبو داود، والنسائي

تأملات

أعظم هدية من المحب: دعاء يصلح الآخرة. وتأمل الأسلوب: بدأ بإعلان الحب ليفتح قلب معاذ قبل أن يوصيه. فهكذا تكون النصيحة.

المثال ١١٩

قيمة: الصبر في الدعاء

✎ اكتب على السبورة في أول الحصة

دعوتَ... ولم يُستجب لك؟ ربما أنت السبب!

الجواب في نهاية الحصة

قال رسول الله ﷺ: «يُستجاب لأحدكم ما لم يعجل، يقول: دعوتُ فلم يُستجب لي».

التخريج: متفق عليه

تأملات

الاستعجال وترك الدعاء من أسباب حرمان الإجابة. فالله حكيم يعطي في الوقت الأنسب، فاستمر في الدعاء ولا تملّ.

المثال ١٢٠

قيمة: الحمد والشكر

✎ اكتب على السبورة في أول الحصة

كلمةٌ تملأ الميزان... تقولها كل يوم ولا تشعر!

الجواب في نهاية الحصة

قال رسول الله ﷺ: «...والحمد لله تملأ الميزان».

التخريج: رواه مسلم

تأملات

كلمة يقولها الإنسان عشرات المرات يوميًّا وقد لا ينتبه لعظمتها! قلها بقلبٍ حاضر شاكر، وستعرف قيمتها يوم يوضع الميزان.

الباب الخامس

مع الأخلاق... جمالاً وكمالاً

الأمثلة من ١٢١ إلى ١٥٠

*

المثال ١٢١

قيمة: حفظ حقوق الآخرين

✎ اكتب على السبورة في أول الحصة

أتدرون مَن المفلس؟

الجواب في نهاية الحصة

قال رسول الله ﷺ: «أتدرون من المفلس؟» قالوا: المفلس فينا من لا درهم له ولا متاع. فقال: «إن المفلس من أمتي يأتي يوم القيامة بصلاة وصيام وزكاة، ويأتي قد شتم هذا، وقذف هذا، وأكل مال هذا، وسفك دم هذا، وضرب هذا، فيُعطى هذا من حسناته وهذا من حسناته، فإن فنيت حسناته قبل أن يُقضى ما عليه أُخذ من خطاياهم فطُرحت عليه، ثم طُرح في النار».

التخريج: رواه مسلم

تأملات

بدأ النبي ﷺ بسؤال «أتدرون؟» ليصحّح مفهومًا خاطئًا. قد تجمع حسنات كثيرة ثم توزّعها على من ظلمتهم بلسانك أو يدك! فاحفظ حسناتك بحفظ حقوق الناس.

المثال ١٢٢

قيمة: حسن الخلق

✎ اكتب على السبورة في أول الحصة

أثقل شيءٍ في الميزان... ليس ذهبًا!

الجواب في نهاية الحصة

قال رسول الله ﷺ: «ما من شيء أثقل في ميزان المؤمن يوم القيامة من خلق حسن، وإن الله ليبغض الفاحش البذيء».

التخريج: رواه الترمذي وقال: حسن صحيح، وأبو داود

تأملات

ليس الذهب ولا الشهادات ولا الشهرة، بل الخلق الحسن! ابتسامة، وكلمة طيبة، وصبر على زميل... كلها أثقال في ميزانك.

المثال ١٢٣

قيمة: التنافس في الأخلاق

✎ اكتب على السبورة في أول الحصة

مقعدٌ بجوار النبي ﷺ... لمن؟

الجواب في نهاية الحصة

قال رسول الله ﷺ: «إن من أحبكم إليّ وأقربكم مني مجلسًا يوم القيامة أحاسنكم أخلاقًا».

التخريج: رواه الترمذي وحسّنه

تأملات

في الفصل يتنافس الطلاب على المقاعد الأمامية قرب المعلم، وهناك مقاعد أعظم: قرب النبي ﷺ في الجنة، وثمنها الأخلاق الحسنة.

المثال ١٢٤

قيمة: مجاهدة النفس

✎ اكتب على السبورة في أول الحصة

صائمٌ قائم... وهو يأكل وينام!

الجواب في نهاية الحصة

قال رسول الله ﷺ: «إن المؤمن ليُدرك بحسن خلقه درجة الصائم القائم».

التخريج: رواه أبو داود

تأملات

حسن الخلق عبادة عظيمة تعادل الصيام والقيام؛ لأن مجاهدة النفس على الحلم والصبر مع الناس أشق من كثير من العبادات.

المثال ١٢٥

قيمة: ضبط النفس

✎ اكتب على السبورة في أول الحصة

أقوى رجل في المدرسة... قد يكون أنحفهم!

البواب في نهاية الحصة

قال رسول الله ﷺ: «ليس الشديد بالصُّرَعة، إنما الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب».

التخريج: متفق عليه

تأملات

الصُّرَعة: الذي يصرع الناس ويغلبهم. القوة الحقيقية ليست في العضلات، بل في السيطرة على النفس حين يستفزّك أحد. فكن قويًّا بحلمك.

المثال ١٢٦

قيمة: الحلم

✎ اكتب على السبورة في أول الحصة

وصيةٌ من كلمتين... تكررت ثلاثًا!

البواب في نهاية الحصة

أن رجلًا قال للنبي ﷺ: أوصني. قال: «لا تغضب»، فردّد مرارًا، قال: «لا تغضب».

التخريج: رواه البخاري

تأملات

وصية قصيرة لكنها تغلق أبوابًا كثيرة من الشر؛ فكم من صداقة انتهت، وكم من مشكلة بدأت، بسبب لحظة غضب! والتكرار يدل على أهميتها.

المثال ١٢٧

قيمة: الكلمة الطيبة

✎ اكتب على السبورة في أول الحصة

صدقةٌ تخرج من فمك!

الجواب في نهاية الحصة

قال رسول الله ﷺ: «...والكلمة الطيبة صدقة».

التخريج: متفق عليه

تأملات

«شكرًا»، «أحسنت»، «جزاك الله خيرًا»، «هل تحتاج مساعدة؟»... كل كلمة طيبة تكتب لك صدقة. فكم صدقة تستطيع أن تخرج اليوم؟

المثال ١٢٨

قيمة: البشاشة

✎ اكتب على السبورة في أول الحصة

صدقةٌ على وجهك!

الجواب في نهاية الحصة

قال رسول الله ﷺ: «تبسّمك في وجه أخيك لك صدقة».

التخريج: رواه الترمذي وحسّنه

تأملات

الابتسامة تفتح القلوب، وتزيل الحواجز، وتنشر الراحة. والأجمل أنها عبادة يؤجر عليها المسلم. فابتسم لزملائك ومعلميك.

المثال ١٢٩

قيمة: الحياء

✎ اكتب على السبورة في أول الحصة

شيءٌ لا يأتي إلا بخير... أبدًا!

المواب في نهاية الحصة

قال رسول الله ﷺ: «الحياء لا يأتي إلا بخير».

التخريج: متفق عليه

تأملات

الحياء يمنعك من القبيح، ويدفعك إلى الجميل. والحياء الحقيقي ليس الخجل من السؤال في الدرس، بل الحياء من فعل ما لا يرضي الله.

المثال ١٣٠

قيمة: الصدق

✎ اكتب على السبورة في أول الحصة

كلمةٌ تبدأ في فمك... وتنتهي في الجنة!

المواب في نهاية الحصة

قال رسول الله ﷺ: «إن الصدق يهدي إلى البر، وإن البر يهدي إلى الجنة، وإن الرجل ليصدق حتى يُكتب عند الله صدّيقًا...».

التخريج: متفق عليه

تأملات

الصدق سلسلة من الخير: كلمة صادقة تقود إلى عمل صالح، والعمل الصالح يقود إلى الجنة. ومن داوم على الصدق كُتب عند الله «صدّيقًا».

المثال ١٣١

قيمة: الصدق والوفاء والأمانة

✎ اكتب على السبورة في أول الحصة

ثلاث علامات... خطيرة!

الجواب في نهاية الحصة

قال رسول الله ﷺ: «آية المنافق ثلاث: إذا حدّث كذب، وإذا وعد أخلف، وإذا اؤتمن خان».

التخريج: متفق عليه

تأملات

انظر في نفسك قبل غيرك: هل أكذب؟ هل أُخلف وعدي مع زملائي؟ هل أحفظ الأمانة؟ فهذه الخصال ليست من أخلاق المؤمن.

المثال ١٣٢

قيمة: الأمانة وتحريم الغش

✎ اكتب على السبورة في أول الحصة

يدٌ مبتلّة... كشفت جريمة!

الجواب في نهاية الحصة

مرّ رسول الله ﷺ على صُبرة طعام فأدخل يده فيها فنالت أصابعه بللًا، فقال: «ما هذا يا صاحب الطعام؟» قال: أصابته السماء. قال: «أفلا جعلته فوق الطعام كي يراه الناس؟ من غشّ فليس مني».

التخريج: رواه مسلم

تأملات

التاجر أخفى العيب تحت الطعام، والطالب قد يخفي الغش في ورقة صغيرة! والحكم واحد: من غش فليس منا. فكن أمينًا في اختباراتك.

المثال ١٣٣

قيمة: الرفق

✎ اكتب على السبورة في أول الحصة

شيءٌ يجمّل كل شيء!

الجواب في نهاية الحصة

قال رسول الله ﷺ: «إن الرفق لا يكون في شيء إلا زانه، ولا يُنزع من شيء إلا شانه».

التخريج: رواه مسلم

تأملات

الرفق في الكلام، والرفق في التعامل مع الصغار والحيوانات، والرفق بالنفس... كله جمال. أما العنف فيشوّه حتى العمل الصحيح.

المثال ١٣٤

قيمة: التواضع

✎ اكتب على السبورة في أول الحصة

السنبلة الفارغة... ترفع رأسها!

الجواب في نهاية الحصة

قال رسول الله ﷺ: «...وما تواضع أحدٌ لله إلا رفعه الله».

التخريج: رواه مسلم

تأملات

كلما امتلأ الإنسان علمًا وإيمانًا زاد تواضعًا، وكلما فرغ زاد تكبرًا. والمتواضع يرفعه الله في قلوب الناس وفي الآخرة.

المثال ١٣٥

قيمة: قبول الحق واحترام الناس

✎ اكتب على السبورة في أول الحصة

ثوبي جميل... هل أنا متكبّر؟

الجواب في نهاية الحصة

قال رسول الله ﷺ: «لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر». فقال رجل: إن الرجل يحب أن يكون ثوبه حسنًا ونعله حسنة. قال: «إن الله جميل يحب الجمال، الكبر بطر الحق وغمط الناس».

التخريج: رواه مسلم

تأملات

الكبر ليس في الملابس الجميلة، بل في أمرين: رفض الحق إذا جاءك، واحتقار الناس. فراقب قلبك: هل تحتقر زميلًا لفقره أو ضعف درجاته؟

المثال ١٣٦

قيمة: ترك الجدال

✎ اكتب على السبورة في أول الحصة

كنتَ على حق... فسكتّ! مبروك بيتك!

الجواب في نهاية الحصة

قال رسول الله ﷺ: «أنا زعيمٌ ببيت في ربض الجنة لمن ترك المراء وإن كان محقًّا».

التخريج: رواه أبو داود

تأملات

المراء: الجدال لأجل الغلبة. أحيانًا تكون على حق ويستمر النقاش ويشتد، فإذا تركته لله ضمن لك النبي ﷺ بيتًا في الجنة.

المثال ١٣٧

قيمة: التقوى والمبادرة بالحسنة

✎ اكتب على السبورة في أول الحصة

ممحاةٌ للذنوب... في جيبك!

الجواب في نهاية الحصة

قال رسول الله ﷺ: «اتق الله حيثما كنت، وأتبع السيئة الحسنة تمحُها، وخالق الناس بخلق حسن».

التخريج: رواه الترمذي وقال: حسن صحيح

تأملات

أخطأت؟ لا تيأس، بل أتبع خطأك بعمل صالح فيمحوه. فالحسنة ممحاة السيئة. ثلاث وصايا: تقوى في كل مكان، وتصحيح دائم، وخلق حسن.

المثال ١٣٨

قيمة: حفظ اللسان

✎ اكتب على السبورة في أول الحصة

تكلّم... أو اسكت!

الجواب في نهاية الحصة

قال رسول الله ﷺ: «من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرًا أو ليصمت».

التخريج: متفق عليه

تأملات

قبل أن تتكلم اسأل نفسك: هل هذا الكلام خير؟ إن كان نعم فتكلّم، وإلا فالصمت أفضل. قاعدة بسيطة تحفظك من مشكلات كثيرة.

المثال ١٣٩ | قيمة: اجتناب الغيبة

✎ اكتب على السبورة في أول الحصة

قلتُ الحقيقة... فأذنبت!

الجواب في نهاية الحصة

قال رسول الله ﷺ: «أتدرون ما الغيبة؟» قالوا: الله ورسوله أعلم. قال: «ذكرك أخاك بما يكره». قيل: أفرأيت إن كان في أخي ما أقول؟ قال: «إن كان فيه ما تقول فقد اغتبته، وإن لم يكن فيه فقد بهتّه».

التخريج: رواه مسلم

تأملات

الكثيرون يقولون: «أنا ما كذبت، هذا فيه!» والجواب النبوي: هذه هي الغيبة بعينها! وإن لم يكن فيه فهو بهتان أشد. فاحفظ غياب إخوانك.

المثال ١٤٠ | قيمة: اجتناب الغيبة

✎ اكتب على السبورة في أول الحصة

أكلتَ لحم زميلك اليوم؟!

الجواب في نهاية الحصة

قال الله تعالى: ﴿وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا ۚ أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ﴾ [الحجرات: ١٢].

التخريج: القرآن الكريم

تأملات

صوّر القرآن الغيبة بأبشع صورة: أكل لحم أخيك وهو ميت! لأن الغائب لا يستطيع الدفاع عن نفسه كالميت. فكما تكره هذه الصورة فاكره الغيبة.

المثال ١٤١

قيمة: اجتناب النميمة والطهارة

✎ اكتب على السبورة في أول الحصة

قبران... والسبب ليس كبيرًا!

الجواب في نهاية الحصة

مرّ النبي ﷺ بقبرين فقال: «إنهما ليعذَّبان، وما يعذبان في كبير، أما أحدهما فكان لا يستتر من البول، وأما الآخر فكان يمشي بالنميمة».

التخريج: متفق عليه

تأملات

أي ليس كبيرًا في أعين الناس، لكنه عند الله عظيم. النميمة: نقل الكلام بين الناس للإفساد. فإذا سمعت كلامًا عن زميل فلا تنقله إليه.

المثال ١٤٢

قيمة: كف الأذى

✎ اكتب على السبورة في أول الحصة

هل أنت مسلم؟ اختبارٌ من سطر واحد!

الجواب في نهاية الحصة

قال رسول الله ﷺ: «المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده».

التخريج: متفق عليه

تأملات

ليس المسلم من يصلي فقط ثم يؤذي الناس، بل من يأمن الناس منه: لا يسبّهم بلسانه، ولا يؤذيهم بيده. واليوم يدخل في «اليد» ما تكتبه في الجوال!

المثال ١٤٣

قيمة: سلامة الصدر

✎ اكتب على السبورة في أول الحصة

زميلك أخذ الدرجة الكاملة... هل فرحت؟

الجواب في نهاية الحصة

قال رسول الله ﷺ: «لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه».

التخريج: متفق عليه

تأملات

الإيمان الكامل يجعلك تحب الخير لغيرك كما تحبه لنفسك. فإذا حصل زميلك على الدرجة الكاملة فافرح له، وادعُ له، وتمنَّ لنفسك مثله.

المثال ١٤٤

قيمة: العفو

✎ اكتب على السبورة في أول الحصة

سامحتَه... فارتفعت!

الجواب في نهاية الحصة

قال رسول الله ﷺ: «...وما زاد الله عبدًا بعفوٍ إلا عزًّا».

التخريج: رواه مسلم

تأملات

يظن البعض أن العفو ضعف، والحقيقة أن الله يزيد العافي عزًّا وكرامة. فالعفو قوة لا يقدر عليها إلا الكرام.

المثال ١٤٥ | قيمة: العفو والصفح

✎ اكتب على السبورة في أول الحصة

أقسم ألّا ينفق عليه... فنزل القرآن!

المواقف في نهاية الحصة

هو أبو بكر الصديق مع مِسطح، فنزل قوله تعالى: ﴿وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا ۗ أَلَا تُحِبُّونَ أَن يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ﴾ [النور: ٢٢]، فقال أبو بكر: بلى والله إني أحب أن يغفر الله لي، فأعاد إليه النفقة.

التخريج: القصة في صحيح البخاري

تأملات

أصعب أنواع العفو أن تعفو عمّن أحسنت إليه فأساء إليك. ومع ذلك جاء السؤال الإلهي: ألا تحبون أن يغفر الله لكم؟ فمن أراد عفو الله فليعفُ عن الناس.

المثال ١٤٦ | قيمة: الصبر

✎ اكتب على السبورة في أول الحصة

الصبر الحقيقي... في الثانية الأولى!

المواقف في نهاية الحصة

قال رسول الله ﷺ: «إنما الصبر عند الصدمة الأولى».

التخريج: متفق عليه

تأملات

كل الناس يهدؤون بعد مرور الوقت، لكن الصبر الذي يؤجر عليه المؤمن هو الثبات في اللحظة الأولى عند سماع الخبر المؤلم.

المثال ١٤٧

قيمة: شكر النعم

✎ اكتب على السبورة في أول الحصة

نعمة + ؟ = نعمتان

الجواب في نهاية الحصة

قال الله تعالى: ﴿لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ﴾ [إبراهيم: ٧].

التخريج: القرآن الكريم

تأملات

الشكر يحفظ النعمة ويزيدها. فاشكر الله على نعمة البصر والسمع والصحة والأسرة والمدرسة، واستعملها في طاعته؛ فهذا هو الشكر العملي.

المثال ١٤٨

قيمة: الامتنان وشكر الناس

✎ اكتب على السبورة في أول الحصة

عامل النظافة... مفتاحٌ لشكر الله!

الجواب في نهاية الحصة

قال رسول الله ﷺ: «لا يشكر الله من لا يشكر الناس».

التخريج: رواه أبو داود، والترمذي وقال: حسن صحيح

تأملات

من لا يقدّر معروف الناس الصغير لن يقدّر نعم الله الكبيرة. فاشكر معلمك، ووالديك، وعامل المدرسة، والبائع... فهذا من تمام شكر الله.

المثال ١٤٩

قيمة: العدل

✎ اكتب على السبورة في أول الحصة

عدوّك... له حقٌّ عليك!

المواب في نهاية الحصة

قال الله تعالى: ﴿وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ عَلَىٰ أَلَّا تَعْدِلُوا ۚ اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ﴾ [المائدة: ٨].

التخريج: القرآن الكريم

تأملات

الشنآن: البغض. حتى لو كرهت زميلًا فلا يحملك ذلك على ظلمه أو الشهادة عليه بالباطل. فالعدل مع من تحب سهل، أما العدل مع من تكره فهو التقوى.

المثال ١٥٠

قيمة: الورع

✎ اكتب على السبورة في أول الحصة

محتار؟ ستُّ كلمات تحسم الأمر!

المواب في نهاية الحصة

قال رسول الله ﷺ: «دع ما يَريبك إلى ما لا يَريبك».

التخريج: رواه الترمذي وقال: حسن صحيح، والنسائي

تأملات

إذا ترددت في شيء: هل هو حلال أم حرام؟ هل هو صحيح أم خطأ؟ فاتركه واختر ما لا شك فيه. هذه القاعدة تريح القلب وتحفظ الدين.

الباب السادس

مع الأسرة والمجتمع... برًّا وإحسانًا

الأمثلة من ١٥١ إلى ١٨٠

*

المثال ١٥١

قيمة: بر الأم

✎ اكتب على السبورة في أول الحصة

ثلاثة أصواتٍ لها... وصوتٌ واحد له!

المواقف في نهاية الحصة

قال: يا رسول الله، من أحق الناس بحسن صحابتي؟ قال: «أمك». قال: ثم من؟ قال: «أمك». قال: ثم من؟ قال: «أمك». قال: ثم من؟ قال: «أبوك».

التخريج: متفق عليه

تأملات

ثلاث مرات «أمك»! لأنها تحمّلت ما لا يتحمله غيرها: الحمل، والولادة، والرضاع، والسهر. فهل تكلمها بلطف؟ هل تقبّل يدها؟ هل تساعدها في البيت؟

المثال ١٥٢

قيمة: اغتنام بر الوالدين

✎ اكتب على السبورة في أول الحصة

خاسرٌ... وباب الجنة في بيته!

المواقف في نهاية الحصة

قال رسول الله ﷺ: «رَغِمَ أنفه، ثم رغم أنفه، ثم رغم أنفه». قيل: من يا رسول الله؟ قال: «من أدرك أبويه عند الكبر، أحدهما أو كليهما، فلم يدخل الجنة».

التخريج: رواه مسلم

تأملات

والداك فرصة ذهبية لدخول الجنة؛ فخدمتهما وطاعتهما والإحسان إليهما من أعظم القربات. والخاسر من عاش معهما ثم لم يدخل الجنة بسببهما.

المثال ١٥٣ | قيمة: بر الوالدين

✎ اكتب على السبورة في أول الحصة

جهادٌ... في البيت!

المواب في نهاية الحصة

جاء رجل يستأذن النبي ﷺ في الجهاد، فقال: «أحيٌّ والداك؟» قال: نعم. قال: «ففيهما فجاهد».

التخريج: متفق عليه

تأملات

بر الوالدين جهاد! لأنه يحتاج إلى صبر ومجاهدة للنفس، خاصة عند كبرهما أو تعبهما. فكل خدمة تقدمها لوالديك هي جهاد في سبيل الله.

المثال ١٥٤ | قيمة: البر والإخلاص

✎ اكتب على السبورة في أول الحصة

صخرةٌ لم تتحرك بالقوة... حرّكها كوب حليب!

المواب في نهاية الحصة

قصة الثلاثة أصحاب الغار، توسّل كل واحد منهم بعملٍ صالح، وكان أحدهم قد وقف بإناء الحليب عند رأس والديه حتى طلع الفجر لم يوقظهما ولم يسقِ أولاده قبلهما، فانفرجت الصخرة.

التخريج: متفق عليه

تأملات

عملٌ خفي لا يعلمه إلا الله صار سببًا للنجاة من الموت! فاجعل لك أعمالًا خفية مع والديك تدّخرها ليوم شدتك.

المثال ١٥٥ | قيمة: الأدب مع الوالدين

✎ اكتب على السبورة في أول الحصة

حرفان... قد يُغضبان الله!

البواب في نهاية الحصة

قال الله تعالى: ﴿فَلَا تَقُل لَّهُمَا أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا﴾ [الإسراء: ٢٣].

التخريج: القرآن الكريم

تأملات

«أف» حرفان فقط تعبّر عن الضجر، ومع ذلك نهى الله عنها مع الوالدين! فكيف برفع الصوت أو إغلاق الباب بقوة أو تجاهل ندائهما؟

المثال ١٥٦ | قيمة: بر الأب

✎ اكتب على السبورة في أول الحصة

أوسط أبواب الجنة... يسكن في بيتكم!

البواب في نهاية الحصة

قال رسول الله ﷺ: «الوالد أوسط أبواب الجنة، فإن شئت فأضع ذلك الباب أو احفظه».

التخريج: رواه الترمذي وصححه

تأملات

الأوسط: الأفضل والأعلى. ومفتاحه رضا والدك. فالأمر بيدك: إما أن تحفظ هذا الباب، أو تضيّعه.

المثال ١٥٧ | قيمة: طلب رضا الوالدين

✎ اكتب على السبورة في أول الحصة

رضا الله... مختبئٌ في مكانٍ قريب منك!

المواب في نهاية الحصة

قال رسول الله ﷺ: «رضا الرب في رضا الوالد، وسخط الرب في سخط الوالد».

التخريج: رواه الترمذي

تأملات

تريد أن يرضى الله عنك؟ ابحث عن رضا والديك. ابتسامة أمك ودعاء أبيك مؤشران على رضا الله عنك.

المثال ١٥٨ | قيمة: بر الأم يرفع صاحبه

✎ اكتب على السبورة في أول الحصة

عمر بن الخطاب يطلب الدعاء... من رجلٍ مجهول!

المواب في نهاية الحصة

قال رسول الله ﷺ: «إن خير التابعين رجل يقال له أويس، وله والدة... فمُروه فليستغفر لكم».

التخريج: رواه مسلم

تأملات

رجل مغمور من اليمن، لا شهرة له ولا منصب، لكنه كان بارًّا بأمه، فرفعه الله حتى صار عمر بن الخطاب يطلب دعاءه! البر يرفع صاحبه.

المثال ١٥٩ قيمة: صلة الرحم

✎ اكتب على السبورة في أول الحصة

سرٌّ يطيل عمرك!

المواقف في نهاية الحصة

قال رسول الله ﷺ: «من سرّه أن يُبسط له في رزقه، ويُنسأ له في أثره، فليصل رحمه».

التخريج: متفق عليه

تأملات

زيارة جدك، واتصال بعمك، وسؤال عن خالتك... أعمال صغيرة تبارك في رزقك وعمرك. فهل اتصلت بأحد أقاربك هذا الأسبوع؟

المثال ١٦٠ قيمة: المبادرة بالصلة

✎ اكتب على السبورة في أول الحصة

زارك فزرته... أنت لستَ واصلًا!

المواقف في نهاية الحصة

قال رسول الله ﷺ: «ليس الواصل بالمكافئ، ولكن الواصل الذي إذا قُطعت رحمه وصلها».

التخريج: رواه البخاري

تأملات

إذا زارك قريبك فزرته فهذا تبادل، أما الواصل الحقيقي فهو الذي يصل من قطعه. فلا تنتظر أن يبدأ غيرك.

المثال ١٦١ — قيمة: حق الجار

✎ اكتب على السبورة في أول الحصة

شخصٌ كاد أن يرثك!

المواقف في نهاية الحصة

قال رسول الله ﷺ: «ما زال جبريل يوصيني بالجار حتى ظننت أنه سيورّثه».

التخريج: متفق عليه

تأملات

تكررت الوصية بالجار حتى ظن النبي ﷺ أنه سيُجعل من الورثة! وهذا يدل على عظم حقه. فهل تعرف جيرانك؟ هل تسلّم عليهم؟

المثال ١٦٢ — قيمة: كف الأذى عن الجار

✎ اكتب على السبورة في أول الحصة

يصلّي ويصوم... ولا يدخل الجنة!

المواقف في نهاية الحصة

قال رسول الله ﷺ: «لا يدخل الجنة من لا يأمن جاره بوائقه».

التخريج: رواه مسلم

تأملات

البوائق: الشرور والأذى. العبادة لا تنفع من يؤذي جيرانه بالإزعاج أو الكلام أو رمي النفايات عند بابهم. فاجعل جارك يأمن منك.

المثال ١٦٣ | قيمة: الإحسان إلى الجيران

✎ اكتب على السبورة في أول الحصة

أكثِرْ الماء في الطبخ!

المواب في نهاية الحصة

قال رسول الله ﷺ لأبي ذر: «يا أبا ذر، إذا طبخت مرقة فأكثر ماءها وتعاهد جيرانك».

التخريج: رواه مسلم

تأملات

حتى لو كان الطعام قليلًا، أضف ماءً لتصل منه إلى جارك! الهدية للجار لا تحتاج أن تكون غالية، بل تحتاج قلبًا يتذكره.

المثال ١٦٤ | قيمة: رعاية الأيتام

✎ اكتب على السبورة في أول الحصة

إصبعان متلاصقان... في الجنة!

المواب في نهاية الحصة

قال رسول الله ﷺ: «أنا وكافل اليتيم في الجنة هكذا»، وأشار بالسبابة والوسطى وفرّج بينهما شيئًا.

التخريج: رواه البخاري

تأملات

تخيّل أن تكون جار النبي ﷺ في الجنة! وطريقه: رعاية اليتيم والإحسان إليه. فإن كان في فصلك يتيم فكن له أخًا ورفيقًا.

المثال ١٦٥ — قيمة: خدمة الضعفاء

✎ اكتب على السبورة في أول الحصة

مجاهدٌ... بلا سلاح!

المواب في نهاية الحصة

قال رسول الله ﷺ: «الساعي على الأرملة والمسكين كالمجاهد في سبيل الله، أو القائم الليل الصائم النهار».

التخريج: متفق عليه

تأملات

من يسعى في قضاء حاجات الضعفاء له أجر المجاهد. فمساعدة جارك المسن، أو امرأة لا عائل لها، من أعظم الجهاد.

المثال ١٦٦ — قيمة: التعاون والتماسك

✎ اكتب على السبورة في أول الحصة

شبّك أصابعه... ماذا أراد؟

المواب في نهاية الحصة

قال رسول الله ﷺ: «المؤمن للمؤمن كالبنيان يشدّ بعضه بعضًا»، وشبّك بين أصابعه.

التخريج: متفق عليه

تأملات

كل مسلم لبنة، وإذا اجتمعت اللبنات صار البنيان قويًّا. ولاحظ أن النبي ﷺ شبّك أصابعه ليوضح الفكرة بالحركة، فالتعليم بالمثال والحركة أبلغ.

المثال ١٦٧ | قيمة: الأخوة الإسلامية

✎ اكتب على السبورة في أول الحصة

إصبعك يتألم... فلا تنام!

المواب في نهاية الحصة

قال رسول الله ﷺ: «مثل المؤمنين في توادّهم وتراحمهم وتعاطفهم مثل الجسد، إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى».

التخريج: متفق عليه

تأملات

المسلمون جسد واحد، فإذا تألم مسلم في أي مكان تألمنا له، ودعونا له، وساعدناه بما نستطيع. فهل تحسّ بألم إخوانك؟

المثال ١٦٨ | قيمة: إفشاء السلام

✎ اكتب على السبورة في أول الحصة

سرّ المحبة... في كلمة واحدة!

المواب في نهاية الحصة

قال رسول الله ﷺ: «ألا أدلكم على شيء إذا فعلتموه تحاببتم؟ أفشوا السلام بينكم».

التخريج: رواه مسلم

تأملات

السلام أقصر طريق إلى القلوب. فسلّم على من عرفت ومن لم تعرف، وابدأ أنت بالسلام، فخيرهما الذي يبدأ بالسلام.

المثال ١٦٩ | قيمة: أداء الحقوق

✎ اكتب على السبورة في أول الحصة

لك ستة حقوق... على كل مسلم!

المواب في نهاية الحصة

قال رسول الله ﷺ: «حق المسلم على المسلم ست: إذا لقيته فسلّم عليه، وإذا دعاك فأجبه، وإذا استنصحك فانصح له، وإذا عطس فحمد الله فشمّته، وإذا مرض فعده، وإذا مات فاتبعه».

التخريج: رواه مسلم

تأملات

حقوق بسيطة لكنها تبني مجتمعًا متماسكًا. راجع نفسك: كم حقًّا من هذه الحقوق أديته لزملائك هذا الشهر؟

المثال ١٧٠ | قيمة: عيادة المريض

✎ اكتب على السبورة في أول الحصة

«يا ابن آدم، مرضتُ فلم تعدني»!

المواب في نهاية الحصة

قال رسول الله ﷺ: «إن الله عز وجل يقول يوم القيامة: يا ابن آدم، مرضت فلم تعدني. قال: يا رب كيف أعودك وأنت رب العالمين؟ قال: أما علمت أن عبدي فلانًا مرض فلم تعده؟ أما علمت أنك لو عدته لوجدتني عنده؟».

التخريج: رواه مسلم

تأملات

سؤال يهزّ القلب! زيارة المريض تجعلك قريبًا من رحمة الله. فإذا غاب زميلك لمرض فاتصل به أو زره.

المثال ١٧١

قيمة: الدلالة على الخير

✎ اكتب على السبورة في أول الحصة

أجرٌ كامل... على عملٍ لم تعمله!

الجواب في نهاية الحصة

قال رسول الله ﷺ: «من دلّ على خير فله مثل أجر فاعله».

التخريج: رواه مسلم

تأملات

تنصح زميلك بصلاة الضحى فيصليها، فلك مثل أجره! وتدعوه للحلقة فيحفظ، فلك مثل أجر حفظه. فكن دليلًا على الخير.

المثال ١٧٢

قيمة: الرحمة

✎ اكتب على السبورة في أول الحصة

ارحمْ مَن تحتك... يرحمْك مَن فوقك!

الجواب في نهاية الحصة

قال رسول الله ﷺ: «الراحمون يرحمهم الرحمن، ارحموا من في الأرض يرحمكم من في السماء».

التخريج: رواه أبو داود، والترمذي وقال: حسن صحيح

تأملات

الرحمة بالصغير، والضعيف، والحيوان، والخادم... كلها تجلب لك رحمة الله. فكما تعامل الخلق يعاملك الخالق.

المثال ١٧٣ | قيمة: الرحمة بالحيوان

✎ اكتب على السبورة في أول الحصة

كلبٌ... أدخل رجلًا الجنة!

المواب في نهاية الحصة

قال رسول الله ﷺ: «بينما رجل يمشي بطريق اشتد عليه العطش، فوجد بئرًا فنزل فيها فشرب، ثم خرج فإذا كلب يلهث يأكل الثرى من العطش... فملأ خفه ماءً فسقى الكلب، فشكر الله له فغفر له». قالوا: وإن لنا في البهائم لأجرًا؟ قال: «في كل كبد رطبة أجر».

التخريج: متفق عليه

تأملات

سقى كلبًا عطشان فغفر الله له! فكيف بمن يسقي إنسانًا أو يطعم جائعًا؟ الرحمة بالحيوان عبادة.

المثال ١٧٤ | قيمة: تحريم الظلم

✎ اكتب على السبورة في أول الحصة

قطةٌ... أدخلت امرأةً النار!

المواب في نهاية الحصة

قال رسول الله ﷺ: «عُذِّبت امرأة في هرة سجنتها حتى ماتت فدخلت فيها النار، لا هي أطعمتها ولا سقتها إذ حبستها، ولا هي تركتها تأكل من خشاش الأرض».

التخريج: متفق عليه

تأملات

إذا كان ظلم قطة يدخل النار، فكيف بظلم الإنسان؟ الإسلام يحمي حتى الحيوان من الظلم. فلا تؤذِ حيوانًا ولو كان صغيرًا.

المثال ١٧٥ | قيمة: خدمة المجتمع

✎ اكتب على السبورة في أول الحصة

غصنٌ... غيّر مصير رجل!

المواقف في نهاية الحصة

قال رسول الله ﷺ: «بينما رجل يمشي بطريق وجد غصن شوك على الطريق فأخّره، فشكر الله له فغفر له».

التخريج: متفق عليه

تأملات

عمل بسيط جدًّا لكنه نابع من قلب يحب الخير للناس. فإذا رأيت ورقة في ساحة المدرسة أو عائقًا في الطريق فأزله، فربما كان سبب مغفرتك.

المثال ١٧٦ | قيمة: الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

✎ اكتب على السبورة في أول الحصة

انصر أخاك... وهو ظالم!

المواقف في نهاية الحصة

قال رسول الله ﷺ: «انصر أخاك ظالمًا أو مظلومًا». قالوا: يا رسول الله، هذا ننصره مظلومًا، فكيف ننصره ظالمًا؟ قال: «تأخذ فوق يديه».

التخريج: رواه البخاري

تأملات

عبارة أثارت تعجب الصحابة فسألوا! ونصرة الظالم أن تمنعه من الظلم. فإذا رأيت صديقك يؤذي أحدًا فأوقفه، فهذه هي النصرة الحقيقية.

المثال ١٧٧ | قيمة: التعاون وقضاء الحوائج

✎ اكتب على السبورة في أول الحصة

صفقة: مشكلةٌ صغيرة هنا... مقابل مشكلةٍ كبرى هناك!

المواقف في نهاية الحصة

قال رسول الله ﷺ: «من نفّس عن مؤمن كربة من كرب الدنيا نفّس الله عنه كربة من كرب يوم القيامة... والله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه».

التخريج: رواه مسلم

تأملات

كرب الدنيا صغيرة، وكرب يوم القيامة عظيمة، فما أربح هذه التجارة! وما دمت في عون أخيك فالله في عونك.

المثال ١٧٨ | قيمة: احترام الضعفاء

✎ اكتب على السبورة في أول الحصة

سرّ النصر والرزق... في أضعفنا!

المواقف في نهاية الحصة

قال رسول الله ﷺ: «هل تُنصرون وتُرزقون إلا بضعفائكم؟».

التخريج: رواه البخاري

تأملات

الضعفاء والمساكين ليسوا عبئًا على المجتمع، بل بدعائهم وإخلاصهم ينزل النصر والرزق. فلا تحتقر أحدًا لضعفه أو فقره.

المثال ١٧٩

قيمة: حسن العشرة في البيت

✎ اكتب على السبورة في أول الحصة

خيرُكم... ليس في المدرسة!

البواب في نهاية الحصة

قال رسول الله ﷺ: «خيركم خيركم لأهله، وأنا خيركم لأهلي».

التخريج: رواه الترمذي وقال: حسن صحيح

تأملات

قد يكون الشخص لطيفًا مع أصدقائه، وقاسيًا مع إخوته في البيت! والميزان النبوي: خيركم خيركم لأهله. فكن أحسن الناس في بيتك.

المثال ١٨٠

قيمة: الإخلاص في الإنفاق

✎ اكتب على السبورة في أول الحصة

يمينك أعطت... وشمالك لا تدري!

البواب في نهاية الحصة

من السبعة: «...ورجل تصدّق بصدقة فأخفاها حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه».

التخريج: متفق عليه

تأملات

إخفاء الصدقة لدرجة أن يدك اليسرى لا تعلم ما أعطت اليمنى! هذا هو الإخلاص التام. فساعد المحتاجين دون أن تخبر أحدًا.

الباب السابع

مع العلم... شرفًا ورفعةً

الأمثلة من ١٨١ إلى ٢١٠



المثال ١٨١

قيمة: فضل التعليم

✎ اكتب على السبورة في أول الحصة

النملة والحوت... يدعوان لِمَن؟

الجواب في نهاية الحصة

قال رسول الله ﷺ: «إن الله وملائكته وأهل السماوات والأرضين، حتى النملة في جحرها، وحتى الحوت، ليصلّون على معلّم الناس الخير».

التخريج: رواه الترمذي وقال: حسن صحيح غريب

تأملات

الكون كله يدعو لمن يعلّم الناس الخير! فإذا شرحت لزميلك مسألة لم يفهمها، أو علّمت أخاك الصغير سورة، فأنت داخل في هذا الشرف العظيم.

المثال ١٨٢

قيمة: إخلاص النية في طلب العلم

✎ اكتب على السبورة في أول الحصة

طريقك إلى المدرسة... ينتهي في الجنة!

الجواب في نهاية الحصة

قال رسول الله ﷺ: «من سلك طريقًا يلتمس فيه علمًا سهّل الله له به طريقًا إلى الجنة».

التخريج: رواه مسلم

تأملات

إذا خرجتَ بنية طلب العلم النافع لتنفع نفسك وأمتك، فإن طريق المدرسة يتحول إلى طريق إلى الجنة! فصحّح نيتك كل صباح.

المثال ١٨٣

قيمة: احترام مجالس العلم

✎ اكتب على السبورة في أول الحصة

أجنحةٌ تحت قدميك... الآن!

المواب في نهاية الحصة

قال رسول الله ﷺ: «...وإن الملائكة لتضع أجنحتها لطالب العلم رضًا بما يصنع».

التخريج: رواه أبو داود، والترمذي

تأملات

الملائكة تتواضع لطالب العلم وتفرح بما يصنع! فاحترم مجلس العلم، ولا تضيّعه في اللعب، فأنت في مكان تحتفي به الملائكة.

المثال ١٨٤

قيمة: التفقه في الدين

✎ اكتب على السبورة في أول الحصة

علامةٌ تقول لك: الله يريد بك خيرًا!

المواب في نهاية الحصة

قال رسول الله ﷺ: «من يرد الله به خيرًا يفقّهه في الدين».

التخريج: متفق عليه

تأملات

إذا وجدت في نفسك حبًّا لتعلّم دينك وفهمه فاستبشر؛ فهذه علامة خير أرادها الله بك. فحافظ عليها ولا تضيّعها.

المثال ١٨٥ | قيمة: الشغف بالعلم

✎ اكتب على السبورة في أول الحصة

الشيء الوحيد... الذي أُمر النبي ﷺ أن يطلب منه المزيد!

الجواب في نهاية الحصة

قال الله تعالى: ﴿وَقُل رَّبِّ زِدْنِي عِلْمًا﴾ [طه: ١١٤].

التخريج: القرآن الكريم

تأملات

لم يأمره أن يطلب زيادة مال ولا جاه، بل زيادة علم! فالعلم لا شبع منه، وكلما تعلمت عرفت كم تجهل. فاجعل هذا الدعاء على لسانك قبل كل درس.

المثال ١٨٦ | قيمة: فضل العلم

✎ اكتب على السبورة في أول الحصة

مَن القمر... بين النجوم؟

الجواب في نهاية الحصة

قال رسول الله ﷺ: «...وإن فضل العالم على العابد كفضل القمر ليلة البدر على سائر الكواكب».

التخريج: رواه أبو داود، والترمذي

تأملات

العابد ينفع نفسه، والعالم ينير لنفسه وللناس كالقمر الذي يضيء الليل للجميع. فاطلب العلم لتكون نورًا لغيرك.

المثال ١٨٧

قيمة: العمل الباقي

✎ اكتب على السبورة في أول الحصة

تموت... ويستمر راتبك!

المواقف في نهاية الحصة

قال رسول الله ﷺ: «إذا مات الإنسان انقطع عنه عمله إلا من ثلاثة: إلا من صدقة جارية، أو علم يُنتفع به، أو ولد صالح يدعو له».

التخريج: رواه مسلم

تأملات

معلمك الذي علّمك القراءة يؤجر على كل حرف تقرؤه ما دمت حيًّا! وأنت كذلك: علّم غيرك فيستمر أجرك بعد موتك.

المثال ١٨٨

قيمة: النفع الدائم

✎ اكتب على السبورة في أول الحصة

شجرةٌ لا يسقط ورقها... وهي مثلك!

المواقف في نهاية الحصة

قال رسول الله ﷺ: «إن من الشجر شجرة لا يسقط ورقها، وإنها مثل المسلم، فحدّثوني ما هي؟» فوقع الناس في شجر البوادي، قال ابن عمر: ووقع في نفسي أنها النخلة فاستحييت. ثم قالوا: حدّثنا ما هي يا رسول الله؟ قال: «هي النخلة».

التخريج: متفق عليه

تأملات

هذا الحديث هو أصل طريقة هذا الكتاب! النبي ﷺ طرح لغزًا ليثير التفكير، ثم أجاب. والنخلة كالمسلم: ثابتة، دائمة الخضرة، كل ما فيها نافع. فكن نخلة في مجتمعك.

المثال ١٨٩

قيمة: خدمة العلماء والمبادرة

✎ اكتب على السبورة في أول الحصة

كوب ماء... صنع حَبر الأمة!

الجواب في نهاية الحصة

دعا النبي ﷺ لابن عباس فقال: «اللهم فقّهه في الدين».

التخريج: رواه البخاري، وزاد أحمد: «وعلّمه التأويل»

تأملات

خدمة بسيطة بذكاء ومبادرة جلبت دعوة غيّرت حياته، فصار ابن عباس ترجمان القرآن. فاخدم معلميك واطلب دعاءهم، فدعوة صالحة قد ترفعك.

المثال ١٩٠

قيمة: التواضع والصبر في طلب العلم

✎ اكتب على السبورة في أول الحصة

ابن عمّ رسول الله ﷺ... نائمٌ على عتبة باب!

الجواب في نهاية الحصة

كان ابن عباس يأتي باب الصحابي ليسأله عن حديث، فيجده نائمًا في القائلة، فيتوسّد رداءه على بابه والريح تسفي عليه التراب، حتى يخرج، فيقول له: يا ابن عم رسول الله، ألا أرسلت إليّ فآتيك؟ فيقول: أنا أحق أن آتيك.

التخريج: رواه الدارمي في سننه

تأملات

شرف نسبه لم يمنعه من التواضع في طلب العلم. والعلم عزيز لا يأتي إليك وأنت جالس، بل تذهب إليه. فاحترم معلمك وتأدّب معه.

المثال ١٩١

قيمة: تقدير العلم والحرص عليه

✎ اكتب على السبورة في أول الحصة

شهرٌ على ظهر بعير... من أجل جملة!

الجواب في نهاية الحصة

رحل جابر بن عبد الله مسيرة شهر إلى عبد الله بن أنيس في حديث واحد.

التخريج: ذكره البخاري في صحيحه تعليقًا في كتاب العلم

تأملات

شهر من السفر في الحر والتعب لأجل حديث واحد! ونحن يأتينا العلم بضغطة زر فلا نهتم. فقدّر قيمة ما تتعلمه، فقد دفع السلف ثمنه غاليًا.

المثال ١٩٢

قيمة: آداب المتعلم

✎ اكتب على السبورة في أول الحصة

نبيٌّ كلّمه الله... يبحث عن معلّم!

الجواب في نهاية الحصة

موسى عليه السلام مع الخضر، قال له: ﴿هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَىٰ أَن تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْدًا﴾ [الكهف: ٦٦].

التخريج: القرآن الكريم، والقصة في الصحيحين

تأملات

تأمل أدب السؤال: «هل أتّبعك؟» استئذان وتواضع، مع أنه نبي عظيم. فلا أحد أكبر من أن يتعلم، والتواضع للمعلم مفتاح العلم.

المثال ١٩٣

قيمة: قيمة العلم

✎ اكتب على السبورة في أول الحصة

سؤالٌ في القرآن... جوابه واضح! فلماذا سُئل؟

الجواب في نهاية الحصة

قال الله تعالى: ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ۗ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ﴾ [الزمر: ٩].

التخريج: القرآن الكريم

تأملات

الجواب واضح: لا يستويان! لكن القرآن طرحه سؤالًا ليجعلك تفكر وتقرر بنفسك. فاختر أن تكون من الذين يعلمون.

المثال ١٩٤

قيمة: الجمع بين الإيمان والعلم

✎ اكتب على السبورة في أول الحصة

زرّان يرفعانك... ما هما؟

الجواب في نهاية الحصة

قال الله تعالى: ﴿يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ﴾ [المجادلة: ١١].

التخريج: القرآن الكريم

تأملات

الإيمان وحده رفعة، والعلم مع الإيمان درجات فوق درجات. فاجمع بينهما لتصعد في الدنيا والآخرة.

المثال ١٩٥

قيمة: الخشية ثمرة العلم

✎ اكتب على السبورة في أول الحصة

كلما تعلّمتَ... خِفت!

الجواب في نهاية الحصة

قال الله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾ [فاطر: ٢٨].

التخريج: القرآن الكريم

تأملات

العلم الحقيقي يقود إلى خشية الله؛ فكلما عرفت عظمة الخالق في الكون وفي جسمك ازددت خشية له. فالعلم الذي لا يزيدك خشية يحتاج مراجعة.

المثال ١٩٦

قيمة: التعلم مدى الحياة

✎ اكتب على السبورة في أول الحصة

فريضةٌ... لا تنتهي بالتخرج!

الجواب في نهاية الحصة

قال رسول الله ﷺ: «طلب العلم فريضة على كل مسلم».

التخريج: رواه ابن ماجه

تأملات

طلب العلم ليس مرحلة دراسية تنتهي بالشهادة، بل رحلة عمر. فهناك علم يجب على كل مسلم معرفته: كيف يصلي، وكيف يتوضأ، وما يحل له وما يحرم.

المثال ١٩٧

قيمة: قيمة الكتابة

✎ اكتب على السبورة في أول الحصة

شيءٌ في جيبك... ذُكر في أول ما نزل من القرآن!

الجواب في نهاية الحصة

قال الله تعالى: ﴿اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ ۝ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ ۝ عَلَّمَ الْإِنسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾ [العلق: ٣-٥].

التخريج: القرآن الكريم

تأملات

القلم الذي في جيبك ذكره الله في أول آيات نزلت! وأقسم به في سورة القلم. فاحترم قلمك واستعمله في الخير والعلم.

المثال ١٩٨

قيمة: حفظ العلم وتبليغه

✎ اكتب على السبورة في أول الحصة

وجهٌ مشرق... بدعوةٍ نبوية!

الجواب في نهاية الحصة

قال رسول الله ﷺ: «نضّر الله امرأً سمع منا حديثًا فحفظه حتى يبلّغه».

التخريج: رواه أبو داود، والترمذي

تأملات

النبي ﷺ يدعو بنضارة الوجه وجماله لمن يحفظ العلم وينقله! فإذا حفظت حديثًا فبلّغه لأهلك ليشملك هذا الدعاء.

المثال ١٩٩ — قيمة: نشر العلم

✎ اكتب على السبورة في أول الحصة

تحتاج شهادةً لتعلّم الناس؟ لا!

الجواب في نهاية الحصة

قال رسول الله ﷺ: «بلّغوا عني ولو آية».

التخريج: رواه البخاري

تأملات

لا تنتظر أن تصبح عالمًا كبيرًا! آية واحدة تعلمتها اليوم تستطيع أن تعلّمها لغيرك. فكل واحد منا داعية بقدر ما يعلم.

المثال ٢٠٠ — قيمة: الدعوة إلى الخير

✎ اكتب على السبورة في أول الحصة

شخصٌ واحد... بأجر ألف!

الجواب في نهاية الحصة

قال رسول الله ﷺ: «من دعا إلى هدى كان له من الأجر مثل أجور من تبعه، لا ينقص ذلك من أجورهم شيئًا».

التخريج: رواه مسلم

تأملات

تعلّم زميلك دعاءً، فيعلمه لأخيه، ويعلمه أخوه لأصدقائه... وأنت لك أجرهم جميعًا! فكن بداية سلسلة خير لا تنقطع.

المثال ٢٠١

قيمة: بخل العلم

✎ اكتب على السبورة في أول الحصة

لجامٌ من نار... في فم مَن؟

المواب في نهاية الحصة

قال رسول الله ﷺ: «من سُئل عن علم فكتمه أُلجم الله بلجام من نار يوم القيامة».

التخريج: رواه أبو داود، والترمذي وحسّنه

تأملات

العلم أمانة، ومن بخل به على من يحتاجه فقد خان الأمانة. فإذا سألك زميلك عن شيء تعرفه فلا تبخل عليه.

المثال ٢٠٢

قيمة: العلم أساس العمل

✎ اكتب على السبورة في أول الحصة

كلمة «فاعلم»... جاءت قبل العمل!

المواب في نهاية الحصة

قال الله تعالى: ﴿فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا اللَّهُ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنبِكَ﴾ [محمد: ١٩]، وبوّب عليها البخاري: «باب العلم قبل القول والعمل».

التخريج: القرآن الكريم، وصحيح البخاري

تأملات

بدأ الله بالعلم «فاعلم» ثم بالعمل «واستغفر». فالعمل بلا علم قد يكون خطأ، فتعلّم أولًا ثم اعمل.

المثال ٢٠٣

قيمة: السؤال والأمانة العلمية

✎ اكتب على السبورة في أول الحصة

فتوى... قتلت رجلًا!

الجواب في نهاية الحصة

أصاب رجلًا جرحٌ في رأسه ثم احتلم، فسأل أصحابه فقالوا: لا نجد لك رخصة، فاغتسل فمات، فقال ﷺ: «قتلوه قتلهم الله! ألا سألوا إذ لم يعلموا؟ فإنما شفاء العِيّ السؤال».

التخريج: رواه أبو داود

تأملات

الكلام في الدين بلا علم خطير! وشفاء الجهل أن تسأل من يعلم. فلا تستحِ من السؤال، ولا تُفتِ بما لا تعلم.

المثال ٢٠٤

قيمة: الأمانة العلمية

✎ اكتب على السبورة في أول الحصة

أعلمُ أهل زمانه... قال: «لا أدري»!

الجواب في نهاية الحصة

حُكي أن الإمام مالكًا رحمه الله سُئل عن أربعين مسألة، فقال في ست وثلاثين منها: «لا أدري».

التخريج: ذكره ابن قدامة في المغني

تأملات

كلمة «لا أدري» ليست عيبًا، بل هي من الأمانة. والعالم الكبير لا يخجل منها. فإذا سئلت عن شيء لا تعرفه فقل: لا أدري، وسأبحث.

المثال ٢٠٥

قيمة: انتقاء العلم النافع

✎ اكتب على السبورة في أول الحصة

علمٌ... استعاذ منه النبي ﷺ!

المواب في نهاية الحصة

كان رسول الله ﷺ يقول: «اللهم إني أعوذ بك من علمٍ لا ينفع، ومن قلبٍ لا يخشع، ومن نفسٍ لا تشبع، ومن دعوةٍ لا يُستجاب لها».

التخريج: رواه مسلم

تأملات

ليس كل علم نافعًا؛ فالعلم الذي لا يُعمل به، أو يضر، أو يضيّع الوقت، يستعاذ منه. فاسأل نفسك عن كل ما تتعلمه: هل ينفعني في دنياي أو آخرتي؟

المثال ٢٠٦

قيمة: تدوين العلم

✎ اكتب على السبورة في أول الحصة

صيدٌ يهرب... إن لم تربطه!

المواب في نهاية الحصة

قال الإمام الشافعي رحمه الله:

العلمُ صيدٌ والكتابةُ قيدُهُ ... قيّدْ صيودَكَ بالحبالِ الواثقةْ

التخريج: من شعر الإمام الشافعي

تأملات

المعلومة التي تسمعها ولا تكتبها تهرب كالصيد غير المربوط. فاكتب الفوائد في دفترك، وراجعها، فالكتابة تحفظ العلم.

المثال ٢٠٧

قيمة: أثر الطاعة في التحصيل

✎ اكتب على السبورة في أول الحصة

دواءُ للحفظ... لا يُباع في الصيدليات!

الجواب في نهاية الحصة

قال الإمام الشافعي رحمه الله:

شكوتُ إلى وكيعٍ سوءَ حفظي ... فأرشدني إلى تركِ المعاصي

وأخبرني بأنّ العلمَ نورٌ ... ونورُ اللهِ لا يُهدى لعاصي

التخريج: من شعر الإمام الشافعي

تأملات

علاجِ النسيان ليس دواءً من الصيدلية فقط، بل قلب نظيف من الذنوب. فالمعصية تُظلم القلب، والعلم نور لا يسكن قلبًا مظلمًا.

المثال ٢٠٨

قيمة: الملازمة والحرص

✎ اكتب على السبورة في أول الحصة

آخرهم إسلامًا... وأكثرهم حديثًا!

الجواب في نهاية الحصة

قال أبو هريرة رضي الله عنه: إن إخواننا من المهاجرين كان يشغلهم الصفق بالأسواق، وإن إخواننا من الأنصار كان يشغلهم العمل في أموالهم، وإن أبا هريرة كان يلزم رسول الله ﷺ... ويحفظ ما لا يحفظون.

التخريج: متفق عليه

تأملات

لم يكن أبو هريرة أسبق ولا أغنى، لكنه كان ألزم الناس لمجلس العلم. فالسر في الملازمة والتفرغ والحرص.

المثال ٢٠٩

قيمة: الهمة في الشباب

✎ اكتب على السبورة في أول الحصة

شابٌّ... أعلم الأمة بالحلال والحرام!

المواب في نهاية الحصة

قال رسول الله ﷺ: «...وأعلمهم بالحلال والحرام معاذ بن جبل».

التخريج: رواه الترمذي وقال: حسن صحيح

تأملات

معاذ أسلم شابًّا، وأرسله النبي ﷺ إلى اليمن قاضيًا ومعلمًا. فالشباب ليس عائقًا أمام التميز، بل هو أفضل وقت لطلب العلم.

المثال ٢١٠

قيمة: تعلّم العلوم النافعة

✎ اكتب على السبورة في أول الحصة

لغةٌ كاملة... في نصف شهر!

المواب في نهاية الحصة

قال زيد بن ثابت: أمرني رسول الله ﷺ أن أتعلم له كلمات من كتاب يهود، فما مرّ بي نصف شهر حتى تعلّمته له.

التخريج: رواه الترمذي وقال: حسن صحيح

تأملات

تعلّم اللغات وسائر العلوم النافعة لخدمة الدين والأمة عبادة. وزيد كان شابًّا ذكيًّا مجتهدًا، صار بعد ذلك كاتب الوحي وجامع القرآن.

الباب الثامن

مع الأنبياء والصحابة... قدوةً وأُسوةً

الأمثلة من ٢١١ إلى ٢٤٠



المثال ٢١١ | قيمة: العفة ومراقبة الله

✎ اكتب على السبورة في أول الحصة

الأبواب كلها مغلقة... إلا بابًا واحدًا!

المواب في نهاية الحصة

قال الله تعالى عن يوسف عليه السلام: ﴿وَغَلَّقَتِ الْأَبْوَابَ وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ ۚ قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ ۖ إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنَ مَثْوَايَ﴾ [يوسف: ٢٣].

التخريج: القرآن الكريم

تأملات

كلمتان أنقذتاه: «معاذ الله». الأبواب مغلقة أمام الناس، لكن باب السماء مفتوح والله يرى. واليوم تُغلق أبواب الغرف ويُفتح الجوال... فتذكّر يوسف.

المثال ٢١٢ | قيمة: إعمال العقل والشجاعة في الحق

✎ اكتب على السبورة في أول الحصة

كسرها كلها... إلا الكبير! لماذا؟

المواب في نهاية الحصة

قال الله تعالى: ﴿فَجَعَلَهُمْ جُذَاذًا إِلَّا كَبِيرًا لَّهُمْ لَعَلَّهُمْ إِلَيْهِ يَرْجِعُونَ﴾، ثم قال لهم: ﴿بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَٰذَا فَاسْأَلُوهُمْ إِن كَانُوا يَنطِقُونَ﴾ [الأنبياء: ٥٨، ٦٣].

التخريج: القرآن الكريم

تأملات

ترك الكبير ليثير عقولهم بسؤال: كيف تعبدون ما لا يدفع عن نفسه ولا ينطق؟ إنه أسلوب الإثارة لإيقاظ العقل، وهو أسلوب هذا الكتاب!

المثال ٢١٣

قيمة: الاستسلام لأمر الله والبر

✎ اكتب على السبورة في أول الحصة

«يا أبتِ افعل»... يفعل ماذا؟!

المواب في نهاية الحصة

قال إبراهيم لابنه إسماعيل عليهما السلام: ﴿يَا بُنَيَّ إِنِّي أَرَىٰ فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانظُرْ مَاذَا تَرَىٰ ۚ قَالَ يَا أَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ ۖ سَتَجِدُنِي إِن شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ﴾ [الصافات: ١٠٢].

التخريج: القرآن الكريم

تأملات

تأمل الحوار: الأب يستشير ابنه «فانظر ماذا ترى»، والابن يجيب بأدب «يا أبتِ». طاعة لله، وبرٌّ بالأب، وتواضع «إن شاء الله». فكانت النتيجة فداءً عظيمًا وعيد الأضحى إلى اليوم.

المثال ٢١٤

قيمة: اليقين بالله

✎ اكتب على السبورة في أول الحصة

البحر أمامك... والجيش خلفك! ماذا تقول؟

المواب في نهاية الحصة

قال الله تعالى: ﴿قَالَ أَصْحَابُ مُوسَىٰ إِنَّا لَمُدْرَكُونَ ۝ قَالَ كَلَّا ۖ إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِينِ﴾ [الشعراء: ٦١-٦٢].

التخريج: القرآن الكريم

تأملات

حين تنغلق كل الأبواب في عين الناس، يبقى باب الله. قالها موسى بيقين فانفلق البحر! فإذا ضاقت عليك فقل: إن معي ربي سيهدين.

المثال ٢١٥

قيمة: التوحيد أولًا

✎ اكتب على السبورة في أول الحصة

أبٌ خلّد القرآنُ وصيته... بماذا بدأ؟

المواقف في نهاية الحصة

قال الله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ ۖ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾ [لقمان: ١٣].

التخريج: القرآن الكريم

تأملات

بدأ بالأهم: التوحيد، ثم الصلاة، ثم الأخلاق. ونادى ابنه بـ«يا بنيّ» بلطف وحنان. هكذا تكون التربية: البدء بالأساس مع الرحمة.

المثال ٢١٦

قيمة: مراقبة الله في الصغير والكبير

✎ اكتب على السبورة في أول الحصة

حبةٌ أصغر من رأس الدبوس... داخل صخرة!

المواقف في نهاية الحصة

قال لقمان لابنه: ﴿يَا بُنَيَّ إِنَّهَا إِن تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ فَتَكُن فِي صَخْرَةٍ أَوْ فِي السَّمَاوَاتِ أَوْ فِي الْأَرْضِ يَأْتِ بِهَا اللَّهُ ۗ إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ﴾ [لقمان: ١٦].

التخريج: القرآن الكريم

تأملات

حبة الخردل من أصغر الحبوب، ومع ذلك لا تخفى على الله أينما كانت. فكل عمل صغير، خيرًا كان أو شرًّا، سيأتي به الله يوم القيامة.

المثال ٢١٧

قيمة: المسؤولية والشكر

✎ اكتب على السبورة في أول الحصة

نملةٌ... أضحكت ملكًا!

الجواب في نهاية الحصة

قال الله تعالى: ﴿قَالَتْ نَمْلَةٌ يَا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ لَا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَانُ وَجُنُودُهُ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ۝ فَتَبَسَّمَ ضَاحِكًا مِّن قَوْلِهَا وَقَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ﴾ [النمل: ١٨-١٩].

التخريج: القرآن الكريم

تأملات

نملة تشعر بالمسؤولية عن قومها، وتلتمس العذر لسليمان «وهم لا يشعرون». وسليمان مع ملكه لم يغترّ، بل شكر الله. دروس في المسؤولية وحسن الظن والشكر.

المثال ٢١٨

قيمة: الغيرة على الدين والتثبت

✎ اكتب على السبورة في أول الحصة

طائرٌ يقول لملك: عندي ما ليس عندك!

الجواب في نهاية الحصة

قال الله تعالى عن الهدهد: ﴿فَقَالَ أَحَطتُ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِ وَجِئْتُكَ مِن سَبَإٍ بِنَبَإٍ يَقِينٍ﴾ [النمل: ٢٢].

التخريج: القرآن الكريم

تأملات

الهدهد غار على التوحيد حين رأى قومًا يسجدون للشمس، فجاء بالخبر المؤكد. وسليمان لم يتكبر، بل قال: ﴿سَنَنظُرُ أَصَدَقْتَ﴾؛ أي تثبّت من الخبر. درس في الغيرة على الدين والتثبت من الأخبار.

المثال ٢١٩ قيمة: الصبر والمثابرة

✎ اكتب على السبورة في أول الحصة

٩٥٠ سنة... ولم يستقل!

المواب في نهاية الحصة

قال الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا﴾ [العنكبوت: ١٤].

التخريج: القرآن الكريم

تأملات

تسعة قرون ونصف من الدعوة، ليلًا ونهارًا، سرًّا وجهرًا، ولم يؤمن معه إلا قليل! ونحن نيأس بعد محاولة أو محاولتين. فتعلّم من نوح الصبر والاستمرار.

المثال ٢٢٠ قيمة: الصبر وأدب الدعاء

✎ اكتب على السبورة في أول الحصة

فقد كل شيء... إلا لسانه!

المواب في نهاية الحصة

قال الله تعالى: ﴿وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ وَأَنتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ﴾ [الأنبياء: ٨٣].

التخريج: القرآن الكريم

تأملات

تأمل أدب الدعاء: لم يقل «إشفني» بل وصف حاله ووصف ربه بالرحمة. فاستجاب الله له وأعاد له أضعاف ما فقد. وقال الله عنه: ﴿إِنَّا وَجَدْنَاهُ صَابِرًا نِّعْمَ الْعَبْدُ﴾.

المثال ٢٢١ | قيمة: التضحية والثبات

✎ اكتب على السبورة في أول الحصة

ملكٌ قتل غلامًا... فخسر المعركة!

المواب في نهاية الحصة

قصة الغلام والملك: قال الغلام للملك: «إنك لست بقاتلي حتى تفعل ما آمرك به: تجمع الناس... ثم تقول: بسم الله رب الغلام، ثم ارمني». ففعل، فمات الغلام، فقال الناس: آمنّا برب الغلام.

التخريج: رواه مسلم

تأملات

ضحّى الغلام بنفسه ليؤمن الناس جميعًا! فأراد الملك أن يقتل فكرة، فنشرها بيده. الصغير يستطيع أن يصنع فرقًا كبيرًا إذا كان قلبه مليئًا بالإيمان.

المثال ٢٢٢ | قيمة: ثبات الشباب على الحق

✎ اكتب على السبورة في أول الحصة

شبابٌ ناموا ٣٠٩ سنوات... لماذا؟

المواب في نهاية الحصة

قال الله تعالى: ﴿إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَاهُمْ هُدًى﴾ [الكهف: ١٣].

التخريج: القرآن الكريم

تأملات

كانوا «فتية» شبابًا، وثبتوا على الحق وحدهم في مجتمع فاسد. وجزاء من يخطو الخطوة الأولى «آمنوا»: زيادة من الله «وزدناهم هدى».

المثال ٢٢٣

قيمة: التضحية لأجل الدين

✎ اكتب على السبورة في أول الحصة

أغنى شابٍّ في مكة... لم يجدوا له كفنًا!

المواب في نهاية الحصة

قال خبّاب رضي الله عنه: قُتل مصعب بن عمير يوم أحد، فلم نجد ما نكفّنه إلا بُردة؛ إذا غطّينا بها رأسه خرجت رجلاه، وإذا غطّينا رجليه خرج رأسه، فأمرنا النبي ﷺ أن نغطي رأسه ونجعل على رجليه من الإذخر.

التخريج: متفق عليه

تأملات

ترك النعيم والعطر والثياب الفاخرة لأجل الله، فصار أول سفير في الإسلام إلى المدينة. الثمن كان غاليًا، لكن الجزاء أغلى.

المثال ٢٢٤

قيمة: الشجاعة والفداء والأمانة

✎ اكتب على السبورة في أول الحصة

نام... والسيوف حول السرير!

المواب في نهاية الحصة

علي بن أبي طالب رضي الله عنه، نام في فراش النبي ﷺ ليلة الهجرة، ليظن المشركون أن النبي ﷺ ما زال نائمًا.

التخريج: من أحداث السيرة النبوية المشهورة

تأملات

أي شجاعة هذه! شاب صغير يفدي النبي ﷺ بنفسه، ثم يبقى ليرد الأمانات إلى أهلها. شجاعة وأمانة في ليلة واحدة.

المثال ٢٢٥

قيمة: المبادرة والإبداع في الخدمة

✎ اكتب على السبورة في أول الحصة

حزامٌ شُقّ نصفين... فصار لقبًا!

البواب في نهاية الحصة

أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنهما، شقّت نطاقها لتربط به طعام النبي ﷺ وأبيها في الهجرة، فسُمّيت «ذات النطاقين».

التخريج: رواه البخاري

تأملات

تصرفٌ سريع بذكاء في موقف صعب صنع لقبًا لا يُنسى. فكن مبادرًا بما تملك، ولو كان شيئًا بسيطًا.

المثال ٢٢٦

قيمة: الطمأنينة بمعية الله

✎ اكتب على السبورة في أول الحصة

اثنان في غار... فمَن الثالث؟!

البواب في نهاية الحصة

قال أبو بكر: يا رسول الله، لو أن أحدهم نظر إلى قدميه لأبصرنا. فقال ﷺ: «ما ظنك يا أبا بكر باثنين الله ثالثهما؟».

التخريج: متفق عليه

تأملات

الله معهما بنصره وحفظه. فإذا شعرت بالخوف أو الوحدة فتذكّر أن الله معك. ﴿لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا﴾.

المثال ٢٢٧ | قيمة: التنافس في الخير والتوكل

✎ اكتب على السبورة في أول الحصة

«ماذا أبقيتَ لأهلك؟»... فأجاب جوابًا مذهلًا!

الجواب في نهاية الحصة

قال عمر: أمرنا رسول الله ﷺ أن نتصدق، فجئت بنصف مالي، وأتى أبو بكر بكل ما عنده، فقال له ﷺ: «ما أبقيت لأهلك؟» قال: أبقيت لهم الله ورسوله. قال عمر: لا أسابقه إلى شيء أبدًا.

التخريج: رواه أبو داود، والترمذي وقال: حسن صحيح

تأملات

تنافس شريف بين صحابيين على الخير! أبو بكر يثق بالله ثقة كاملة، وعمر يعترف بفضل أخيه. فنافس زملاءك في الخير، واعترف بفضل من سبقك.

المثال ٢٢٨ | قيمة: البذل في الشدة

✎ اكتب على السبورة في أول الحصة

«ما ضرّه ما عمل بعد اليوم»!

الجواب في نهاية الحصة

جاء عثمان بن عفان بألف دينار حين جهّز جيش العسرة، فنثرها في حِجر النبي ﷺ، فجعل يقلّبها ويقول: «ما ضرّ عثمان ما عمل بعد اليوم» مرتين.

التخريج: رواه الترمذي وحسّنه

تأملات

في وقت الشدة يظهر الكرام. فالبذل في الأوقات الصعبة أعظم أجرًا. فإذا رأيت حاجة في مدرستك أو حيّك فكن أول المبادرين.

المثال ٢٢٩

قيمة: الثبات على التوحيد

✎ اكتب على السبورة في أول الحصة

صخرةٌ على صدره... وكلمةٌ في فمه!

الجواب في نهاية الحصة

بلال بن رباح رضي الله عنه، كان يُعذَّب في رمضاء مكة فيقول: «أَحَدٌ، أَحَدٌ».

التخريج: من أخبار السيرة المشهورة

تأملات

عبدٌ ضعيف في نظر الناس، لكنه أقوى منهم بإيمانه. وبعدها صار مؤذن رسول الله ﷺ، وصعد فوق الكعبة يوم الفتح يؤذن! فالعزة لمن ثبت.

المثال ٢٣٠

قيمة: المسارعة إلى الطاعة

✎ اكتب على السبورة في أول الحصة

شهيدٌ... غسّلته الملائكة!

الجواب في نهاية الحصة

حنظلة بن أبي عامر رضي الله عنه، سمع نداء الجهاد يوم أحد فخرج مسرعًا ولم يغتسل، فاستشهد، فقال النبي ﷺ: «إن صاحبكم لتغسله الملائكة».

التخريج: رواه ابن حبان، والحاكم

تأملات

مسارعة إلى أمر الله دون تأخير، فأكرمه الله كرامة لم ينلها غيره. فإذا سمعت «حي على الصلاة» فبادر.

المثال ٢٣١

قيمة: حسن المعاملة والحلم

✎ اكتب على السبورة في أول الحصة

عشر سنوات... ولا كلمة «أف»!

الجواب في نهاية الحصة

قال أنس بن مالك رضي الله عنه: خدمتُ رسول الله ﷺ عشر سنين، فما قال لي: أفٍّ قط، ولا قال لشيء صنعتُه: لِمَ صنعته؟ ولا لشيء تركته: لِمَ تركته؟

التخريج: متفق عليه

تأملات

عشر سنوات بلا كلمة ضجر واحدة! هذا خُلق النبي ﷺ مع خادمه الصغير. فكيف نتعامل نحن مع إخوتنا الصغار ومن يخدموننا؟

المثال ٢٣٢

قيمة: المداومة على العمل الصالح

✎ اكتب على السبورة في أول الحصة

صوت نعليه في الجنة... وهو يمشي في المدينة!

الجواب في نهاية الحصة

قال النبي ﷺ لبلال: «يا بلال، حدّثني بأرجى عمل عملته في الإسلام، فإني سمعت دفّ نعليك بين يديّ في الجنة». قال: ما عملت عملًا أرجى عندي أني لم أتطهر طهورًا في ساعة ليل أو نهار إلا صليت بذلك الطهور ما كُتب لي أن أصلي.

التخريج: متفق عليه

تأملات

عمل صغير لكنه دائم: ركعتان بعد كل وضوء! فالمداومة على العمل القليل قد تسبق العمل الكثير المنقطع.

المثال ٢٣٣

قيمة: سلامة الصدر

✎ اكتب على السبورة في أول الحصة

«يطلع عليكم الآن رجلٌ من أهل الجنة»!

المواقف في نهاية الحصة

بات عبد الله بن عمرو عند الرجل ثلاث ليال فلم يرَ كثير عمل، فسأله، فقال: ما هو إلا ما رأيت، غير أني لا أجد في نفسي لأحد من المسلمين غشًّا، ولا أحسد أحدًا على خير أعطاه الله إياه.

التخريج: رواه أحمد، والنسائي في الكبرى

تأملات

السر لم يكن في كثرة العبادة، بل في قلب نظيف من الحسد والحقد. فنم كل ليلة وقلبك سليم على إخوانك.

المثال ٢٣٤

قيمة: المسارعة إلى العمل بالقرآن

✎ اكتب على السبورة في أول الحصة

سمع آية... فتخلّى عن أغلى ما يملك!

المواقف في نهاية الحصة

لما نزلت: ﴿لَن تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ﴾ قام أبو طلحة فقال: إن أحب أموالي إليّ بيرحاء، وإنها صدقة لله. فقال ﷺ: «بخٍ! ذلك مال رابح».

التخريج: متفق عليه

تأملات

سمع الآية فطبّقها فورًا بأغلى ما يملك! الصحابة لم يكونوا يقرؤون القرآن للتسلية، بل للعمل. فهل تعطي أخاك مما تحب؟

المثال ٢٣٥

قيمة: الدعوة بالأخلاق

✎ اكتب على السبورة في أول الحصة

أسيرٌ في المسجد... خرج حرًّا ثم عاد!

المواقف في نهاية الحصة

ثمامة بن أثال، أُسر ورُبط في المسجد، وكان النبي ﷺ يمرّ عليه ويحسن إليه، ثم أطلقه، فاغتسل وأسلم وقال: والله ما كان على الأرض وجه أبغض إليّ من وجهك، فقد أصبح وجهك أحب الوجوه إليّ.

التخريج: متفق عليه

تأملات

لم تغيّره القوة، بل غيّره حسن الخلق ورؤية المسلمين في عبادتهم. فأخلاقك أبلغ دعوة إلى الإسلام.

المثال ٢٣٦

قيمة: الرفق في التعليم

✎ اكتب على السبورة في أول الحصة

«دعوه!»... ماذا فعل الرجل في المسجد؟

المواقف في نهاية الحصة

بال أعرابي في المسجد فقام الناس ليقعوا به، فقال ﷺ: «دعوه، وأريقوا على بوله سَجْلًا من ماء، فإنما بُعثتم ميسّرين ولم تُبعثوا معسّرين».

التخريج: رواه البخاري

تأملات

الرجل جاهل لا يعلم، والقسوة كانت ستزيد الضرر وتنفّره. فعالج النبي ﷺ المشكلة بهدوء ثم علّمه برفق. فالتعليم بالرفق أنفع من العنف.

المثال ٢٣٧ | قيمة: الحوار والإقناع والعفة

✎ اكتب على السبورة في أول الحصة

شابٌّ يستأذن في معصية... والنبي ﷺ يحاوره!

المواقف في نهاية الحصة

جاء شاب يستأذن في الزنا، فقال له ﷺ: «أتحبه لأمك؟» قال: لا والله. قال: «ولا الناس يحبونه لأمهاتهم»، ثم سأله: «أتحبه لأختك؟»... ثم وضع يده عليه ودعا له: «اللهم اغفر ذنبه، وطهّر قلبه، وحصّن فرجه».

التخريج: رواه أحمد

تأملات

حوار بالأسئلة يجعل الشاب يصل إلى القناعة بنفسه، ثم لمسة حانية ودعاء. فخرج الشاب ولم يكن شيء أبغض إليه من تلك المعصية. هذا هو الإقناع.

المثال ٢٣٨ | قيمة: احترام الناس وتقدير الحريص على العلم

✎ اكتب على السبورة في أول الحصة

أعمى... نزلت بسببه سورة!

المواقف في نهاية الحصة

عبد الله بن أم مكتوم رضي الله عنه، جاء يسأل النبي ﷺ وهو مشغول بدعوة كبار قريش، فنزلت: ﴿عَبَسَ وَتَوَلَّىٰٓ ۝ أَن جَآءَهُ ٱلْأَعْمَىٰ﴾ [عبس: ١-٢].

التخريج: القرآن الكريم

تأملات

الأعمى الفقير الحريص على العلم أهمّ عند الله من الأغنياء المعرضين. فكان النبي ﷺ بعدها يكرمه ويقول: مرحبًا بمن عاتبني فيه ربي. فلا تحتقر أحدًا.

المثال ٢٣٩

قيمة: قيمة الإنسان بعمله

✎ اكتب على السبورة في أول الحصة

«هذا مني وأنا منه»... عن رجلٍ لا يعرفه أحد!

المواب في نهاية الحصة

جليبيب رضي الله عنه، استُشهد في غزوة، فبحث عنه النبي ﷺ فوجده قد قتل سبعة ثم قتلوه، فقال: «قتل سبعة ثم قتلوه، هذا مني وأنا منه»، ثم حمله على ساعديه.

التخريج: رواه مسلم

تأملات

قد يغفل الناس عنك، لكن النبي ﷺ لا يغفل عن أصحابه. والميزان عند الله ليس الشهرة ولا الجمال ولا المال، بل الإيمان والعمل.

المثال ٢٤٠

قيمة: الصدق والاعتراف بالخطأ

✎ اكتب على السبورة في أول الحصة

الكذّابون نجوا... والصادقون عوقبوا! ثم ماذا؟

المواب في نهاية الحصة

كعب بن مالك وصاحباه، قال كعب: «والله ما أنعم الله عليّ من نعمة قط بعد أن هداني للإسلام أعظم في نفسي من صدقي لرسول الله ﷺ ألّا أكون كذبته». ونزل: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾.

التخريج: متفق عليه

تأملات

الذين كذبوا واعتذروا نجوا مؤقتًا أمام الناس، والذين صدقوا تعبوا خمسين ليلة ثم نجوا عند الله إلى الأبد! فإذا أخطأت فاعترف بصدق.

الباب التاسع

مع الآخرة... شوقًا واستعدادًا

الأمثلة من ٢٤١ إلى ٢٧٠



المثال ٢٤١

قيمة: امتنان الشباب في الطاعة

✎ اكتب على السبورة في أول الحصة

ظلٌّ واحد... وأنت مرشّحٌ له!

المواب في نهاية الحصة

قال رسول الله ﷺ: «سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله: الإمام العادل، وشابٌّ نشأ في عبادة ربه، ورجل قلبه معلّق في المساجد...».

التخريج: متفق عليه

تأملات

من بين السبعة صنفٌ خاص بك أنت: «شاب نشأ في عبادة ربه»! في عمر الشهوات والانشغال يختار الطاعة، فيكون له مكان في ظل العرش. فهل تريد أن تكون منهم؟

المثال ٢٤٢

قيمة: الاستعداد للحساب

✎ اكتب على السبورة في أول الحصة

أسئلة الاختبار النهائي... مسرّبة!

المواب في نهاية الحصة

قال رسول الله ﷺ: «لا تزول قدما عبدٍ يوم القيامة حتى يُسأل عن عمره فيمَ أفناه، وعن علمه فيمَ فعل، وعن ماله من أين اكتسبه وفيمَ أنفقه، وعن جسمه فيمَ أبلاه».

التخريج: رواه الترمذي وقال: حسن صحيح

تأملات

لو سُرّبت لك أسئلة اختبار نهائي لذاكرت أجوبتها جيدًا! وهذه أسئلة أهم اختبار، أخبرنا بها النبي ﷺ مسبقًا. فجهّز إجاباتك من الآن.

المثال ٢٤٣

قيمة: الزهد في الدنيا والرغبة في الآخرة

✎ اكتب على السبورة في أول الحصة

قطعة أرضٍ بطول عصا... أغلى من الكرة الأرضية!

المواب في نهاية الحصة

قال رسول الله ﷺ: «موضع سوطٍ في الجنة خير من الدنيا وما فيها».

التخريج: رواه البخاري

تأملات

السوط: العصا الصغيرة. قطعة صغيرة جدًّا في الجنة أغلى من كل قصور الدنيا وكنوزها! فكيف بمن ينال بيتًا أو منزلة عالية؟

المثال ٢٤٤

قيمة: الشوق إلى الجنة

✎ اكتب على السبورة في أول الحصة

ظلّ شجرة... تمشي فيه مائة سنة!

المواب في نهاية الحصة

قال رسول الله ﷺ: «إن في الجنة لشجرةً يسير الراكب في ظلها مائة عام لا يقطعها».

التخريج: متفق عليه

تأملات

إذا كانت شجرة واحدة بهذا الحجم، فكيف بالجنة كلها؟ عقولنا الصغيرة لا تستطيع تخيّل عظمتها. فاعمل لمكان يستحق.

المثال ٢٤٥

قيمة: الشوق إلى نعيم الجنة

✎ اكتب على السبورة في أول الحصة

لم تره عين... ولم يتخيله عقل!

الجواب في نهاية الحصة

قال الله تعالى في الحديث القدسي: «أعددتُ لعبادي الصالحين ما لا عين رأت، ولا أذن سمعت، ولا خطر على قلب بشر».

التخريج: متفق عليه

تأملات

كل ما تتخيله من الجمال في الجنة، فهي أجمل منه! لأن الله وصف نعيمها بأنه فوق الخيال. فلا تبع هذا النعيم بلذة دقائق.

المثال ٢٤٦

قيمة: علو الهمة

✎ اكتب على السبورة في أول الحصة

أفقر رجلٍ هناك... يملك عشرة أضعاف الدنيا!

الجواب في نهاية الحصة

في حديث آخر أهل الجنة دخولًا، يقول الله له: «...فإن لك مثل الدنيا وعشرة أمثالها».

التخريج: متفق عليه

تأملات

هذا آخر من يدخل الجنة وأقلهم! يملك عشرة أضعاف الدنيا كلها. فكيف بأصحاب الدرجات العليا؟ فلا ترضَ بالأدنى، واسأل الله الفردوس.

المثال ٢٤٧

قيمة: اتباع السنة

✎ اكتب على السبورة في أول الحصة

شَربة... لن تعطش بعدها أبدًا!

البواب في نهاية الحصة

قال رسول الله ﷺ عن حوضه: «ماؤه أبيض من اللبن، وريحه أطيب من المسك، وكيزانه كنجوم السماء، من شرب منها فلا يظمأ أبدًا».

التخريج: متفق عليه

تأملات

في يوم الحر الشديد والعطش، يقف النبي ﷺ على حوضه يسقي أمته. فاتّبع سنته لتكون ممن يشرب من يده الشريفة.

المثال ٢٤٨

قيمة: الصبر على الطاعة

✎ اكتب على السبورة في أول الحصة

سِجنٌ... وجنة! في المكان نفسه!

البواب في نهاية الحصة

قال رسول الله ﷺ: «الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر».

التخريج: رواه مسلم

تأملات

الدنيا للمؤمن مقيّدة بأوامر الله ونواهيه مقارنة بما ينتظره في الجنة، وللكافر هي كل نعيمه مقارنة بما ينتظره. فاصبر على قيود الطاعة فهي مؤقتة.

المثال ٢٤٩

قيمة: عدم التعلق بالدنيا

✎ اكتب على السبورة في أول الحصة

لا تبنِ بيتًا... في صالة المطار!

المواب في نهاية الحصة

قال رسول الله ﷺ لابن عمر: «كن في الدنيا كأنك غريب أو عابر سبيل».

التخريج: رواه البخاري

تأملات

الغريب لا يتعلق بالبلد الذي هو فيه، وعابر السبيل لا يبني في الطريق. فالدنيا محطة، والآخرة هي الوطن. استمتع بالحلال، لكن لا تنسَ أنك مسافر.

المثال ٢٥٠

قيمة: الزهد

✎ اكتب على السبورة في أول الحصة

جناح بعوضة... أغلى من الدنيا!

المواب في نهاية الحصة

قال رسول الله ﷺ: «لو كانت الدنيا تعدل عند الله جناح بعوضة ما سقى كافرًا منها شربة ماء».

التخريج: رواه الترمذي وقال: حسن صحيح

تأملات

الدنيا كلها لا تساوي جناح بعوضة عند الله! فلماذا نتقاتل عليها، ونحسد بعضنا، ونضيّع آخرتنا لأجلها؟

المثال ٢٥١

قيمة: حقيقة الدنيا

✎ اكتب على السبورة في أول الحصة

مَن يشتري هذا الجدي الميت بدرهم؟

المواب في نهاية الحصة

مرّ النبي ﷺ بجدي أسكّ ميت، فقال: «أيكم يحب أن هذا له بدرهم؟» قالوا: ما نحب أنه لنا بشيء. قال: «فوالله لَلدنيا أهون على الله من هذا عليكم».

التخريج: رواه مسلم

تأملات

تعليم بالوسيلة الحية! أمسك النبي ﷺ بأذن الجدي الميت وسأل ليثير انتباههم، ثم أعطاهم الدرس. فلا تُعظّم ما حقّره الله.

المثال ٢٥٢

قيمة: إيثار الآخرة

✎ اكتب على السبورة في أول الحصة

اغمس إصبعك في البحر!

المواب في نهاية الحصة

قال رسول الله ﷺ: «والله ما الدنيا في الآخرة إلا مثل ما يجعل أحدكم إصبعه هذه في اليم، فلينظر بم يرجع».

التخريج: رواه مسلم

تأملات

قطرات قليلة على الإصبع مقابل البحر كله! هذه نسبة الدنيا إلى الآخرة. جرّب هذا المثال بكوب ماء في الفصل.

المثال ٢٥٣

قيمة: الاهتمام بالعمل الصالح

✎ اكتب على السبورة في أول الحصة

ثلاثةٌ يودّعونك... ويبقى واحد!

الجواب في نهاية الحصة

قال رسول الله ﷺ: «يتبع الميت ثلاثة، فيرجع اثنان ويبقى معه واحد: يتبعه أهله وماله وعمله، فيرجع أهله وماله، ويبقى عمله».

التخريج: متفق عليه

تأملات

أهلك يحبونك لكنهم سيعودون، ومالك سيُقسم، ولا يبقى معك في القبر إلا عملك. فاجعل رفيقك في القبر جميلًا.

المثال ٢٥٤

قيمة: الاستعداد للموت

✎ اكتب على السبورة في أول الحصة

مَن هو «هاذم اللذات»؟

الجواب في نهاية الحصة

قال رسول الله ﷺ: «أكثروا ذكر هاذم اللذات» يعني الموت.

التخريج: رواه الترمذي وقال: حسن غريب، والنسائي

تأملات

ذكر الموت ليس للحزن، بل ليوقظك من الغفلة؛ فيجعلك تحسن عملك، وتسامح الناس، وتستغل وقتك. فالعاقل يستعد للسفر قبل موعده.

المثال ٢٥٥ | قيمة: المسارعة إلى الطاعة

✎ اكتب على السبورة في أول الحصة

أدقّ من الشعرة... وأحدّ من السيف!

الجواب في نهاية الحصة

قال أبو سعيد الخدري رضي الله عنه: بلغني أن الجسر أدق من الشعر وأحدّ من السيف. وفي الحديث: «فيمرّ المؤمنون كطرف العين، وكالبرق، وكالريح، وكالطير، وكأجاويد الخيل والركاب...».

التخريج: رواه مسلم

تأملات

سرعتك على الصراط بقدر سرعتك في الطاعة في الدنيا! فمن كان سريعًا إلى الخير مرّ كالبرق، ومن كان بطيئًا مرّ ببطء.

المثال ٢٥٦ | قيمة: مراقبة الأعمال

✎ اكتب على السبورة في أول الحصة

ميزانٌ... يزن الذرّة!

الجواب في نهاية الحصة

قال الله تعالى: ﴿فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ ۝ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ﴾ [الزلزلة: ٧-٨].

التخريج: القرآن الكريم

تأملات

أدق ميزان في المختبرات لا يصل إلى دقة ميزان الآخرة! فلا تحتقر حسنة صغيرة، ولا تستهن بسيئة صغيرة.

المثال ٢٥٧

قيمة: محبة النبي ﷺ واتباعه

✎ اكتب على السبورة في أول الحصة

النبي ﷺ اشتاق إليك!

الجواب في نهاية الحصة

قال رسول الله ﷺ: «وددتُ أنّا قد رأينا إخواننا». قالوا: أولسنا إخوانك يا رسول الله؟ قال: «أنتم أصحابي، وإخواننا الذين لم يأتوا بعد».

التخريج: رواه مسلم

تأملات

أنت! أنت من الذين اشتاق إليهم النبي ﷺ وسمّاهم إخوانه! فهل يليق بمن اشتاق إليه رسول الله ﷺ أن يهجر سنته؟

المثال ٢٥٨

قيمة: الشوق إلى رؤية الله

✎ اكتب على السبورة في أول الحصة

أعظم من الجنة... في الجنة!

الجواب في نهاية الحصة

قال رسول الله ﷺ: «إنكم سترون ربكم كما ترون هذا القمر، لا تُضامّون في رؤيته، فإن استطعتم ألّا تُغلبوا على صلاة قبل طلوع الشمس وقبل غروبها فافعلوا».

التخريج: متفق عليه

تأملات

رؤية وجه الله الكريم هي أعظم نعيم الجنة. ولاحظ الربط العجيب: ذكر بعدها صلاتي الفجر والعصر! فهما طريق إلى هذا النعيم.

المثال ٢٥٩

قيمة: طلب رضا الله

✎ اكتب على السبورة في أول الحصة

إعلانٌ في الجنة... يجعلها أجمل!

البواب في نهاية الحصة

قال رسول الله ﷺ: «إن الله يقول لأهل الجنة: يا أهل الجنة... أُحلّ عليكم رضواني فلا أسخط عليكم بعده أبدًا».

التخريج: متفق عليه

تأملات

وهم في نعيم لا يوصف، يأتيهم ما هو أعظم: رضا الله الدائم! فرضا الله أغلى من كل شيء، فاطلبه في كل عمل.

المثال ٢٦٠

قيمة: الشوق إلى الجنة

✎ اكتب على السبورة في أول الحصة

مكانٌ ليس فيه مستشفيات... ولا مقابر!

البواب في نهاية الحصة

قال رسول الله ﷺ: «ينادي منادٍ: إن لكم أن تصحّوا فلا تسقموا أبدًا، وإن لكم أن تحيوا فلا تموتوا أبدًا، وإن لكم أن تشبّوا فلا تهرموا أبدًا، وإن لكم أن تنعموا فلا تبأسوا أبدًا».

التخريج: رواه مسلم

تأملات

كل شيء في الدنيا ينتهي: الصحة، والشباب، والفرح... أما الجنة فنعيم دائم لا ينقطع. فاصبر على قليلٍ يفنى لتنال كثيرًا يبقى.

المثال ٢٦١

قيمة: الشوق إلى الجنة

✎ اكتب على السبورة في أول الحصة

سوقٌ تخرج منه... أجمل!

الجواب في نهاية الحصة

قال رسول الله ﷺ: «إن في الجنة لسوقًا يأتونها كل جمعة، فتهب ريح الشمال فتحثو في وجوههم وثيابهم فيزدادون حسنًا وجمالًا».

التخريج: رواه مسلم

تأملات

سوق الدنيا تخرج منه وقد نقص مالك، وسوق الجنة تخرج منه وقد زاد جمالك! نعيم يتجدد ولا يمل.

المثال ٢٦٢

قيمة: لين الكلام والإحسان

✎ اكتب على السبورة في أول الحصة

غرفٌ ترى خارجها من داخلها... لمن؟

الجواب في نهاية الحصة

قال رسول الله ﷺ: «إن في الجنة غرفًا يُرى ظاهرها من باطنها، وباطنها من ظاهرها، أعدّها الله لمن أطعم الطعام، وألان الكلام، وتابع الصيام، وصلّى بالليل والناس نيام».

التخريج: رواه أحمد، وابن حبان

تأملات

أربعة أعمال: إطعام الطعام، والكلام اللين، والصيام، وقيام الليل. ولاحظ «ألان الكلام»؛ فالكلمة اللطيفة تبني لك غرفة في الجنة.

المثال ٢٦٣

قيمة: علو الهمة

✎ اكتب على السبورة في أول الحصة

«إذا سألتم الله فاسألوه...» ماذا؟

الجواب في نهاية الحصة

قال رسول الله ﷺ: «إن في الجنة مائة درجة أعدّها الله للمجاهدين في سبيله، ما بين الدرجتين كما بين السماء والأرض، فإذا سألتم الله فاسألوه الفردوس، فإنه أوسط الجنة وأعلى الجنة».

التخريج: رواه البخاري

تأملات

النبي ﷺ يعلّمك ألّا تكون صاحب أمنيات صغيرة! اطلب الأعلى: الفردوس. فعلوّ الهمة في الطلب من الله دليل على حسن الظن به.

المثال ٢٦٤

قيمة: مجاهدة النفس

✎ اكتب على السبورة في أول الحصة

سورٌ من الأشواك... وخلفه جنة!

الجواب في نهاية الحصة

قال رسول الله ﷺ: «حُفّت الجنة بالمكاره، وحُفّت النار بالشهوات».

التخريج: رواه مسلم

تأملات

طريق الجنة فيه تعب: الاستيقاظ للفجر، وغض البصر، والمذاكرة... وطريق النار فيه لذات سريعة. فمن أراد الجنة فليصبر على المكاره.

المثال ٢٦٥

قيمة: الخوف من الله

✎ اكتب على السبورة في أول الحصة

أشد نارٍ رأيتها... جزءٌ من سبعين!

البواب في نهاية الحصة

قال رسول الله ﷺ: «ناركم هذه التي يوقد ابن آدم جزء من سبعين جزءًا من حر جهنم».

التخريج: متفق عليه

تأملات

نحن لا نحتمل لمس نار الدنيا لثانية، فكيف بنار أشد منها سبعين مرة؟ هذا الحديث ليس للتخويف فقط، بل ليدفعك إلى عمل يقيك منها.

المثال ٢٦٦

قيمة: الصدقة الجارية

✎ اكتب على السبورة في أول الحصة

ابنِ هنا... يُبنَ لك هناك!

البواب في نهاية الحصة

قال رسول الله ﷺ: «من بنى لله مسجدًا بنى الله له مثله في الجنة».

التخريج: متفق عليه

تأملات

وقال العلماء: من شارك ولو بقدر يسير في بناء مسجد دخل في الفضل بإذن الله. فشارك بمصروفك في مشاريع المساجد، وابنِ بيتك في الجنة.

المثال ٢٦٧

قيمة: التضحية في سبيل الله

✎ اكتب على السبورة في أول الحصة

طيورٌ خضراء... فيها أرواح!

البواب في نهاية الحصة

قال رسول الله ﷺ عن الشهداء: «أرواحهم في جوف طير خضر، لها قناديل معلقة بالعرش، تسرح من الجنة حيث شاءت، ثم تأوي إلى تلك القناديل».

التخريج: رواه مسلم

تأملات

هذا جزاء من بذل روحه لله! فهل نبذل نحن ما هو أقل: الوقت، والجهد، والمال؟ فمن صدق الله صدقه الله.

المثال ٢٦٨

قيمة: المحبة والاستعداد

✎ اكتب على السبورة في أول الحصة

«متى الساعة؟»... فسأله النبي ﷺ سؤالًا!

البواب في نهاية الحصة

قال ﷺ: «وماذا أعددت لها؟» قال: لا شيء إلا أني أحب الله ورسوله. فقال: «أنت مع من أحببت». قال أنس: فما فرحنا بشيء فرحنا بقول النبي ﷺ: أنت مع من أحببت.

التخريج: متفق عليه

تأملات

حوّل النبي ﷺ السؤال من «متى؟» إلى «ماذا أعددت؟». فالمهم ليس موعد القيامة، بل استعدادك لها. والمحبة الصادقة لله ورسوله تجمعك معهم.

المثال ٢٦٩

قيمة: الرضا والعمل للآخرة

✎ اكتب على السبورة في أول الحصة

وجوهٌ كالقمر ليلة البدر!

البواب في نهاية الحصة

قال رسول الله ﷺ: «إن أول زمرة يدخلون الجنة على صورة القمر ليلة البدر...».

التخريج: متفق عليه

تأملات

في الدنيا يتفاوت الناس في الجمال، وفي الجنة يصير المؤمنون في أجمل صورة. فلا تحزن على شكلك، واهتم بقلبك وعملك.

المثال ٢٧٠

قيمة: محبة النبي ﷺ

✎ اكتب على السبورة في أول الحصة

دعوةٌ مستجابة... ادّخرها النبي ﷺ لك!

البواب في نهاية الحصة

قال رسول الله ﷺ: «لكل نبي دعوة مستجابة، فتعجّل كل نبي دعوته، وإني اختبأت دعوتي شفاعة لأمتي يوم القيامة».

التخريج: متفق عليه

تأملات

كان بإمكانه أن يدعو بها لنفسه في الدنيا، لكنه ادّخرها لك! أي حبّ هذا؟ فهل نردّ هذا الحب بالاتباع والصلاة عليه؟

الباب العاشر

مع الحياة اليومية... شبابًا ونباتًا

الأمثلة من ٢٧١ إلى ٣٠٠

*

المثال ٢٧١

قيمة: اغتنام الفرص

✎ اكتب على السبورة في أول الحصة

خمسة كنوز... ستضيع منك!

المواب في نهاية الحصة

قال رسول الله ﷺ: «اغتنم خمسًا قبل خمس: شبابك قبل هرمك، وصحتك قبل سقمك، وغناك قبل فقرك، وفراغك قبل شغلك، وحياتك قبل موتك».

التخريج: رواه الحاكم وصححه

تأملات

أنت الآن تملك أغلى هذه الكنوز: الشباب والصحة والفراغ. وهذه الأشياء لا تبقى؛ فاغتنمها في الحفظ والعلم والطاعة قبل أن تذهب.

المثال ٢٧٢

قيمة: قيمة الوقت

✎ اكتب على السبورة في أول الحصة

أنت مغبون... وأنت لا تدري!

المواب في نهاية الحصة

قال رسول الله ﷺ: «نعمتان مغبونٌ فيهما كثير من الناس: الصحة والفراغ».

التخريج: رواه البخاري

تأملات

المغبون: الذي خسر في البيع دون أن يشعر. كم ساعة فراغ ضاعت في الألعاب ومقاطع لا فائدة منها؟ إنها خسارة لا يُشعر بها إلا لاحقًا.

المثال ٢٧٣

قيمة: ترك الفضول

✎ اكتب على السبورة في أول الحصة

اترك... لتكون أحسن!

الجواب في نهاية الحصة

قال رسول الله ﷺ: «من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه».

التخريج: رواه الترمذي وحسّنه

تأملات

التدخل في شؤون الناس، ومتابعة ما لا ينفع، والفضول في الأسئلة... كلها تشغلك عن المهم. فاسأل نفسك قبل كل شيء: هل هذا يعنيني؟

المثال ٢٧٤

قيمة: اختيار الصحبة

✎ اكتب على السبورة في أول الحصة

أرِني صديقك... أُرِك دينك!

الجواب في نهاية الحصة

قال رسول الله ﷺ: «المرء على دين خليله، فلينظر أحدكم من يخالل».

التخريج: رواه أبو داود، والترمذي وحسّنه

تأملات

الصديق يؤثر فيك دون أن تشعر؛ في كلامك، واهتماماتك، وحتى دينك. فاختر صديقك بعناية كما تختار طعامك.

المثال ٢٧٥ | قيمة: الصحبة الصالحة

✎ اكتب على السبورة في أول الحصة

عطّارٌ وحدّاد... أيهما صديقك؟

البواب في نهاية الحصة

قال رسول الله ﷺ: «مثل الجليس الصالح والسوء كحامل المسك ونافخ الكير، فحامل المسك إما أن يُحذيك، وإما أن تبتاع منه، وإما أن تجد منه ريحًا طيبة، ونافخ الكير إما أن يحرق ثيابك، وإما أن تجد ريحًا خبيثة».

التخريج: متفق عليه

تأملات

مع الصالح أنت رابح في كل الأحوال، ومع السيئ أنت خاسر في كل الأحوال. فإلى أي الرجلين تجلس كل يوم؟

المثال ٢٧٦ | قيمة: الحذر من رفقاء السوء

✎ اكتب على السبورة في أول الحصة

رجلٌ يعضّ يديه ندمًا... بسبب «فلان»!

البواب في نهاية الحصة

قال الله تعالى: ﴿وَيَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلَىٰ يَدَيْهِ يَقُولُ يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا ۝ يَا وَيْلَتَىٰ لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلَانًا خَلِيلًا﴾ [الفرقان: ٢٧-٢٨].

التخريج: القرآن الكريم

تأملات

صداقة واحدة خاطئة قد تقود إلى ندم أبدي! ولم يذكر الله اسم الصديق بل قال «فلانًا» ليشمل كل صديق سوء. فلا تجعل صديقك سبب ندمك.

المثال ٢٧٧

قيمة: الأخوة في الله

✎ اكتب على السبورة في أول الحصة

أصدقاءُ اليوم... أعداءُ الغد!

الجواب في نهاية الحصة

قال الله تعالى: ﴿الْأَخِلَّاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ﴾ [الزخرف: ٦٧].

التخريج: القرآن الكريم

تأملات

كل صداقة قامت على المعصية أو المصلحة ستنقلب عداوة، أما صداقة التقوى فتبقى في الدنيا والآخرة. فاجعل صداقتك على طاعة الله.

المثال ٢٧٨

قيمة: آداب النوم

✎ اكتب على السبورة في أول الحصة

نمتَ... فلم تستيقظ! على أي حالٍ تكون؟

الجواب في نهاية الحصة

قال رسول الله ﷺ للبراء: «إذا أتيت مضجعك فتوضأ وضوءك للصلاة، ثم اضطجع على شقك الأيمن، ثم قل: اللهم أسلمت وجهي إليك... فإن متّ من ليلتك فأنت على الفطرة».

التخريج: متفق عليه

تأملات

النوم موتة صغرى، ولا أحد يضمن أن يستيقظ. فاجعل نومك على وضوء وذكر، لتنام مطمئنًّا مهما حدث.

المثال ٢٧٩ | قيمة: آداب الطعام

✎ اكتب على السبورة في أول الحصة

«يا غلام»... ثلاث كلمات غيّرت طفلًا!

الجواب في نهاية الحصة

قال عمر بن أبي سلمة: كنت غلامًا في حجر رسول الله ﷺ، وكانت يدي تطيش في الصحفة، فقال لي: «يا غلام، سمِّ الله، وكل بيمينك، وكل مما يليك».

التخريج: متفق عليه

تأملات

لم يوبّخه ولم يحرجه، بل ناداه «يا غلام» وعلّمه بلطف ثلاث آداب. فما زالت تلك طِعمته بعد ذلك، أي التزم بها طوال حياته.

المثال ٢٨٠ | قيمة: الاعتدال في الطعام

✎ اكتب على السبورة في أول الحصة

أسوأ وعاءٍ في العالم!

الجواب في نهاية الحصة

قال رسول الله ﷺ: «ما ملأ آدمي وعاءً شرًّا من بطن، بحسب ابن آدم أكلات يُقمن صلبه، فإن كان لا محالة فثلث لطعامه، وثلث لشرابه، وثلث لنفَسه».

التخريج: رواه الترمذي وقال: حسن صحيح

تأملات

قاعدة صحية نبوية قبل أن يكتشفها الأطباء! الإكثار من الطعام يثقل الجسم ويكسّل عن العبادة والمذاكرة. فكُل باعتدال.

المثال ٢٨١

قيمة: الإتقان

✎ اكتب على السبورة في أول الحصة

واجبك المدرسي... يحبه الله أو لا يحبه!

الجواب في نهاية الحصة

قال رسول الله ﷺ: «إن الله يحب إذا عمل أحدكم عملًا أن يتقنه».

التخريج: رواه أبو يعلى، والبيهقي في الشعب

تأملات

الإتقان عبادة يحبها الله! حلّ واجبك بإتقان، واكتب بخط جميل، ورتّب دفترك؛ فأنت لا تعمل للمعلم فقط، بل لله.

المثال ٢٨٢

قيمة: المداومة على العمل

✎ اكتب على السبورة في أول الحصة

قطرةٌ... تهزم صخرة!

الجواب في نهاية الحصة

قال رسول الله ﷺ: «أحب الأعمال إلى الله أدومها وإن قل».

التخريج: متفق عليه

تأملات

القطرة تحفر الصخر لا بقوتها بل بتكرارها. وكذلك العمل الصالح: صفحة يوميًّا خير من عشرين صفحة مرة ثم انقطاع. فالاستمرار سر النجاح.

المثال ٢٨٣

قيمة: القوة والعزيمة

✎ اكتب على السبورة في أول الحصة

القوي أم الضعيف؟ أيهما أحب إلى الله؟

الجواب في نهاية الحصة

قال رسول الله ﷺ: «المؤمن القوي خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف، وفي كلٍّ خير، احرص على ما ينفعك، واستعن بالله ولا تعجز».

التخريج: رواه مسلم

تأملات

القوة هنا: قوة الإيمان والعزيمة والجسد والعلم. والطريق إليها في الحديث نفسه: احرص على النافع، واستعن بالله، ولا تقل: لا أستطيع.

المثال ٢٨٤

قيمة: التعلم من الأخطاء

✎ اكتب على السبورة في أول الحصة

عقربٌ لدغك... هل تعود إليه؟

الجواب في نهاية الحصة

قال رسول الله ﷺ: «لا يُلدغ المؤمن من جحر واحد مرتين».

التخريج: متفق عليه

تأملات

المؤمن ذكي يتعلم من أخطائه. إذا خدعك صديق أو وقعت في خطأ مرة، فاحذر أن تقع فيه مرة أخرى. الخطأ الأول درس، والثاني غفلة.

المثال ٢٨٥

قيمة: التأني والحلم

✎ اكتب على السبورة في أول الحصة

تأخّر عن أصحابه... فمدحه النبي ﷺ!

الجواب في نهاية الحصة

قال رسول الله ﷺ لأشج عبد القيس: «إن فيك لخصلتين يحبهما الله: الحلم والأناة».

التخريج: رواه مسلم

تأملات

الأناة: التأني وعدم العجلة. أصحابه أسرعوا، وهو رتّب أمره ثم جاء بهدوء. فالتأني في الاختبار، وفي الرد على الناس، وفي القرارات... خصلة يحبها الله.

المثال ٢٨٦

قيمة: الطهارة والنظافة

✎ اكتب على السبورة في أول الحصة

نصف إيمانك... في كأس ماء!

الجواب في نهاية الحصة

قال رسول الله ﷺ: «الطُّهور شطر الإيمان».

التخريج: رواه مسلم

تأملات

الطهارة من النجاسات والأحداث نصف الإيمان! فالمسلم نظيف في بدنه وثيابه ومكانه. فهل يليق بنصف الإيمان أن تتركه؟

المثال ٢٨٧

قيمة: سنن الفطرة

✎ اكتب على السبورة في أول الحصة

عودٌ... يُرضي الله!

الجواب في نهاية الحصة

قال رسول الله ﷺ: «السواك مطهرة للفم، مرضاة للرب».

التخريج: رواه النسائي، وعلّقه البخاري

تأملات

عمل بسيط يجمع بين النظافة ورضا الله. وكان النبي ﷺ يستاك كثيرًا حتى في آخر لحظات حياته. فاحمل السواك في حقيبتك.

المثال ٢٨٨

قيمة: قيمة الوقت

✎ اكتب على السبورة في أول الحصة

سورةٌ لو تدبّرها الناس... لكفتهم!

الجواب في نهاية الحصة

سورة العصر: ﴿وَالْعَصْرِ ۝ إِنَّ الْإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ ۝ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ﴾.

التخريج: قول الشافعي ذكره ابن كثير في تفسيره

تأملات

أقسم الله بالوقت ليبين قيمته، ثم أخبر أن كل الناس في خسارة إلا من جمع أربعة: الإيمان، والعمل الصالح، والتواصي بالحق، والتواصي بالصبر. فهل وقتك رابح أم خاسر؟

المثال ٢٨٩

قيمة: حفظ اللسان

✎ اكتب على السبورة في أول الحصة

كلمةٌ لم تنتبه لها... قد تهوي بك!

البواب في نهاية الحصة

قال رسول الله ﷺ: «إن العبد ليتكلم بالكلمة من رضوان الله لا يلقي لها بالًا يرفعه الله بها درجات، وإن العبد ليتكلم بالكلمة من سخط الله لا يلقي لها بالًا يهوي بها في جهنم».

التخريج: رواه البخاري

تأملات

«لا يلقي لها بالًا» أي لا يهتم بها! كلمة صغيرة قد تغير مصيرك. فزِن كلامك قبل أن تقوله، وتعليقاتك قبل أن تكتبها.

المثال ٢٩٠

قيمة: مراقبة الكلام

✎ اكتب على السبورة في أول الحصة

مسجّلٌ لا يتوقف... معك الآن!

البواب في نهاية الحصة

قال الله تعالى: ﴿مَّا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾ [ق: ١٨].

التخريج: القرآن الكريم

تأملات

ملكان يكتبان كل كلمة تقولها، وكل حرف تكتبه في وسائل التواصل! فاجعل ما يُكتب في صحيفتك شيئًا تفرح بقراءته يوم القيامة.

المثال ٢٩١

قيمة: حفظ الجوارح

✎ اكتب على السبورة في أول الحصة

عيناك... ستُسألان!

الجواب في نهاية الحصة

قال الله تعالى: ﴿إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَٰئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا﴾ [الإسراء: ٣٦].

التخريج: القرآن الكريم

تأملات

كل مقطع شاهدته، وكل صوت سمعته، وكل فكرة فكرت فيها... ستُسأل عنها. فالجوال في يدك أمانة، فاجعل ما تراه وتسمعه مما يرضي الله.

المثال ٢٩٢

قيمة: محاسبة النفس

✎ اكتب على السبورة في أول الحصة

يدك... ستتكلم!

الجواب في نهاية الحصة

قال الله تعالى: ﴿الْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَىٰ أَفْوَاهِهِمْ وَتُكَلِّمُنَا أَيْدِيهِمْ وَتَشْهَدُ أَرْجُلُهُم بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ [يس: ٦٥].

التخريج: القرآن الكريم

تأملات

في ذلك اليوم لا تستطيع أن تكذب أو تنكر، فأعضاؤك تشهد عليك! فماذا ستقول يدك عن الأشياء التي كتبتها وأخذتها وفعلتها؟

المثال ٢٩٣ قيمة: لزوم الجماعة

✎ اكتب على السبورة في أول الحصة

الذئب لا يأكل... إلا هذا الخروف!

الجواب في نهاية الحصة

قال رسول الله ﷺ: «...فعليكم بالجماعة، فإنما يأكل الذئب من الغنم القاصية».

التخريج: رواه أبو داود، والنسائي

تأملات

القاصية: البعيدة المنفردة عن القطيع. والشيطان يستفرد بمن يبتعد عن الجماعة والمسجد والصحبة الصالحة. فابقَ مع الجماعة تحفظ نفسك.

المثال ٢٩٤ قيمة: كف الأذى

✎ اكتب على السبورة في أول الحصة

أربع كلمات... قانونٌ لكل البشر!

الجواب في نهاية الحصة

قال رسول الله ﷺ: «لا ضرر ولا ضِرار».

التخريج: رواه ابن ماجه، وأحمد

تأملات

لا تضر أحدًا ابتداءً، ولا ترد الضرر بضرر. قاعدة فقهية كبرى تحمي المجتمع؛ فلا إزعاج للجيران، ولا أذى في الطريق، ولا انتقام.

المثال ٢٩٥

قيمة: الإحسان في كل شيء

✎ اكتب على السبورة في أول الحصة

حتى السكّين... لها أدب!

الجواب في نهاية الحصة

قال رسول الله ﷺ: «إن الله كتب الإحسان على كل شيء، فإذا قتلتم فأحسنوا القِتلة، وإذا ذبحتم فأحسنوا الذِّبحة، وليُحِدّ أحدكم شفرته، وليُرح ذبيحته».

التخريج: رواه مسلم

تأملات

إذا كان الإحسان مطلوبًا حتى في الذبح، فكيف بالتعامل مع الناس؟ الإسلام دين الإحسان في كل شيء: في الدراسة، والكلام، وحتى مع الحيوان.

المثال ٢٩٦

قيمة: الأمانة والثبات على الخلق

✎ اكتب على السبورة في أول الحصة

خانك... فهل تخونه؟

الجواب في نهاية الحصة

قال رسول الله ﷺ: «أدِّ الأمانة إلى من ائتمنك، ولا تخن من خانك».

التخريج: رواه أبو داود، والترمذي وحسّنه

تأملات

أخلاقك ليست ردة فعل على أخلاق الآخرين! فأنت أمين لأن الله أمرك بالأمانة، لا لأن الناس أمناء معك. فلا تنزل إلى مستوى من أساء إليك.

المثال ٢٩٧

قيمة: النفع للآخرين

✎ اكتب على السبورة في أول الحصة

مَن أحبُّ الناس إلى الله؟ ليس الأغنى!

الجواب في نهاية الحصة

قال رسول الله ﷺ: «أحبّ الناس إلى الله أنفعهم للناس...».

التخريج: رواه الطبراني

تأملات

النفع للناس طريق محبة الله: تعليم، ومساعدة، وابتسامة، ونصيحة. فاسأل نفسك كل يوم: من نفعتُ اليوم؟

المثال ٢٩٨

قيمة: الحياء

✎ اكتب على السبورة في أول الحصة

جملةٌ عمرها آلاف السنين... من كلام الأنبياء الأولين!

الجواب في نهاية الحصة

قال رسول الله ﷺ: «إن مما أدرك الناس من كلام النبوة الأولى: إذا لم تستحِ فاصنع ما شئت».

التخريج: رواه البخاري

تأملات

كلمة توارثتها الأجيال من الأنبياء! ومعناها: الحياء هو الذي يمنعك من القبيح، فإن ذهب الحياء فلا شيء يمنعك. فاحفظ حياءك يحفظك.

المثال ٢٩٩

قيمة: التهادي والمحبة

✎ اكتب على السبورة في أول الحصة

طريقٌ مختصر... إلى القلوب!

الجواب في نهاية الحصة

قال رسول الله ﷺ: «تهادَوا تحابّوا».

التخريج: رواه البخاري في الأدب المفرد

تأملات

الهدية لا تحتاج أن تكون غالية: قلم، أو حلوى، أو بطاقة شكر. لكنها تفتح القلوب وتزيل الجفاء. جرّب أن تهدي زميلك شيئًا بسيطًا هذا الأسبوع.

المثال ٣٠٠

قيمة: صلاح القلب والعمل

✎ اكتب على السبورة في أول الحصة

الله لا ينظر إلى وجهك!

الجواب في نهاية الحصة

قال رسول الله ﷺ: «إن الله لا ينظر إلى صوركم وأموالكم، ولكن ينظر إلى قلوبكم وأعمالكم».

التخريج: رواه مسلم

تأملات

الناس ينظرون إلى المظاهر، والله ينظر إلى ما في القلب وما تعمله الجوارح. فاهتم بما ينظر الله إليه: قلبك وعملك. وهذا ختام جميل لرحلتنا في هذا الكتاب.

الخاتمة

وبعد هذه الرحلة مع ثلاثمائة سؤالٍ وجواب، أرجو أن يكون هذا الكتاب عونًا للمعلمين والمربين على تحويل حصصهم إلى مواسم لغرس القيم، وأن يجد فيه الطلاب ما يحرّك عقولهم ويُحيي قلوبهم.

وما كان فيه من صوابٍ فمن الله وحده، وما كان فيه من خطأ فمني ومن الشيطان، وأسأل الله أن يجعله خالصًا لوجهه الكريم، نافعًا لعباده، وأن يكتب أجره لكل من قرأه أو علّمه أو دلّ عليه.

والحمد لله رب العالمين

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

إعداد: نايل مستور الشريف